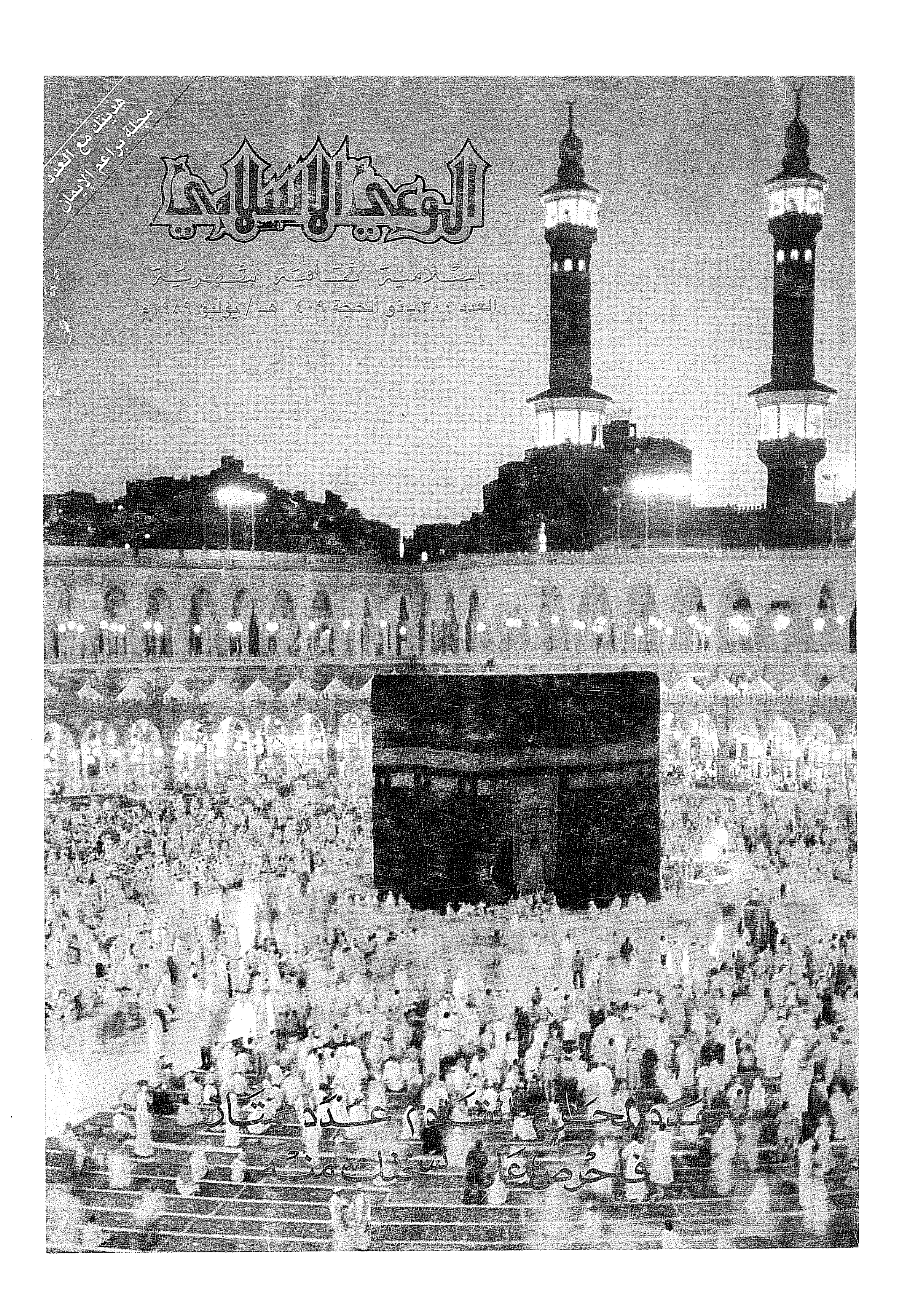
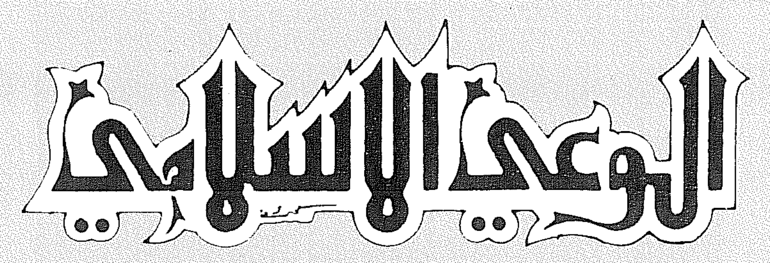

هديتك مع العدد
مجلة براعم الإيمان
الوعي الإسلامي
إسلامية ثقافية شهرية
العدد ٣٠٠ - ذو الحجة ١٤٠٩ هـ / يوليو ١٩٨٩م
فاحرص على نسختك منه



مقدمة العدد .... لرئيس التحرير ٤
قرأت لك .... للتحرير ٩
على مائدة القرآن .... للشيخ/ معوض عوض ابراهيم ١٠
الدعوة بين الدفاع والاندفاع .... للدكتور/ محمود محمد عمارة ١٤
خواطر حول الحج .... للدكتور/ توفيق محمد شاهين ٢٠
بناء الكعبة المشرفة .... للدكتور/ احسان صدقي العمد ٢٤
نظرة نقدية في الدراسات الأصولية
المعاصرة الحلقة الثانية والأخيرة .... للدكتور/ محمد الدسوقي ٢٩
تطور تعداد المسلمين .... للدكتور/ عادل طه يونس ٣٨
التجديد الحضاري ضرورته
وسائله آفاقه .... للأستاذ/ الطيب بو عزة ٤٢
ويل لليهودية من العنصرية .... للأستاذ/ عبد الفتاح حسين الزيات ٥٢
أضواء على المحطات التلفزيونية
الخاصة .... للأستاذ/ محمود سعيد ٦٠
ماء زمزم (قصيدة) .... للأستاذ/ فريد قرني ٦٤
مائدة القارىء .... للتحرير ٦٦
جزر الأندلس المنسية «كتاب الشهر» .. للأستاذ/ بهيج بهجت سكيك ٦٨
حوار مع الدكتور محمد تقي العثماني على هامش مؤتمر مجمع
الفقه الاسلامي .... أجراه/ خالد بوقماز وفهمي الامام ٨٢
الكحول والجلد .... للدكتور/ محمد علي البار ٨٩
هند بنت عتبة ... الوجه الآخر
« شخصية العدد » .... للأستاذ/ حيدر قفة ٩٩
الندوة الثانية لقضايا
الزكاة المعاصرة .... إعداد/ فهمي الامام ١٠٤
فهرس عام مجلة
الوعي الاسلامي ١٤٠٩ هـ .... للتحرير ١١٣
(كلمة إلى القراء) .... للتحرير ١٣٠



AL - WAIE AL - ISLAMI

العدد ٣٠٠ ـ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ / يوليو ١٩٨٩م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة

دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	٢٠٠ فلس	تونس	٢٥٠ مليما
جمهورية مصر العربية	٣٥٠ مليما	الاردن	٢٠٠ فلس
السودان	٥٠٠ مليم	اليمن الشمالي	ريالان
السعودية	ريالان	قطر	٣ ريالات
دولة الامارات العربية	٣ دراهم	سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
البحرين	٢٠٠ فلس	المغرب	٤ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ٢٥٠ فلسا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

المخدرات واستنفار الأمة

الأعداء يقطعون الجسور :

في الجو الإسلامي تزدهر الأخلاق الفاضلة، وتعف المشاعر الإنسانية، ويتميز المجتمع المسلم بالسلوك النظيف، وهذا أمر يعيد للأمة قوتها المعنوية والمادية، ويجعلها قادرة على استعادة أمجادها من جديد، بل جديرة برد كل عاد عليها طامع في ثرواتها والنيل منها.

علم ذلك المستعمر بجناحيه الشرقي والغربي، فتعاون مع الصهيونية في تخطيط منظم حاقد على المسلمين بالذات في كل مكان من الأرض، ورصد لذلك أموالاً، وأعد للحملات المعادية رجالا، وخصص أجهزة تسهر على الإعداد والتنفيذ، ووضع الأعداء في حسابهم أنهم لن يبلغوا مرادهم إلا من خلال إبعاد الأمة عن دينها، وقطع الجسور

بينها وبين تعاليم الإسلام وقيمه الفاضلة، وبذلك يسهل على الغزاة تغيير المفاهيم، وفي جو هذا التغيير تقتحم الحرمات، وتستباح الأموال والأعراض، وتنتشر الجرائم، وتنتهب اللذات، دون خجل أو حياء، ومن ثم تنشأ أجيال مفتونة بالدعاوى الضالة والمذاهب الآثمة .

أساليب ماكرة :

وفي فترة من فترات الضعف استطاع الاستعمار وأذنابه أن يجعلوا الخصائص الإسلامية ذكريات يعلوها الغبار، ويطمس اشراقها النسيان، وظل يتابع محاولاته وهو آمن في ظل إشعال الفرقة والفتن المثارة، وكيف يخشى مقاومة خدرتها أساليب الإغراء ودعوات الهوى؟! وقد غاب عن أعداء دين الله أن الإسلام هو دين الفطرة النقية، وأن المسلم بفطرته يتلمس الهدى بعد ضلال، وينشد الطاعة بعد عصيان ويتعرف معالم الطريق بعد متاهة على درب الحياة، يسوغ له برد اليقين بعد عذاب الشك والحيرة، وكم من عاص استقام أمره، وكم من منحرف صلح حاله وسبحان مقلب القلوب!.

رد الفعل الإسلامي :

وبدأت في هذا العصر تظهر على السطح بوادر الصحوة الاسلامية التي أرهبت العدو وأزعجته كثيراً، وما قدر أعداء الإسلام على إخفاء تخوفهم من حركة الوعي

الإسلامي، وهم يدركون تمام الإدراك أن الإسلام وهو القادر على تأليف القلوب المتنافرة، وجمع القوى المتناثرة، وبعث النهضة الإسلامية من جديد، نهضة تعيد إلى دنيا المسلمين مجداً تهدم وحضارة صفق لها التاريخ حينا من الدهر.

أسلحة حديثة وخطيرة :

الأمر الذي جعل القوى المعادية تطور غزوها لكثير من بلاد الشرق والعالم الاسلامي، بابتكار أسلحة أشد فتكا وأقوى تدميرا من اسلحته التقليدية التي لم تمكنه من البقاء طويلا في بلاد احتلها وبسط نفوذه عليها قدرا من الزمن، ومن غير ضجة ودون اعلان حرب، تسربت أسلحة المخدرات إلى كثير من بلادنا العربية والإسلامية، وما يقدر على اغتيال العقول وحصد القوى كالمخدرات، تسري سمومها في الأجسام سريان النار في الهشيم، وفي هجوم سافر على الضمير الإنساني وعلى حقوق الإنسان تعاون الإلحاد الفاجر والغرب الكافر والصهيونية المنبوذة على إنتاج مخدرات معاصرة تفوق أضرار الخمر وبعض المخدرات القديمة، عمدوا الى اغراق المناطق الإسلامية بأصناف «الكوكايين» و«الهيروين» وغيرهما من السموم البيضاء، لتبقى هذه المناطق روافد ثرائهم، وليظل أهلها سائرين في القافلة المقهورة بعار التبعية وذل الاحتلال، مادامت المخدرات تقضي على الحرث والنسل، وعلى كل قوى المقاومة، وما دامت تتيح لهم فرصة تصدير الفقر والمرض والخراب بصورة تعصر القلوب بالألم والأسى.

الخطر يهدد شباب الأمة:

هذا ولم يعد أمر الادمان قاصرا على الطبقة العاملة المنتجة، بل انتشر بين شباب الجامعات والمدارس ومراحل التعليم الأخرى بصورة رهيبة تهدد الأمة بضياع الشباب الذي هو عصبها ومناط أملها وعنوان قوتها.

ظاهرة الادمان اكدتها أجهزة الاحصاء المختصة في بعض البلاد العربية، وان عدد ضحايا السموم في تزايد مستمر.

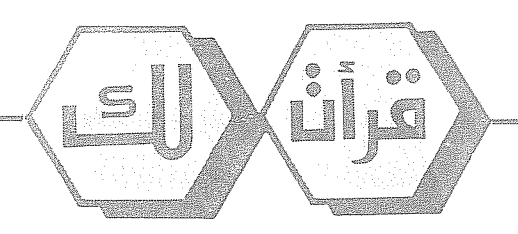
لابد من المواجهة الشاملة:

ومن هنا أصبح الأمر ملحاً في دعوة الأمة إلى الاستنفار العام تتحرك بكل هيئاتها وقواها لمواجهة غزو المخدرات، مواجهة لا تقل إعدادا ومقاومة بالنسبة للغزو العسكري، لقد وجب على الأمة وعلى قادتها وجوباً عينياً أمران - أحدهما: أن يبدأ الشعب بحركة جادة تعتمد على تنسيق الجهود وتلاحم القوى فلا يستر أحدٌ مدمناً أو تاجراً أو مروجاً ولو كان من أهله وقبيله، بل يتعاون مع الأجهزة المختصة في مكافحة هذا البلاء، ويمضي الدعاة في مهمة البيان وحملات التوعية حتى يزول الخطر في جو شريعة الله، ويكثف الأطباء جهودهم في تشخيص أخطار المخدرات والعناية بالمصحات العلاجية، وعلى جميع وسائل الاعلام القيام بواجبها أكثر شمولا وأقوى تأثيراً،

كما أن للتربية الإسلامية دوراً لاتنكر أهميته وفاعليته في نفوس هذه الفئة العريضة في المجتمع، وأمام تسرب أخطار المخدرات الى دور التعليم وجب على كل رجال التربية تضمين مناهج المواد الدراسية على اختلاف مراحلها ومقرراتها قدرا مناسبا يبعث في فكر الشباب وعياً يعصمه من الانحراف مهما كانت بواعثه، وفرصة ذلك مازالت متاحة قبل بداية العام الدراسي الجديد.ثاني الأمرين: مسئولية القادة وولاة الأمر في الأمة، مادام الامام راعياً ومسئولا عن رعيته، ومن مسئولية ولي الأمر أن يدرأ الخطر ويسد منافذ الفتنة ويوفر للناس الأمان والاطمئنان، وكل حاكم مسلم لا يتوانى في تحقيق هذه الأماني وإذا صدرت القوانين قوية الردع سعد الراعي والرعية واستراح الناس والقاضي، ولا سعادة ولا راحة إلا بتطبيق حكم الله في المحاربين المفسدين في الأرض، وهم يحملون السلاح لقتل رجال الأمن ويقيمون للجريمة قلاعا محصنة! حكم الله في هذه العصابة بينته الآيتان الكريمتان: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم» المائدة/ ٣٣و٣٤.

رئيس التحرير

حسن منّاع



حتى لا يذهب المعروف

واعلم أن للمعروف شروطا لا يتمُّ إلاّ بها، ولا يكمل إلاّ معها؛ فمن ذلك ستره عن إذاعة يستطيل لها، وإخفاؤه عن إشاعة يُستدل بها. قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا صُنِع إليك فانشُرْه؛ ولقد قال دَعْبِل الخزاعيّ:

إذا انتقموا أعلنوا أمـرَهُمْ　　وإن أنعمو أنعموا باكتتامْ
يقومُ القعود إذا أقبلوا　　وتقعد هيبتُهُم بالقيامْ

على أن ستر المعروف من أقوى أسباب ظهوره، وأبلغ دواعي نشره، لما جبلت عليه النفوس من إظهار ما خفي، وإعلان ما كُتم؛ وقال سهل بن هارون:

خلٍّ إذا جئته يوما لتسأله　　أعطاك ماملكت كفاهُ واعتذرا
يخفى صنائعه والله يظهرها　　إن الجميلَ إذا أخفيتَهُ ظَهَرَا

ومن شروط المعروف تصغيره عن أن يراه مستكبرا، وتقليله عن أن يكون مستكثرا ، لئلا يصير به مُدِلاّ بطرا. ومستطيلا أشِرًا. وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: لايتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله، وتصغيره، وستره. فإذا عَجَّلته هَنَّأْتَه، وإذا صغَّرته عظّمته، وإذا سترته أتممته؛ وقال بعض الشعراء؛

زادَ معروفَك عندي عِظَمًا　　أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
وتناسيتَ كأنْ لم تأتِهِ　　وهو عند الناس مشهورٌ خَطِيرٌ

ومن شروط المعروف مجانبة الامتنان به، وترك الإعجاب بفعله، لما فيها من إسقاط الشكر، وإحباط الأجر.

عن كتاب أدب الدنيا والدين



للشيخ / معوض عوض إبراهيم

ان الله الذي حبب الينا الايمان ، وزينه في قلوبنا ، ويسر لنا اجتناء ثماره والاستجابة لأوامره ونواهيه في انواره، هو الذي شرف أمة محمد صلى الله عليه وسلم بنزول القرآن (**هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**) البقرة/ ١٨٥ وتفصيل كل شيء يتم به نقاء العقيدة ، وتمام العبادة ، وكمال السلوك ، والعلم الضروري بأنباء من قد سبق من الأمم للتأسي والحذر والاعتبار (**قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**) آل عمران/١٣٧ فليس عجبا ان يمتنَّ الله على الانسان بالقرآن ؛ قبل أن يمتنَّ عليه بنعمتي الخلق والبيان فقال تعالى (**الرحمن * علم القرآن * خلق الانسان * علمه البيان**) الرحمن/ ١ ـ٤ .

يقول الأستاذ الألوسي في تفسيره «روح المعاني » ج ٢٧ « علم القرآن » « لأنه اعظم النعم شأنا ، وأعلاها مكانا ، كيف لا ، وهو مدار السعادة الدينية؟والدنيوية وعيار على الكتب السماوية ، ما من مرصد ترنو اليه احداق

الأمم الا وهو منشؤه ومناطه ولا مقصد تمتد اليه اعناق الهمم الا وهو منهجه وصراطه » والقرآن الكريم وحي الله الى مصطفاه ليبشر به المتقين ، وينذر به قوما لدا وليبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون بعد أن نزل بلسان العرب لتقوم به الحجة وتستقيم المحجة ، ويهدي للتي هي أقوم قال تعالى : (**فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا**) مريم/٩٧ وقال (**وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين**) الشعراء/ ١٩٢ ـ ١٩٥ ومنذ أدى أمين السماء جبريل عليه السلام أولى آيات القرآن الى أمين الأرض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتتابع الوحي والرسول يبلغه أمينا صادقا ، ويعمل به ويعلم اصحابه مما علمه مولاه ما لا بد لهم منه ، ولا غنى لهم عنه بعد أن امتنَّ عليه مولاه بقوله (**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما**) النساء/١١٣ .

والامام ابن الصلاح ينقل صاحب « الاتفاق » الامام السيوطي عنه قوله « إن قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر » وهو كلام يؤكده امتنان الله على الانسان بأنه تعالى علمه القرآن ولا ينافي هذا قراءة جبريل عليه السلام فانه مبلغه ولم تكن الملائكة مخاطبة به،والبشر دون سواهم تتجه إليهم منّة تعليم القرآن على تفاوت بين المسلمين في العلم بألفاظه ومعانيه على وجه يعتد به وليس لكائن أن يلم بمعاني القرآن ومغازيه ومراميه كما حملت من علم الله تعالى والله اعلم بمراده وحده من كلامه .. قال الشيخ المرسي : جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم كالخلفاء الأربعة ثم ورث عنهم التابعون لهم باحسان ثم تقاصرت الهمم ، وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه » ... يقول صاحب «المطالب العالية » ابن حجر ج ٤ ص ٢٨ « عن أبي موسى الأشعري ـ رفعه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطيت مفاتيح الكلم وخواتيمه قلت يا رسول الله علمنا مما علمك ، فعلمنا » .

وقد ذكر ابو الدرداء رضي الله عنه«أن الرسول صلى الله عليه وسلم تركهم وما يطير طير في السماء الا ذكرنا معه علما » لقد بلغهم الرسول القرآن وعلمهم من مراد الله منه ما لا غنى لهم عنه ، فعملوا بما علموا وعلموا ملتمسين عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم «نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع » رواه الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه من حديث عباد الانصاري ... ولقد اعان الله تعالى صحابة الرسول فجمعوا القرآن في الصدور والسطور وفي اللخاف والعسب والجلود ... وقد

بدأ جمع القرآن بمعنى حفظه وانتظامه في الصدور والسطور في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتم جمعه في الصدور لأربعة هم كما روى أنس رضى الله الله عنه : زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ، وابوزيد من عمومة انس رضي الله عنهم .

وقد ذكرت رواية اخرى أبا الدرداء مكان أبي رضي الله عنهما .. وهؤلاء أخذوا القرآن تلقينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذه الخلفاء الأربعة بفضل اتصالهم وقربهم أكثر من غيرهم من النبي صلى الله عليه وسلم .
وحفظه وراء هؤلاء جماعة منهم سالم مولى أبي حذيفة وتميم الداري وعبادة ابن الصامت وعبد الله بن عمرو فقد أخذوا بعض القرآن تلقينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا بعضه من غيره صلوات الله عليه وسلامه واشتهر من هؤلاء الصفوة باقراء القرآن سبعة وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود وابو الدرداء وأبو موسى الأشعري اعظم الله مثوبتهم بقدر عنايتهم بالقرآن المستوعب تلقيا وفهما وحفظا وتطبيقا واقراء لغيرهم من الصحابة والتابعين .

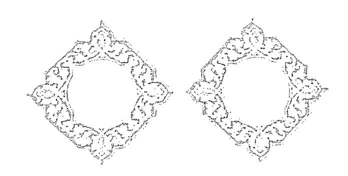
والقرآن بما مر بك خليق بكل عناية ورعاية وتطلع واهتمام بمقاصده ومراميه وقد اخرج ابو الشيخ في كتاب « العظمة » عن أبي هريرة رضي الله عنه .. مرفوعا ـ « ان الله لو اغفل شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة » .

وهي في الكتاب الكريم شهادة ان القرآن كلام الله وكتابه الجامع تصريحا أو اشارة وتلميحا لكل ما يصلح الحياة ويسعد الأحياء ورحم الله الامام ابن جرير الطبري فقد أورد قول ابن مسعود رضي الله عنه « أنزل في هذا القرآن علم كل شيء وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر بما بين لنا في القرآن » وبحق ما يقول ابن عباس رضي الله عنهما «لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في كتاب الله » .

فهو يعني ـ لا ريب ـ العلم بمراد الله من مراميه وأوامره واحكامه وهداياته والامام علي رضي الله عنه يقول « ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي فان اعلم الناس بالله أشدهم خشية وأكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة ... » والامام الألوسي يرى ان المراد في قوله تعالى « **أم عندهم خزائن ربك** » الطور/٣٧ هو العلم فهو يحوي كل شيء ..
إن سبيل علم ما في القرآن من أسرار واحكام هو تدبره والنظر في كلماته وجمله وآياته وافراغ الوسع في ذلك مجال تفاوت وميدان تسابق الثقات وتميزهم .

ورحم الله الحسين فقد قال « انكم اتخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم القرآن جملا تركبونه فتقطعون به المراحل ، فان من كان قبلكم رأوه رسائل اليهم من ربهم وكانوا يتدبرونه بالليل وينفذونه بالنهار ويا ويح من لم يكن ذلك ارتباطه بالقرآن ممن عناهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو يقول «أنزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا قراءته عملاً، ان أحدهم ليتلو القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به » ونضر الله وجه الامام أبي حامد الغزالي فهو يذكر في كتاب «التفكير» من الاحياء ان ترديد آية بتفكر ولو طول ليلة خير من ختمة كاملة من غير تدبر قال :
فإن تحت كل كلمة منه اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها إلا بتدقيق الفكر عن صفاء القلب ، بعد صدق المعاملة وهو تعبير من الغزالى رحمه الله ، وتعريف بما يجب لكلام الله تعالى ، نذكر معه حقيقة كبرى فهو يقول :
وكذلك حكم مطالعة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ، فكل كلمة من كلامه ،نهر من غدير الحكمة ، لو تأمله العالم حق تأمله ، لم ينقطع نظره فيه طول عمره » .
ثم قال « وانظر قوله صلى الله عليه وسلم :
«إن روح القدس قذف في روعي، أحبب من أحببت فإنك مفارقه وعش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزى به» رواه الطبراني في الأوسط والحاكم .

فإن هذه الكلمات جامعة لحكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتأملين ، ولو وقفوا على معانيها ، وغلبت على قلوبهم غلبة يقين ، لاستغرقتهم ، ولحالت بينهم وبين التلفت الى الدنيا .. »
ولاشك في ان المؤمن محكوم في عمله بمنهج الله الذي رسمه لعز الحياة وامن الآخرة ، وذلك يقتضي التلفت الى الحياة باعتبارها مزرعة الآخرة وميدان الاستخلاف والتنافس فيها لإبلاغها الكمال الممكن ، وإبلاغ انفسنا منها ما قسم الله لنا ... والهدى من قبل ومن بعد هدى الله رب العالمين .





للدكتور/ محمود محمد عمارة

يقول الحق سبحانه وتعالى :

(ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين.

ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم .

وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت ٣٣ـ ٣٥ .

تمهيد

على كثرة ما يتجاذب الناس من أطراف الأحاديث ... تظل كلمة الدعوة واسطة العقد . وطوق النجاة ... ويظل صاحبها حادي الركب. والرائد الذي لا يكذب أهله .. بما يقدم للناس من هدي. وما يمنع عنهم من ردى : يقول سبحانه :

(لا خير في كثير من نجواهم إلا من

أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما).النساء/ ١١٤.

تنفى الآية الكريمة أن يكون في أحاديث الناس من خير الا أن يكون أمرا بصدقة .تجدد مرافق الأمة. أو بمعروفٍ. تصلح به النفوس ... أو بإصلاحٍ .. يتوحد به الصف .

ويظل ذلك النشاط كله بلا قيمة حتى يكون حسبة لله تعالى . وعندئذ فجزاؤه أجر بلا حدود ويكفيه نفاسة أن شهد بعظمه العظيم سبحانه وتعالى .

ا ـ وظيفة الداعية :

ولا يستحق الداعية هذا الجزاء الأوفى من فراغ . وإنما هى طبيعة وظيفته التي تفرض عليه أن يكون : صالحا .. مصلحا .. ويعنى صلاحه كما بينت الآية الكريمة الأولى مايأتي :

أ ـ أن يكون في دعوته محكوما بالهدف الأسمى (دعا الى الله ...)

ب ـ وأن يكون عاملا على وفق الشريعة لا كما شاء له هواه : (وعمل صالحا ...)

ج ـ أن يكون انتسابه الى قافلة الدعوة شرفا يعتز به .. على ما يقول الألوسى :

(وقال ـ إننى من المسلمين ـ أي: تلفظ بذلك ابتهاجا بأنه منهم. وتفاخرا به . مع قصد الثواب. اذ هو لاينافيه)

فان كان على هذا المستوى... فهو قائد الركب... بلا منازع... ولا أحد أحسن منه.

* ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله .

(من الصلاح .. الى الاصلاح)

فاذا خطا الداعية خطوته الثانية ليصلح ما أفسد الناس .. فقد وضع صلاحه موضع التنفيذ وليستعد لتحمل تبعات وظيفته :

انه ـ منذ الخطوة الأولى يثير عليه أصحاب الهوى .. حين يسفه أحلامهم. ويحقر من دنياهم التي بها يفتنون . إنه صادق... يكشف عن زيف الكاذبين .. أمين.. يتصدى للخائنين .. مصلح اجتماعى ...يقطع الطريق على المفسدين .. يرى المجتمع كما يقول اقبال :

(الصفوف معوجة منشقة .. والقلوب خاوية حائرة والسجدة خامدة جامدة ، لا حرارة فيها ولا شوق. فقد انطفأت شعلة القلب، وخمدت جمرة الفؤاد...) .

يسمع الخطب والمواعظ .. لكنها ـ لخواء النفس ـ لا توقظ ركب الحياة الوسنان السكران

ومن ثم.. يخوض منذ اللحظة

الأولى حربا ساخنة .. وبين جنبيه قلب شاعر حساس من ذلك النوع الذي قال عنه العربى وقد سئل :

لم كانت المراثى أجمل أشعاركم ؟ فقال لأنا نقولها وقلوبنا تحترق .

* الداعية في موقف الدفاع *

ومن أجل صعوبة المهمة هكذا ... كان الداعية مستهدفا بالأذى والسخرية من قبل أصحاب الشهوات فماذا يفعل ؟

عليه أن يأخذ موقف الدفاع .. لاموقف الهجوم ..

ان الملاح لا يدرب في الأمواج الهادئة .. وانما وسط العواصف الهوج .. والأمواج المتلاطمة .. وعليه أن يتحمل مسئوليته بنجاح ...

* ادفع *

ولكن بأية وسيلة يدافع الموج الغاضب ؟ تجيبنا الآية الكريمة :

(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن..) فصلت/ ٣٤ .

لا تستوى في الذات .. ولا في الآثار .. ولا في الحكم...

* وقفة تامل *

في سورة الحشر يقول سبحانه وتعالى :

(لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) الحشر/ ٢٠ .

فالآية تنفى استواء المؤمنين والكافرين .. فالمؤمنون وحدهم هم الفائزون .. ولقد جاءت الواو العاطفة وليس معها «لا» ...

أما هنا في آية فصّلت. فقد قرنت الواو «بلا» هكذا :

(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة)

وربما جازلنا أن نقول :

إن تكرار «لا» يشير الى أنه بالاضافة الى نفى استواء السيئة والحسنة .. الا أن كلا منهما مستويات بعضها فوق بعض :

فالحسنة في ذاتها .. درجات ..

والسيئة في ذاتها .. دركات ..

واذن فالداعية مأمور في مواجهة العنف من قبل المدعو: ألا يقف عند الوسيلة الحسنة: الاصغر والصغيرة.. أو الكبيرة.. وانما عليه ان يكون على أعلى مستويات الحسن.. فيواجه المدعو بالاحسن.. بالأكبر دائما..

وربما فرض عليه - مرحليا - ان يتغاضى عن السيئة الاصغر - او الصغيرة - ثم يواجه الكبيرة.. والأكبر بما يليق به من كمال .

بالتي .. هي.. بالذات.. احسن الوسائل

فليس وراءها في الحسن وراء

*** مبررات الاحسان ***

١ ـ من دواعي الدفاع بالتي هي احسن ما يتعلق بطبيعة الوظيفة ..
٢ ـ وما يتعلق بالمدعو نفسه وما يحيط به من ظروف..
اما بالنسبة للداعي .. فهو مرآة اخيه المؤمن:
وماذا يعني كونه « مرآة »..

معناه :

أ ـ أنك تعكس عيوب المدعو.. لتنكشف أمام عينيه..
ب ـ ثم انها تكشفها في صدق.. وبلا تزيد.
جـ ـ وفي صمت وبلا تجريح.
د ـ تقول له بلسان الحال: هذه عيوبك انت.. أنت الذي اجترحتها.. وأنت سيد مصيرك.
هـ ـ ويراها المدعو بعينيه ماثلة بين يديه.. فيصبح لسان الحال ابلغ من لسان المقال.. فيستجيب.

ولو زايل الداعي مكانه واندفع منتقما.. فقد استوى الماء والخشب.. وصار الواعظ في حاجة الى واعظ والطبيب في حاجة الى طبيب.. وتحول الأمر الى معركة حامية تنتفخ فيها أوداجنا.. ونستدعى لها كل قوانا.. في معركة خاسرة.
ويرحم الله ابن عباس .

فقد قال له رجل: يلقاني الرجل الفاسق. فيخاطبني بخير أفأرد عليه؟ قال : لو خاطبني فرعون بخير لرددت عليه بما هو احسن منه.

٢ ـ اما فيما يتعلق بالمدعو :
فعلى الداعي ملاحظة ان المدعو لن يقبل على فكرته تلقائيا.. وانما يستقبلها ـ كما يقرر العلماء ـ مقارنا لها بمعتقداته. وعاداته ومصالحه الخاصة.

وقد يقبل الفكرة بقلبه.. ويرفضها بعقله. وقد يحدث العكس..

فلابد اذن من حسن العرض.. وحسن الوسيلة لترجيح ما من شأنه الرجحان. وانقاذ المدعو من لحظة التمزق حيال اختيارات جذابة. لايملك من فرط جاذبيتها أن يتخذ بشأنها القرار الحاسم.
فإذا تسلحنا بالطريقة المثلى عاد الرشد المسلوب.. وظهر الجمال المحجوب.
فإذا أضفنا الى ذلك ان المدعو قد يكون مجموعة من ذوي الجاه والسلطان ممن يقدرون على محاربتك في رزقك ووظيفتك.. تبين لنا كم تكون الحكمة أصلح الوسائل بإطلاق.

---

* من صور الدفاع بالتي هي أحسن

عندما شتم رجل احد العارفين قال له المشتوم:

ان كنت صادقا .. فغفر الله لي
وان كنت كاذبا .. فغفر الله لك

ولقد هم أبو بكر رضي الله عنه أن يـرد على رجـل شتمه مـرة.. ومرة.. ومرة.. هم أن يأخـذ موقف الهجـوم فغضب صـلى الله عليـه وسلم وهم بالقيام من المجلس مسجلا ما ينبغي ان يكون في مثل هذه الظروف.

فإما ان تقول خيرا فتـغنم ..
أو تصمت فتسلم .

وعلى الذين يطلبون الجنة ان يكونوا أهلا لها ـ بـالحلم والتسامـح.. ولقد حفت الجنة بالمكـاره.. فليسع اليهـا الساعون كادحين.. فقد خلقوا في كبد:

يـا من تضـايـقـك الفعـال
مـن التـي ومـن الذي
ادفـع ـ فـديـتـك ـ بـالتي
حـتـى تـرى فـاذا الذي

*** أين المدفوع ؟ ***

ولا تذكر الآية الكريمـة «السيئة» وهي مفعول قوله تعالى **(ادفع)** .

لكنهـا فقـط تـذكـر الوسيلة.. وهي العنصر الفعال:

(بالتي هي أحسن ..)

وربما ـ والله تعالى أعلم بمراده ـ كـان ذلك اشـارة الى ان الداعـيـة الكفء.. القادر على تمثل الحسن في مخاطبة الجاهلين.. لا يكاد يـطل من عليائه حتى تذوب السيئة فلا يبقى لها أثر.. ولاسيما والدعـوة هنا في بيئـة مسلمـة يراد لهـا ان تـظل واضعـة أقدامها على الصراط المستقيم.

أما في البيئة الجاهلية فقد صرح الحق تعـالى.. بـالسيئـة.. وذلك في سـورة «المؤمنون».

(ادفـع بـالتي هي أحسن السيئـة نحن أعلم بما يصفون) المؤمنون/ ٩٦.

والفرق هائل بين أن تكون المواجهة مع مسلم عاص، ولكنه مقر بالواحـدانية مثلك.. وبين كافر عنيد يعفـر جبهته للصنم.

لا خصومة حقيقية بينك وبين الأول.. واذن فلا سيئة.. وانمـا حالة «خلل» يحتاج الى ترتيب.. وغفلة تحتاج الى تذكير.

ونـذكـر هنـا بعض الكـاتبـين الذين يتعـرضون لوقـائع السيـرة النبويـة فينقلون المـواقـف من هـنـاك.. ثم يسقطونها عـلى واقعنا الراهن.. بـلا تفريق.

لقد كان هناك ابو جهـل.. ابو لهب.. وكعب بن الاشرف.. يقفون في تحالف باغ يحاول وأد الدعـوة في مهدهـا.. وإذن، فمن الظلم ان اقـول للشبـاب عاملوا الخـطائين من المسلمين اليوم.. بما كان يليق بهؤلاء المارقين.

*** ثمرة الحكمة ***

ويخـرج الداعيـة من المعـركـة التي

ادارتها الحكمة.. بصيد ثمين:
(فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) فصلت/ ٣٤.
ستظفر بولى..
وولى حميم..
ستظفر برجل يأخذ مكانه الى جانبك داعيا الى الله مثلك.. وسيحفظ لك الجميل ابدا.. لماذا؟
لقد كان في امكانك ان ترد على غشمه: بالصمت.. اعراضاً عنه
أو بالعدل.. تأديبا له..
لكنك تجاوزت ذلك.. وضاعفت الاحسان إليه.. وولاؤه لك لن يكون مائة في المائة.. بل (كأنه ولي حميم).
إنه يوشك أن يكون كذلك.. وأمامك الفرصة أن تواصل الاحسان لتكسبه.. والى الأبد.

* عداوة مستوردة *

ولا تقول الآية الكريمة:
(فاذا عدوك ...)
فليس هو عدوا لك في الواقع..
وانما صنعت الظروف الأسيفة بينك وبينه حاجزا.

* بينك وبينه عداوة *

انها عداوة مستوردة من جهة أجنبية.. من عدوكما المشترك ـ الشيطان:
(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله..) فصلت/ ٣٦.

* عزيمة الصبر *

ولا يمكن ان يصل الى هذه القمة إلا الذين صبروا
(وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت/ ٣٥.
ولا يمكن لكل داع ان يتصدى لها.. فالعظائم كفؤها العظماء.
كل صابر هو الذي يلقاها وكل من يلقاها فهو ذو حظ عظيم..
اذن: كل صابر ذو حظ عظيم.
أو هكذا يقول المنطق السليم!..
إن الداعية ربان ماهر:
فلتكن الحكمة مجدافه.. ليستخرج من قاع المحيط..
لؤلؤاً ومرجانا.. ثم ليصل به الى البر سالما..
يواجه الموقف المتأزم: بالحكمة الضابطة
والكرامة التي لا تساوم بالدنيا كلها على مثقال ذرة من إيمانه.
جاعلا من الصبر الجميل وقوده بحيث يرى دائما: صلبا لا ينحني.
عزيزا لا يذل.. وقورا لا يهتز.. ثابتا لايتغير..

ومهما ادعى المدعون واتهم المتهمون فإن أمره على ما يقول الشاعر:

وهبني قلت هذا الصبح ليل
أيعمى العالمون عن الضياء

خواطر حول الحج

محمود مؤذن

للدكتور/ توفيق محمد شاهين

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران/٩٧.

الحج ركن من اركان الاسلام، كلف الله تعالى به من استطاع اليه سبيلا، في المال والقدرة البدنية، والقدرة المالية أمر نسبي، وكل مسلم أعرف بنفسه. والاديان السماوية كلها ترتكز على قواعد أساسية، هي قوام صلاح الإنسانية، مثل: الحفاظ على منهج الله سبحانه، والمساواة والأخوة، وحب الخير للبشرية، ومقاومة الشرور والفساد.. وهذه فرائض فرضها الإسلام، وحث عليها، وطالب بها، وألزم بها المؤمن المتقي، ليكمل إيمانه.

وتقرير الأمور نظريا لا يكفي، اذ لابد من أمور عملية تحقق هذه النظريات عمليا، وتعايش دنيا الواقع، حتى تنطبع هذه المجسمات في الأفئدة والقلوب، وتسري في الواقع المحسوس ويصبح الإيمان بها صفة محببة وراسخة في الصدور، **(أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب)** الزمر/١٨.

ونلمح في آيات القرآن الكريم هذه المقاصد الأساسية في نداءات الحج وأعماله:

* فالالتزام بمنهج الله تعالى، وتوثيق الصلة به، والإخلاص في عبادته، تشير اليها الآية الكريمة: **(وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود)** الحج/٢٦، وقوله تعالى: **(ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه)** الحج/٣٠.

* والآية الكريمة: **(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)** - آل عمران ٩٧. تشير الى المساواة بين الناس في الفريضة، وان الاسلام دين سمح كريم فيه السهولة واليسر، وبعيد عن المشقة والعسر.

* وحب الخير للبشرية، وتبادل المنافع، والتعاون على الخير ترمز اليه الآية الكريمة: **(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم)** الحج/٢٧و٢٨.

* وفي عمل الخير، والبعد عن الشر، والكف عن الايذاء، والعيش في سلام مع الناس والبيئة ترشدنا الآية الكريمة: **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب)** البقرة/١٩٧.

والكعبة الشريفة، وفيها الحجر الأسود رمز لوحدة القصد، وشعار لمحور الالتفاف فهي علم الوحدة الإنسانية والبشرية، وبالتالي هي معلمة لارتباط القلوب والارواح.

وهي بيت الله المقدس في الأرض، على غرار عرش الله في سماواته، هذا تطوف به ملائكة الله تعالى راكعين ساجدين عابدين... الخ والكعبة تهوى إليها الأفئدة والقلوب وتطوف الأشخاص حولها، وتستقبلها الوجوه في كل مكان، إيذانا بوحدة الهدف والصف ووحدة المشاعر والشعور.

والحجر الأسود في الكعبة مبدأ للطواف، وتنسيق له، واستلامه أو تقبيله -

ليس لعبادته كما يرجف المرجفون ويهـرفون ـ وانمـا ذلك طاعة لله تعـالى وامتثال لفعل نبينا صلى الله عليه وسلم، ولله در عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، حين خاطب الحجر الأسود بقوله: (أنا أعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع، لولا أني رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبلك ماقبلتك). ويلاحظ أننا نستلم الحجر الأسود بتكبير الله تعالى وحده وتوحيده.

ولنعلم ويعلم المستشـرقون المنحـرفون: أن الإسـلام حـطم الأصنـام وأهانها، وجاء لتوحيد الله وحده على أنقاضها، فكيف يقال: إننا اليوم نعبد حجرا؟! وتأكيدا لذلك فإننا إن استلمنا الحجر الأسود في الكعبة أو قبلناه فذلك لما ذكرنا، وبالتالي على الحجيج رجم حجر آخر في منى، لأنه يرمز إلى الشر والفساد والشيطان، والشيطان للإنسان عدو مبين.

ولا يعقل أن يأمر الاسلام بعبادة حجر، ورجم حجر في نفس الزمان!!

إن البيت الحرام قوام صالح لكل الناس الذين يطوفـون به، وهـدايته شاملة لكل من يؤمه أو يعبد الله عنده.. وهو أمن للخائفـين واللائذين بـه والعاكفين فيه والعابدين.

ومقام ابراهيم يرشدنا إلى أن يكون كل شيء لله كاملا طيبا خالصا: فقد كان يكفي إبراهيم ـ عليه السلام ـ أن يرفع قواعد البيت عند إعادة بنائه حسب طاقته ومقدوره، ولكنه ـ عليه السلام وهو أمة وحده ـ استعان بحجر يقف عليه ليتم إعادة بناء الكعبة ـ على أكمل وجه مع بذل كل جهد مستطاع.

والسعي بين الصفا والمروة إحياء لصنيع هاجر الصابرة المؤمنة المتوكلة على ربها، والقوية الإيمان به، والساعية الباحثة عن الماء لطفلها إسماعيل عليه السلام، لنتعلم منها السعي اليوم والعمل بهمة، وبذل الجهد، والتوكل على الله سبحانه.

ومعنى ذلك: أن على المؤمن أن يهتم بـالأسباب، ويـأخذ بـالنواميس، ولا ينسى خالق الأسباب، وانما يذكره ويؤمن به، ويطيعه، ويتوكل على الله ويتقيه، وقد وعده المولى بأن يرزقه من حيث لا يحتسب:

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) ـ الطلاق ٢و٣.

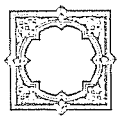
****

(لبيك اللهم لبيك) هتاف الحجيج، يتضرعون في خشوع، ويرجعون إلى دينهم في أمل، وليس في وجدانهم واحساسهم شيء سوى الله، يذوقون حلاوة الطاعة، ويستغفرون من ذل المعصية، ويعايشون الوجود ـ وهم جزء منه ـ في سلام وأمان، وتواضع واحتشام، ويتمثلون عزم العمل في الدنيا بهمة لاتعرف الملل ولا الكلل، ويتمثلون بالتالي حالهم في الآخرة منذ تجردهم للإحرام، واعتمادهم على زادهم، وموقفهم على عرفات كموقفهم يوم القيامة فمنهم شقي وسعيد حتى يأذن لهم مولاهم ـ بعد ضراعتهم الصادقة ـ في دخول بيته الكريم، شاكرين حامدين ذاكرين، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة.

وياسعدهم حين يباهي الله بهم ملائكة السماء، يقول:
«انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثا غبرا، اشهدوا أني قد غفرت لهم».
نعم يغفر لهم للمشقات الكثيرة التي تجشموها، والأهل والديار التي فارقوها، والأموال التي بذلوها، والتوبة الصادقة التي أعلنوها..

والمسلمون اليوم في شتات وحيرة، فحبذا لو انتفعوا بهذا المؤتمر العالمي المنسجم المسالم في الحج، وأخذوا درسا من الحج الذي علمهم وأكد لديهم: أن دينهم واحد، وكتابهم واحد، ورسولهم واحد، وقبلتهم واحدة...

عسى أن تنصهر في بوتقة هذه الوحدة الأجناس والألوان واللغات، والميول والنوازع.. على نحو ماوحد بينهم الإسلام في العصور الخوالي، فكانوا مصابيح هدى، ورسل حضارة، وعامل سلام، وباعث نهضة..
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.،،،



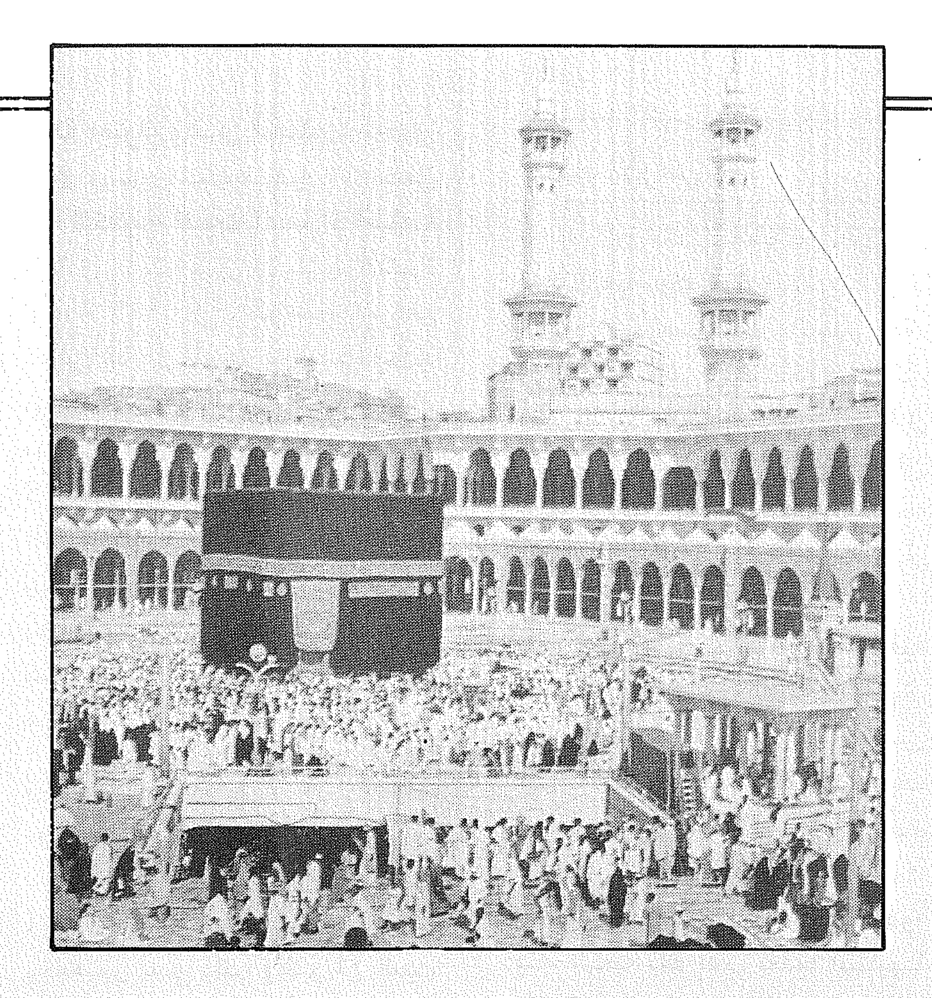


للدكتور / احسان صدقي العمد

مصادر البناء :

ليس لدينا في واقع الحال مصادر يقينية عن بناء الكعبة المشرفة غير القرآن الكريم لأنه المصدر الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبخاصة أننا لا نملك حتى الآن مصادر مادية أولية أو وثائق من نقوش أو كتابات أثرية تشير بوضوح إلى بداية بناء البيت العتيق في مكة المكرمة.

أما المصادر الأخرى التي أشارت إلى هذا الموضوع، فمنها كتاب الجغرافيا لبطليموس الذي ذكر مدينة مكة باسم (مكربة أو مقربة) أي المدينة المقربة إلى الله، ولا يستبعد الدكتور جواد علي في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» أن تكون مقربة هي مكة التي اشتهرت بين العرب في القرن الثاني للميلاد، حيث كان الناس يقصدونها من مواضع بعيدة لقداستها، ويؤكد أن إشارة



بـطليموس تلك تـدل على وجـود مكة وحـرمهـا المقـدس قبـل عصر ذلك الجغرافي اليوناني الشهير.

وهناك بالإضافة إلى تلك المصادر الشفوية التي نقلها أهل الأخبـار أو (الإخباريون)عن بناء الكعبة، وضمنت في المصـادر التاريخيـة والجغرافيـة والدينيـة بعد الإسـلام. لكن روايات الإخباريين التي تكاد تكون المصـادر الوحيدة المتوفـرة عن موضـوع بناء الكعبة بعد القرآن، لاتدخل في حدود التاريخ كما يقول الأستاذ جواد علي لتنـاقضهـا أحيـانـا وغلبـة الطابـع القصصي على بعضها أحيانا أخرى، وتحيزها لبيت قرشي على بيت آخر في موضع ثالث.

الكعبة في القرآن :

ونعود إلى مصدرنا اليقيني في بناء الكعبة المشرفة وهو القرآن حيث يقول الله تعالى في سورة آل عمران/ آية ٩٦ «**إن أول بيت وضـع للنـاس للذي**

ببكة مباركا وهدى للعالمين». وقال تعالى في سورة المائدة/ آية ٩٧ «**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس** ». كما قال في سورة البقرة /آية ١٢٧: «**وإذ يرفع إبراهم القواعد من البيت وإسماعيل**». ويقول في سورة الحج/ آية ٢٦ «**وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا** » ووصف القرآن الكريم الكعبة أيضا بالبيت العتيق. ويقول ابن منظور في لسان العرب إنه وُصِفَ بالعتيق لقدمه ولأن الله ـ كما روى عن الرسول الكريم ـ اعتقه من الجبابرة، فلم يظهر عليه جبار قط.

ويضيف ابن منظور أن قوله تعالى: «**وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت** »، دليل على أن البيت رفع وبقي مكانه. ويكاد معظم المفسرين والمؤرخين يجمعون على ذلك، وهو أن البيت الحرام كان موجودا في وقت سابق على عهد إبراهيم وإسماعيل ولكنه تهدم ودرست معالمه، ولم يبق منه سوى مكانه وقواعده أي أساس البناء.

ويقول الطبري وكثير من المفسرين، إن أول بيت وضع للناس لعبادة الله هو البيت الحرام في مكة، ولكنه لم يكن أول بيت وضع في الأرض لأنه كانت قبله بيوت كثيرة، ولكنها لم تكن خالصة لعبادة الله كما لم تكن للمؤمنين من جميع الناس.

البناة الأوائل :

غير أن الروايات تختلف حول أول من بنى الكعبة، وكم مرة بنيت. فقد أورد الأزرقي صاحب كتاب «أخبار مكة» رواية تذهب إلى أن الملائكة هم الذين بنوا الكعبة. ولكن ابن كثير تحفظ في تفسيره على خبر هذه الرواية وقال: إن فيه غرابة، دون أن يصرح بوجه الغرابة إن كان من جهة الإسناد أو المعنى .

وتقول رواية أخرى : إن آدم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة لأول مرة، بعد أن أهبط الله آدم إلى الأرض من الجنة وأمره تعالى بذلك، ليطوف بالبيت ويذكره فيه مثلما رأى آدم الملائكة تصنع حول العرش. وتتحدث الأخبار بعد ذلك أن ولد آدم أعادوا بناء الكعبة بعد آدم، بعدما أصابها الخراب والوهن بمضي السنين، وتأثير السيول الجارفة. وهذه الروايات والأخبار موقوفة أي أن رواتها لم يرفعوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما لم يصرحوا بأنهم أخذوها عن بني إسرائيل. ولذلك نجد كثيراً من المفسرين قد ذكروها في تفاسيرهم، باستثناء الحافظ ابن كثير الذي تحفظ على قبولها قائلا: «وغالب من يذكر هذه الاخبار، إنما يأخذها من كتب أهل الكتاب وهي مما لا يُصدّق ولا يُكذب، ولا يُعتمد عليها بمجردها. وأما إذا

صح حديث في ذلك فعلى الرأس والعين » .

ثم يأتي بعد ذلك الخبر اليقيني عن إعادة بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة الشريفة على ما هو ثابت في القرآن الكريم والسنة. وقد جاء ارتفاع البناء تسعة أذرع وطوله اثنان وثلاثون ذراعا وعرضه اثنان وعشرون ذراعا، وجعل له بابان ملاصقان للأرض. وحفر إبراهيم في بطن البيت على يمين مدخله حفرة لتكون خزانة للبيت، يوضع فيها ما يهدي إليه

وقد تهدم البيت الحرام بعد ذلك أكثر من مرة بسبب وقوع الكعبة المشرفة في واد تكثر فيه السيول الجارفة في الشتاء. وقد أعاد العمالقة بناءه ثم تهدم فأعادت جرهم بناءه وجعلوا له مصراعين وقفلا .

وذكر الزبير بن بكار أن قصي بن كلاب ولي أمر البيت فجمع نفقته وهدم الكعبة وبناها بنيانا لم يبن أحد ممن بناها مثله، وزاد في ارتفاعها إلى خمسة وعشرين ذراعا، كما سقفها بخشب الدوم الجيد وجريد النخل.

وينفرد التقي الفاسي صاحب «شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام» بذكر رواية منسوبة إلى عبدالله بن عبدالملك المرجاني تفيد أن عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم جدد بناء الكعبة بعد قصي، وقبل بناء قريش لها، لكن هذه الرواية لم ترد في مصدر آخر.

وأما سبب بناء قريش البيت الحرام، فروى أن امرأة ذهبت تجمر الكعبة أي تبخرها بالطيب، فطارت شرارة من مجمرتها، فاحترقت كسوتها، فحصل في أحجار الكعبة تصدع ووهن، ثم توالت السيول بعد ذلك فجاء سيل عظيم فدخل البيت فازداد تصدعا. فأرادت قريش أن تهدم الكعبة لتعيد بناءها من جديد، فهابت ذلك، خوفا من أن تحل بها قارعة، إلا أن الوليد بن المغيرة اقنعها بذلك وقال: إن الله لا يهلك من يريد الصلاح. فبنتها قريش مدماكاً من ساج ومدماكاً من حجر وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في البناء، وكان له شرف وضع الحجر الأسود في مكانه على ما هو معروف ومشهور، وذلك قبل بعثته عليه الصلاة والسلام بخمس سنوات، وقيل بخمس عشرة سنة، وحرصت قريش على أن تكون نفقة البناء من مالها الطيب، فلما قصرت بهم النفقة نقصوا في بنائها عن قواعد إبراهيم قليلا.

وفي عام ٦٤ هجرية احترقت كسوة الكعبة وانتقلت النار إلى خشب الساج الذي بين البناء، فتصدعت جدران الكعبة بما فيها الحجر الأسود فشده عبدالله بن الزبير بالفضة، وأعاد بناء الكعبة من جديد وزاد في ارتفاعها،

ولكنه أعاد البناء كاملا على قواعد إبراهيم.

لكن عبدالملك بن مروان طلب من الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقتل عبدالله بن الزبير أن يعيد هيئة البناء كما كانت زمن قريش وعلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أنه أبقى على الزيادة في الارتفاع، وتم ذلك عام ٧٤هـ .

البناء الأخير :

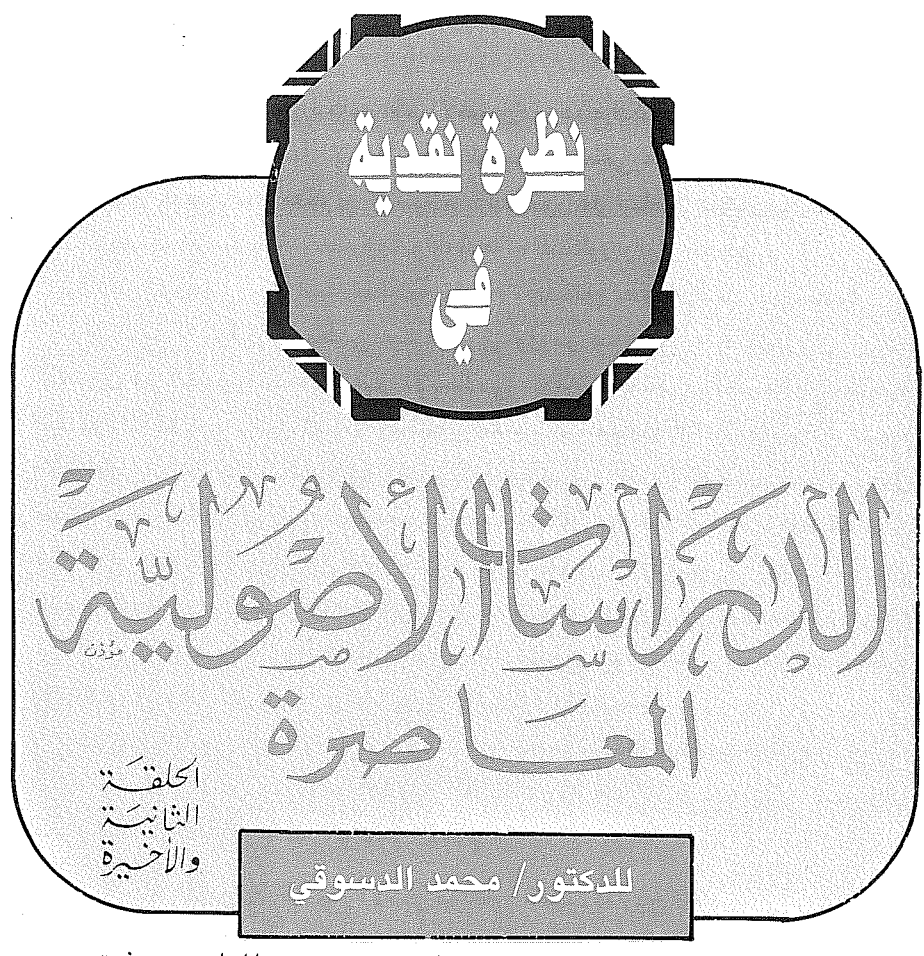
واستمر بناء الكعبة على هذه الحال حتى عام ١٠٤٠هـ ، عندما اجتاح مكة المكرمة سيل عظيم تهدمت على أثره معظم جدران الكعبة، فأعاد السلطان العثماني مراد الثالث بناء الكعبة على ما هو عليه اليوم، وحفر تاريخ هذه العمارة على لوحة الرخام على الجدار الغربي بداخل الكعبة المشرفة. وقد كتب عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم
(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم).

تقرب بتجديد هذا البيت العتيق، إلى الله سبحانه وتعالى، خادم الحرمين، وسائق الحجاج بين البرين والبحرين، السلطان ابن السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان، خلد الله تعالى ملكه، وأيد سلطنته، في أواخر شهر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل التحية.

● مؤمن آل فرعون ●

حكى القران الكريم عن رجل مؤمن من آل فرعون ، كان يكتم ايمانه وقف يعظ قومه ويدعوهم إلى عبادة الله . فكان مما قال : **(وقال الذي آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد * ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار * من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)** الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ من سورة غافر



تحدثت في القسم الأول من هذا البحث الموجز عن جهد المعاصرين في تدريس علم الأصول ، وطبع بعض ما كتب القدماء فيه ، كما تحدثت عن المؤلفات الأصولية المعاصرة وأهم سماتها .

وفي هذا القسم يدور الحديث حول التنويه بالقيمة العلمية للأصول الإسلامية ، وكذلك حول الدعوة إلى إصلاح هذه الأصول في العصر الحاضر .

التنويه بالقيمة العلمية :

نوهت بالقيمة العلمية لعلم الأصول دراسات متعددة ، بعضها مقالات مختصرة ، وبعضها الآخر أبحاث ومؤلفات ، فضلا عما ورد في مقدمات الكتب الأصولية المعاصرة من إشارات إلى أهمية هذا العلم ، وأثره في الفكر الإنساني .

ولا مجال لتناول كل تلك الدراسات بالنظرة النقدية والتحليل العلمي ، وأجتزىء هنا بالكلام عن أربعة كتب تمثل فيما أرى الإطار العام لما يصدر عن

المعاصرين من آراء حول مكانة علم الأصول ، وهذه الكتب هي :

١ ـ تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، للشيخ مصطفى عبد الرازق ـ رحمه الله .

٢ ـ مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، للدكتور علي سامي النشار ـ رحمه الله .

٣ ـ الأصول الإسلامية ، منهجها وأبعادها ، للدكتور رفيق العجم .

٤ ـ الفكر الأصولي ، دراسة تحليلية نقدية ، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان .

كان الشيخ الجليل مصطفى عبد الرازق أول من نبه في كتابه التمهيد إلى أن علم الأصول هو الصورة النقية للفكر الإسلامي ، وأن ما يسمى بالفلسفة الإسلامية لايمثلها الفارابي وابن سينا والكندي بقدر ما يمثلها الشافعي وابن حزم والشاطبي ، لقد كان الشيخ في أوائل الأربعينات من القرن الميلادي الحالي يعمل أستاذا للفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة ، وكان من أساتذة هذه الجامعة من ينكر على المسلكين أن يكون لهم منهج علمي متميز ، ويذهب إلى أنهم عالة على المنهج اليوناني ، كذلك كان من هؤلاء الأساتذة من يحاول أن يقيم جسور التقاء بين الفكر الإسلامي ، والثقافات التي كانت تموج بها أقطار مختلفة أستوطنها الإسلام كالثقافة الفرعونية والأشورية والبابلية والفارسية ..

وعارض الشيخ عبد الرازق في دروسه بالجامعة تلك الاتجاهات الفكرية الغازية وجهر بأن للمسلمين منهجهم العلمي الفريد ، وأن هذا المنهج ينبغي تلمسه في علمين هما : **أصول الفقه ، وعلم الكلام** .

وأثمرت محاضرات الشيخ الأكبر مؤلفه « تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية » وقد عرض فيه لنشأة علم الأصول وطرف من تاريخه مع اهتمام خاص برسالة الامام الشافعي ، كما عرض لعلم الكلام وعوامل نشأته وتطوره ، واثبت مما عرض له اصالة الفكر الإسلامي ، وأن للمسلمين فلسفتهم الخاصة ، وأن هذه الفلسفة تمثل المنهج الإسلامي الذي سبقت به الحضارة الإسلامية حضارة أوربا .

لقد صدر كتاب التمهيد في وقت كانت التيارات الفكرية تقود الأمة نحو غربة تكاد تشمل عقيدتها وقيمها وأعرافها ، فكان كالناقوس الذي حذر من الخطر ، وأرشد إلى مناط الإصلاح والخير ، لقد بين أن لدينا تراثا علميا رائدا ، وأن علم الأصول على قمة هذا التراث من حيث جدته وأصالته .

ولم يسلم صدور هذا الكتاب من محاولة الزراية به على أيدي الذين فتنوا بالمنطق الوضعي ، والفلسفة المادية ، ولكن لم يحل ذلك دون التأثير الإيجابي المثمر لهذا الكتاب الذي كان أول دراسة أشادت بعلم الأصول ، ودفعت عن المسلمين تهمة التبعية للفكر اليوناني ، وقدمت محاولة ممتازة لمنهج جديد في

دراسة الفكر الإسلامي .

وأما كتاب «مناهج البحث عند مفكري الإسلام» فهو ثمرة من الثمرات الطيبة لكتاب «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية»، فقد كان الدكتور النشار من تلاميذ الشيخ عبد الرازق ، وأخذ عنه ذلك الاتجاه في دراسة الفكر الإسلامي ، ولكن التلميذ طور ما أخذه عن أستاذه ، وجعله نظرية متماسكة ، بما توافر لديه من أدوات لم تكن متاحة لأستاذه الشيخ ، ذلك أن الدكتور النشار قد اتصل بالفكر اليوناني اتصالا وثيقا ، واتصل بمناهج الفلسفة الغربية في لغاتها ، ومن ثم استطاع أن يفهم هذه الأشياء من داخلها .

ويقول الدكتور النشار في مقدمة الطبعة الثانية من مناهج البحث :

كانت غايتي من كتابة هذا الكتاب أن أقدم نموذج الفكر الإسلامي الأعلى ، النموذج الوحيد المعبر عن روح الحضارة الإسلامية والمنبعث في تدفق سيال من روح القرآن ، وسنة محمد صلى الله عليه وسلم .

حاولت أوربا ـ أو العالم الغربي ـ خلال علمائها ومفكريها ـ أن تفرض علينا ثقافة أوربا وحضارتها ، مدعية أن أسلافنا من قبل فعلوا هذا حين أخذوا بفلسفة اليونان وحضارة اليونان ، وقالوا إن الحضارة الإسلامية لم تكن سوى صورة مشوهة لحضارة اليونان ، أو لم تكن غير جسر عبرت عليه هذه الحضارة إلى أوربا .

كانت حضارة الإسلام إذن وفكر الإسلام إذن ـ في رأي هؤلاء ـ ذيلا لحضارة اليونان وترديداً لها، وقد تابع أوربا في العقود الأربعة الأولى من هذا القرن ـ هذا الجيل المأفون، ممن دعوا بالمجددين، وقادة الفكر، ورجال الرأي.

وكان سلاح هؤلاء جميعا البحث في المنهج ، واندفع المستشرقون والمبشرون وأذنابهم يعلنون أن المسلمين احتضنوا منهج الحضارة اليونانية ، المنطق الارسطاليسي ، وأنه لم يكن لهم ثمة منهج غيره ، وقد كان المنطق الأرسططاليسي وَسْم الحضارة اليونانية ، والفكر اليوناني ، والمعبر النهائي عن جوهرها .

ثم يشير إلى النتيجة التي انتهى اليها في كتابه فيقول : إن الدراسة العلمية النزيهة وهي التي اقدمها للباحثين كافة في هذا الكتاب تثبت بصورة قاطعة أن المسلمين لم يقبلوا أبدا هذا المنطق الأرسططاليسي القياسي ، بل هاجموه ونقدوه أشد الهجوم وأعنف النقد ، ثم وضعوا منطقا جديدا ، أو منهجا جديدا هو المنطق

أو المنهج الاستقرائي ـ وكل منهج من هذه المناهج يعبر عن روح حضارة خاصة ، ذات ملامح تختلف أشد الاختلاف عن الأخرى .

لقد قدم الدكتور النشار دراسة علمية نزيهة تناولت في موضوعية وأمانة علمية تاريخ انتقال المنطق الأرسطاليسي إلى العالم الإسلامي ، ثم عرض في دقة لموقف الفقهاء والأصوليين والمتكلمين وغيرهم من هذا المنطق، وتحدث في ايجاز في الباب الأخير من دراسته عن مناهج البحث لدى علماء العلوم الكيميائية والطبيعية والرياضية في العالم الإسلامي مع الإشارة إلى أقسام علم المناهج العامة ، وأن المسلمين سبقوا غيرهم في الوقوف على هذه الأقسام ، ووضع أصولها ، ومهاجمة ما لا يتلاءم مع روح الحضارة الإسلامية منها ...

ولخصت الخاتمة أهم نتائج هذه الدراسة الممتعة ، وهي بوجه عام ما أومأت إليه المقدمة ، من أن مفكري الإسلام الممثلين لروح الإسلام لم يقبلوا المنطق الارسطاليسي ، لأنه يقوم على المنهج القياسي ، ولا يعترف بالمنهج الاستقرائي أو التجريبي ، وأن المسلمين وضعوا هذا المنهج بجميع عناصره ولقد كانت أسبانيا هي المعبر الذي انتقل خلاله العلم الاسلامي إلى أوربا .

وإذا كان الدكتور النشار في دراسته قد عرض لطوائف مختلفة من المفكرين المسلمين وبيان موقفهم من المنطق الارسطاليسي فإن الأصوليين كان لهم الحظ الأوفر في هذه الدراسة ، فهم أسبق من غيرهم في رفض هذا المنطق ، كما أنهم أسبق أيضا في تأصيل المنهج العلمي الذي يعبر عن روح الإسلام وحضارته ، ولهذا جاءت دراسة الدكتور النشار إشادة منطقية بعلم الأصول ، وامتدادا طيبا لما بدأه الشيخ عبد الرازق في دروسه بالجامعة ، ثم سجله في كتابه التمهيد .

وقد تعرض الدكتور النشار لما تعرض له شيخه الشيخ مصطفى عبد الرازق ولكن ذلك لم ينل من القيمة العلمية لكتابه المناهج .

ويقدم الدكتور رفيق العجم في كتابه الأصول الإسلامية محاولة حديثة على حد قوله ، وهي محاولة تأخذ وجهة فلسفية منطقية ، وتتغيا بلورة علم الأصول ، وأنه محور فكر المسلمين ، ومدار تفكيرهم في إطاري النقل والعقل .

وقد استهل كتابه بالحديث عن نشأة علم الأصول وصلته ببعض العلوم

الأخرى ، كعلم الحديث والكلام والمنطق ، ثم انتقل إلى الحكم وأقسامه وأدلة الأحكام النصية والعقلية ، وكتب ملحقا في الاجتهاد والفتوى والترجيح ، وأفرد فصلا خاصا للحديث عن الامامين : **الشافعي وجعفر الصادق** ، كذلك أفرد فصلا لموقف كل من الغزالي وابن تيمية من المنطق الارسططاليسي انتهى فيه إلى أن **الأول أدخل هذا المنطق في أصول الفقه** ، على حين أن **الثاني هاجمه هجوما عنيفا** ، فهو مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول .

وختم الدكتور العجم كتابه بفصل ، أومأ فيه إلى بعض خصائص علم الأصول ، وإلى أهم نتائج دراسته .

ويبدو من عناوين الموضوعات التي اشتمل عليها كتاب الأصول الإسلامية أنه يلتقي مع المؤلفات الأصولية المعاصرة في كثير من القضايا ، ولكنه يختلف عنها في أمرين :

أولهما : إفراد فصلين عن المنطق بين مؤيديه ومعارضيه ، والحديث عن الإمامين الشافعي وجعفر الصادق ، ثم الفائدة المصرفية .

ثانيهما : محاولة المزج بين المفاهيم الأصولية والمصطلحات الفلسفية والمنطقية الغربية ، وتبني الآراء الاستشراقية في بعض القضايا .

والأمر الأول لون من التزيد ، وبخاصة موضوع الفائدة التي اعتبرها نموذجا تطبيقيا للاجتهاد ، ولكن رأيه فيها غير مسلم ، فهذه الفائدة لا سبيل إلى القول بأنها ليست من الربا المحرم .

أما الأمر الثاني فمرده **إلى ثقافة الباحث الفلسفية الغربية** ، وإلى حرصه على تناول علم الأصول تناولا حديثا وليس تقليديا ، ولأنه باعترافه يدخل ميدان التأليف الأصولي لأول مرة فكان لثقافته الغربية تأثيرها على دقة الصياغة الأصولية ، فضلا عن تبني بعض الأفكار الاستشراقية ، ومنها تأثر الفكر الأصولي بالثقافات غير الإسلامية ، ولاسيما المنطق اليوناني . والكتاب إلى هذا لا يسلم من بعض الأخطاء العلمية والهنات اللغوية والنحوية ، وعدم الدقة في النقل من بعض المصادر ، ولكنه بالرغم من كل ذلك محاولة مخلصة تتغيا عرض علم الأصول عرضا جديدا ، وذكّرت أكثر من مرة بمكانة هذا العلم وأنه من أدق العلوم لصعوبة مسالكه وتعدد جوانبه ، ومن ثم كان له دوره في التنويه بالقيمة العلمية للأصول الإسلامية .

أما الكتاب الرابع وهو (الفكر الأصولي ، دراسة تحليلية نقدية فقد شدني ـ إلى اعتباره من الدراسات التي نوهت بعلم الأصول ـ عنوانه أولا ، ثم ما أشار إليه مؤلفه في المقدمة من أن هناك تضاربا في الرأي بين المعاصرين حول مدى التطور والجمود في علم الأصول ، وما أثبته الناشر على غلاف الكتاب من أن هذه الدراسة تميط اللثام عن كثير من الحقائق العلمية لعلم أصول الفقه .

فهل هذا الكتاب فعلا دراسة تحليلية نقـدية للفكـر الأصولي ، وهـل يدفـع التضارب في الرأي حول التطور والجمود لدى الأصوليين ، ويؤكد أنهم يمثلون أصالة الفكر الإسلامي وابداعه ؟

ويحسن ـ قبل الإجابة عن هذا ـ الحديث في إجمال عن موضوعات الكتاب ، والمنهج الذي آثر المؤلف أن يأخذ به في البحث والدراسة .

لقد قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام : تناول في القسم الأول:علم الأصول قبل التـدوين ، ودرس في القسم الثاني:بعض كتب هـذا العلم في القرون الخمسـة الأولى ، وعرض في القسم الثالث : وهو الخاتمة للمذاهب الأصولية مع الموازنة بينها ...

والقسم الأول ـ وقد جاء في نحو أربعين صفحة ـ **دراسة تاريخية مطروقة تعددت الكتابة فيها قديما وحديثا** ، وما ورد في الفكر الأصولي عن هذه الدراسة لا يعدو أن يكون **إعادة لصياغة أفكار الآخرين من جديد** .

وجاء القسم الثاني ـ وهو العمود الفقري للكتاب ـ في نحو أربعمائة صفحة ، وقد درس فيه المؤلف اثنى عشر كتابا أصوليا ، أولها الرسالة وآخرها **أصول** فخر الإسلام البرذوي ، ومنهجه في دراسة هذه الكتب ، التعريف بالمؤلف أولا ، ثم بيان القيمة العلمية للكتاب ، والحديث عن موضوعاته الرئيسة ، وأسلوبه ومنهج تناوله للقضايا التي اشتمل عليها ، ولكن المؤلف لا يأخذ بهذا المنهج في كـل ما عرض له من مؤلفات أصولية .

ثم هو يتناقض مع بدهيات المنهج العلمي في أمرين:

أولا : الحديث عن القيمة العلميـة للكتاب قبـل الحديث عن مـوضوعـه وأسلوبه ومنهجه، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، ومن ثم كان تقويم العمل العلمي آخر مراحل الحديث عنه، ويصبح التقويم قبل الحديث عن موضوع العمل ومنهجه واسلوبه حكما دون مقدمات منطقية أو ادلة علمية، وفي هذه الحالة **لايعتد** به أو يعول عليه، ويوصف بأنه جاء عرضا أو فلتة.

ثانيا: الاسراف في نقل النصوص والاستشهاد بها بصورة غير منهجية، فالنصوص التي يلجأ اليها الباحث في بحثه ليست غاية في ذاتها، وليس التكثر منها

دليل صحة وآية دقة، ومظهر إحاطة بالموضوع، وانما تذكر النصوص عند الحاجة اليها للتدليل على فكرة او لدعم وجهة نظر، وقد نجم عن هذا الاسلوب في ذكر النصوص **عدة اخطاء اهمها ما يلي**:

أولاً : **عدم الدقة في النقل**، فبعض النصوص **وردت محرفة أو ناقصة**.

ثانياً : **عدم الدقة في عزو النقول إلى مصادرها**، يجعل مهمة من يريد أن يستوثق من دقة النقل وصحة النص شاقة إن لم تكن متعذرة، وهي بالاضافة إلى هذا تفقد العمل العلمي الثقة به أو الاطمئنان إلى سلامة نتائجه.

ثالثاً : **تكرار النصوص**.. من أصول البحث العلمي انه لا يجوز أن يذكر في دراسة نص واحد مرتين، وإنما ينبغي إذا احتاج الباحث إلى النص مرة ثانية أن يشير إلى مكان وروده من قبل، دون أن يكرره، ولكن صاحب الفكر خالف ذلك، وأورد بعض النصوص أكثر من مرة وإذا انضم تكرار **النصوص إلى النقل غير المنهجي** فإن العمل العلمي يصبح كماً بلا كيف، وشكلاً بدون مضمون.

وإذا كان كتاب الفكر الأصولي يتسم في **منهجه بالاسراف** في نقل النصوص وتكرارها، **وعدم الدقة في عزوها** الى مصادرها فإن **صوت التحليل فيه جاء خافتا**، ولم يعبر عن دراسة عميقة، وتمحيص دقيق.

وجملة القول ان كتاب الفكر **الاصولي ليس دراسة تاريخية** لعلم الاصول في القرون الخمسة الأولى، فقد أغفل الحديث عن بعض الكتب المهمة مثل الإحكام لابن حزم، وآثر عليه كتابا في نحو ثلاثين صفحة، كما انه ليس دراسة تحليلية نقدية بالمعنى العلمي كما أومأت الى هذا آنفا، وليس إلا أمشاجا من النصوص الغزيرة، وفهرسة تفصيلية لبعض المؤلفات الأصولية، ولهذا لم يحقق الكتاب رسالته في دفع التعارض بين المعاصرين في الحكم على منزلة علم الاصول.

ويبدو من كا ما سبق حول الدراسات التي نوهت بعلم الاصول ان بعض هذه الدراسات قد يبدو لأول وهلة انها تتعلق بمنزلة هذا العلم، بيد ان القراءة المتأنية تثبت عكس ذلك، ويمثل هذا **اللون من الدراسات كتاب الشيخ أبو سليمان، وإن لم أذكر عنه كل شيء**.

ومن هذه الدراسات محاولات مخلصة، وان شابتها شوائب من تأثير الثقافات الأجنبية كدراسة الدكتور العجم، ومثل هذه الدراسة تشير الى ان الانتفاع بتلك الثقافات لايكون سليما الا في إطار المفاهيم الإسلامية الواضحة، وان العاطفة وحدها لا تحمي من أخطار الفكر الوافد.

وهناك دراسات تتسم بالعمق واصالة الفهم، وتعبر في صدق عن منزلة علم الاصول كدراسة الشيخ عبد الرازق وتلميذه الدكتور النشار وإن لم تسلم مثل هذه

الدراسات من الأقلام التي تهاجم كل من يسعى للتمكين للأصالة الاسلامية فكرا وعملا في شتى مجالات الحياة، وهذه الأقلام بما تخطه **كزبد يذهب جفاء**، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض!..

الدعوة الى تجديد علم الاصول:

كان من آثار الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم تلك المحاولات الجادة لتطبيق الشريعة، وإحلال القوانين الإسلامية محل القوانين الوضعية، وكان من وسائل هذه المحاولات الدعوة الى تجديد علم الاصول حتى يستطيع المنهج الفقهي ان يواكب تيار الحياة، والا يقف موقفا عاجزا أو سلبيا أمام المشكلات الطارئة.

وقد اختلفت الآراء في هذا الأمر فمن الباحثين من يرى ان الاصول قطعية فلا مجال لاجتهاد فيها، أو تطوير لها، ومنهم من يذهب الى ان هناك مسائل تباينت حولها انظار القدماء مثل المصالح المرسلة والاستصحاب والعرف، فضلا عن ان القواعد التي وضعها علماء الاصول لضبط الفهم والاستنباط من النص لم تسلم من الخلاف كما يتضح ذلك في مسائل العام والخاص والمطلق والمقيد والمنطوق والمفهوم،.. الخ بالاضافة الى ما تختص به السنة من خلاف حول ثبوت الآحاد منها وشروط الاحتجاج بها سواء أكانت شروطا في السند أم في المتن (وانظر الاجتهاد للدكتور القرضاوي ص ٦٩ ومجلة المسلم المعاصرالعدد ١، ٢).

فمثل هذه المسائل يمكن ان يرى فيها الاجتهاد المعاصر رأيا جديدا مادام لايخرج عن المقاصد العامة للشريعة، وما دام يتغيا من ذلك ان يكون للأمة في حاضرها اجتهاد قوي يعتمد على اصول الاسلام ولايغفل حاجات العصر.

وللدكتور حسن الترابي رسالة موجزة نادى فيها بتجديد علم الاصول مشيرا في مستهلها الى اننا في حاجة الى فقه جديد يتفاعل مع الواقع، ولايكون ذلك الا بتطوير المنهج الاصولي، فالمنهج التقليدي - على حد قول الدكتور الترابي - لم يعد مناسبا للوفاء بحاجاتنا المعاصرة حق الوفاء، لأنه مطبوع بأثر الظروف التاريخية التي نشأ فيها بل بطبيعة القضايا الفقهية التي كان يتوجه اليها البحث الفقهي.

وتطرق الدكتور الترابي الى طرف من تاريخ ذلك المنهج التقليدي وأرجع اليه أسباب الجمود في الفقه في عصر التقليد، ثم انتقل الى الحديث عن القضايا التي تحتاج الى اجتهاد متطور فذكر انها تلك القضايا التي تتعلق بالحكم والاقتصاد والعلاقات الخارجية، ونحوها مما يمس حياة الناس ومشكلاتهم اليومية، أو كما اطلق عليها القضايا العامة والواجبات الكفائية، أما العبادات والأحوال الشخصية

فقد توافر فيها فقه كثير، ويحفظها المسلمون، **ولو ضيعوها لا يضيعونها** اعتقادا ولايغفلون عنها غفلة كاملة، ولكن تلك القضايا العامة معطلة لديهم ومغفول عنها، ومن ثم تواجهنا فيها تحديات وأسئلة محرجة، ولذلك وجب علينا ان نركز تركيزا واسعا على تطوير القواعد الأصولية الخاصة بالقضايا العامة، حتى تتسع دائرة الاجتهاد فيها، وهذا التطوير لتلك القواعد يخضع لمنهج يحفظ على التفكير الإسلامي وحدة الاسس وقلة الاختلاف.

ويقوم هذا المنهج في رأي الدكتور الترابي على التوسع في مفهوم القياس بحيث لايظل مقصورا على تعدية حكم أصل إلى فرع بجامع العلة المنضبطة ليشمل كل ما يمكن ان يستنبط من جملة النصوص من المقاصد والمصالح، وكذلك التوسع في مفهوم الاستصحاب والمصالح المرسلة، وتقوم الشورى او الاجتهاد الجماعي المنظم بمهمة المراجعة، ودرء ما قد يؤدي اليه هذا التوسع من اضطراب في الآراء، لينتهي الأمر الى رأي حاسم جماعي في المشكلات الجديدة والقضايا العصرية.

على ان تجديد علم الاصول لا يعني هدما لجهد السابقين فما يقول بهذا أحد، وانما يعني محاولة لتطوير منهج الاستنباط على نحو لا يخرج على القطعيات بحال من الاحوال، وانما يرى في الظنيات أو بعضها رأيا يكفل للاجتهاد قيادة الأمة، ونبذ السلبية أو التراثية في معالجة مشكلاتها في عصر تختلف مشكلاته وصراعاته الاجتماعية والفكرية كل الاختلاف عما كان من قبل.

والمهم في الأمر ان يتولاه اهله، وان يصدر عن اجتهاد جماعي حتى لا يلج الساحة أدعياء أو متطفلون فيفسدون ولا يصلحون.

وبعد فهذه نظرة نقدية في الدراسات الاصولية المعاصرة لم أستقرئ فيها كل هذه الدراسات وانما اجتزأت ببعضها مما يمثل ـ فيما أرى ـ الاتجاهات العامة، وأطمع ان يكون فيما قدمت ما يفتح المجال لنظرات جديدة في هذا الموضوع تتناول على نحو أوسع واشمل مما لم اعرض له على هذا النحو.

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.





للدكتور / عادل طه يونس

تعدّ دراسة التطور العددي للسكان (سواء بالزيادة أو النقصان) عبر فترات زمنية محددة ، وكذلك دراسة التوقعات السكانية أي تقدير مستقبل النمو السكاني حتى فترة زمنية معينة ، من أهم الموضوعات التي تشغل بال العاملين في حقل الدراسات السكانية ، بل إن الأجهزة الحكومية وشركات التجارة والأعمال والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكل من يشتغل بالتخطيط قد أظهر حاجته الملحة إلى معرفة تقدير مستقبل النمو السكاني في المناطق المختلفة من العالم .

وبالنسبة للعالم الإسلامي ـ وهو تلك المنطقة من العالم التي يشكل المسلمون أغلبية سكانها ـ تبدو دراسة التطور العددي لسكانه من الأهمية بمكان نظرا للقدرات البشرية والمزايا الاقتصادية التي يتمتع بها هذا العالم .

وتشكل ندرة البيانات السكانية وخاصة تحديد أعداد المسلمين ونسبهم في دول العالم الاسلامي مشكلة خطيرة تعترض طريق الدارس للتطور السكاني في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، وتصبح الأرقام التي نتعامل معها في هذا الصدد هي أرقام تقريبية تزيد أو تنقص عن الواقع بقدر معين .

والمتتبع للمصادر الإسلامية التي ذكرت تقديرات لتعداد المسلمين في العالم يجد أن أقدم هذه المصادر على ما يبدو هو الرسالة التي كتبها السيد محمد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر في بداية القرن العشرين الميلادي ، وقد نشرت هذه الرسالة عام ١٩٠١ م ، وكان عنوانها « مستقبل الإسلام » وحددت تلك الرسالة عدد المسلمين عام ١٩٠٠ م بنحو ٣٢٠ مليون مسلم (حوالي ٢٠٪ من عدد سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ ١٥٧٠ مليون نسمة تقريبا) وتلا هذا الاحصاء إحصاء آخر قام به شكيب ارسلان عام ١٩٣٤م في تعليقه على كتاب ستودارد (حاضر العالم الإسلامي) وحدد هذا الاحصاء عدد المسلمين عام ١٩٣٠م بنحو ٤٠٠ مليون نسمة من عدد سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ ٢٠٧٠ مليون نسمة تقريباً وذلك بنسبة قدرها ١٩٪ .

ويعتبر كتاب (الديانات الحية في العالم) الذي كتبه بالإنجليزية الباحث الباكستاني أحمد المصدوسي ونشره عام ١٩٥٢ م هو أول مصدر إسلامي حديث تناول فيه مؤلفه مسألة تعداد المسلمين في شتى دول العالم في جداول مفصلة .

واعتمادا على تلك الجداول يمكن القول بأن عدد المسلمين في عام ١٩٥٠ م قد بلغ نحو ٥١٠ مليون نسمة من مجموع سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ ٢٥١٣ مليون نسمة بنسبة قدرها ٢٠,٣٪ .

وفي الستينات من هذا القرن كان أهم إحصاء شامل لتعداد المسلمين هو ذلك الإحصاء الذي أصدرته جماعة العلماء المسلمين وهي إحدى الهيئات الإسلامية في الهند وأورده المرحوم الدكتور عبد الحميد بخيت في كتابه (المجتمع العربي والإسلامي) الذي صدر في القاهرة عام ١٩٦٦ م .

وطبقا لهذا الإحصاء فإن عدد المسلمين في العالم قد بلغ عام ١٩٦٠ م نحو ٦٣٠ مليون مسلم بنسبة قدرها ٢١٪ من مجموع سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ ٢٩٨٦ مليون نسمة .

وفي السبعينات صدر كتاب قيم هو (قسمات العالم الإسلامي) لمؤلفه الدكتور مصطفى مؤمن والذي يمكن أن نستخرج منه تعداد المسلمين في عام ١٩٧٠ م بنحو ٧٤٠ مليون بنسبة ٢٠,٤٪ من مجموع سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ ٣٦١٨ مليون نسمة .

وفي فترة السبعينات أيضا ظهرت المجموعة القيمة للأستاذ المحقق محمود شاكر عن المسلمين في العالم ، ومنها يمكن أن نستنتج عدد المسلمين في العالم عام ١٩٧٥ م بحوالي ٨٥٠ مليون بنسبة ٢١,٤٪ من مجموع سكان العالم في هذه السنة والذي بلغ حوالي ٣٩٦٧ مليون نسمة .

وبالرجوع إلى عدد من المصادر الغربية الخاصة بالتعدادات السكانية في الماضي والحاضر واستخدام النتائج السابق ذكرها لأعداد المسلمين منذ بداية هذا القرن وحتى أواخر السبعينات يمكننا وضع الجدول الآتي عن تطور تعداد المسلمين في القرون الثلاثة الماضية :

السنة (ميلادية)	عدد سكان العالم (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
١٦٥٠	٤٧٠	١٠٠	٢١,٣٪
١٧٥٠	٦٩٤	١٥٠	٢١,٦٪
١٨٥٠	١٠٩٠	٢١٠	١٩٪
١٩٠٠	١٥٧١	٣٢٠	٢٠٪
١٩٣٠	٢٠٧٠	٤٠٠	١٩٪
١٩٥٠	٢٥١٣	٥١٠	٢٠,٣٪
١٩٦٠	٢٩٨٦	٦٣٠	٢١٪
١٩٧٠	٣٦١٨	٧٤٠	٢٠,٤٪
١٩٧٥	٣٩٦٧	٨٥٠	٢١,٤٪

ومن هذا الجدول يتضح أن عدد المسلمين قد تضاعف خمس مرات خلال ٣٠٠ سنة حيث كان عددهم حوالي ١٠٠ مليون عام ١٦٥٠ م وصل إلى أكثر من ٥٠٠ مليون عام ١٩٥٠ م وأنه في خلال ربع القرن الأخير (من ١٩٥٠ الى ١٩٧٥ م) قفز عدد المسلمين من ٥١٠ مليون نسمة إلى ٨٥٠ مليون أي زاد نحو ٣٤٠ مليون نسمة بمعدل يزيد عن ١٣ مليون نسمة سنويا .

أما في فترة الثمانينات فقد قام كاتب المقال بعمـل إحصاءات شـاملة لتعداد المسلمين في العالم حيث اتضح له أن عدد المسلمين عام ١٩٨٠ م وصل إلى ٩٧٠ مليون من مجموع سكان العالم في هذه السنة والبالغ ٤٤٣١ مليون نسمة بنسبة قدرها ٢١,٩٪ .

أما عدد المسلمين اليوم فكما توصل إليه كاتب المقال يبلغ نحو ١١٥٨ مليون نسمة من مجموع سكان العالم الذي أذاعه مكتب السكان التابع للأمم المتحدة في منتصف يوليو عام ١٩٨٨ م وهو ٥٠٨٣ مليون نسمة وذلك بنسبة مئوية تقدر بنحو ٢٢,٨٪ .

ويمكن ترتيب النتائج عن السنوات (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) في الجدول التالي :ـ

السنة (ميلادية)	عدد سكان العالم (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
١٩٨٠	٤٤٣١	٩٧٠	٪٢١,٩
١٩٨١	٤٥٠٨	٩٩٢	٪٢٢
١٩٨٢	٤٥٨٦	١٠١٨	٪٢٢,٢
١٩٨٣	٤٦٦٨	١٠٣٦	٪٢٢,٢
١٩٨٤	٤٧٤٦	١٠٦٨	٪٢٢,٥
١٩٨٥	٤٨٢٦	١٠٩٦	٪٢٢,٧
١٩٨٦	٤٩١٠	١١١٦	٪٢٢,٧
١٩٨٧	٤٩٩٤	١١٣٩	٪٢٢,٨
١٩٨٨	٥٠٨٣	١١٥٨	٪٢٢,٨

ومن هذا الجدول يتضح لنا أن عدد المسلمين قد وصل إلى ما يقرب من ألف مليون نسمة (٩٩٢ مليون) في منتصف عام ١٩٨١ م ، وبدأ في تعدي هذا الرقم في الأعوام التالية . وأن نسبة المسلمين في العالم قد وصلت لأول مرة لنسبة ٢٢٪ من سكان العالم في نفس هذا التاريخ .

كما أن عدد المسلمين قد زاد في السنوات الثمانية الأخيرة (١٩٨١ ـ ١٩٨٨) نحو ١٦٦ مليون نسمة بمعدل سنوي يصل إلى ٢١ مليون نسمة على مستوى العالم ككل .

وإذا نظرنا إلى مستقبل السكان في العالم الإسلامي آخذين في الاعتبار أن معدل الزيادة الطبيعية في أعداد المسلمين يفوق معدل الزيادة بين معتنقي الديانات الأخرى ، وأن هناك أعداداً متزايدة تدخل في الإسلام كل عام مما يجعل فرصة الزيادة في عدد المسلمين أكبر ، وباستخدام الطرق الإحصائية يمكننا استنتاج أن عدد المسلمين في العالم سوف يصل بمشيئة الله في عام ٢٠٠٠ م أي بداية القرن الحادي والعشرين إلى نحو ١٤٧٠ مليون نسمة بنسبة ٢٣,٥٪ من مجموع سكان العالم المتوقع في هذه السنة وهو ٦٢٦٠ مليون نسمة تقريبا .

وبهذا نرى أن نسبة المسلمين سوف تزداد زيادة ملموسة في الفترة القادمة ، وهذا يدفعنا نحن المسلمين إلى بذل المزيد من الجهد المخلص للاستفادة من هذه الزيادة بصورة علمية مدروسة بما يعود على شعوب الأمة الإسلامية بالخير والرخاء ، والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم الهادي إلى سواء السبيل .



إن موضوع التجديد أهم قضية مطروحة على الفكر الإسلامي الحديث .. قضية لا يزال العقل الإسلامي يتجاذبها ولم يصل بعدُ إلى مستوى حسمها وفك تعقيداتها . ولاشك أن الحاجة إل التجديد جدُّ ضرورية في الوقت الراهن ، ولذا من الواجب أن تتوجه الفعاليات الإسلامية إلى هذا المشروع الهام ـ مشروع التجديد ـ لدراسته ، وإضاءة جوانبه ، ومناقشة مشكلاته ، بالقدر الذي يمكّن الفكر الإسلامي الحديث من تجاوز المعوقات الثقافية والحضارية التي أفرزها تبدل الأوضاع وتطور العصر ، فينطلق الانطلاقة القوية والصحيحة .

ولا شك أن مشروع التجديد أثقل من قدرة فرد واحد ، بل أثقل من قدرات أفراد متعددين ، لأنه مشروع تاريخي متعدد الجوانب ، لا تتأتى معالجته الصائبة إلا باجتماع كفاءات جد متنوعة ـ من كل حقول المعرفة ـ إذ بذلك يتناول الموضوع من مختلف جوانبه فتكون الإضاءة متكاملة إلى حد ما.

وأرجو أن تكون هذه الدراسة

المتواضعة مساهمة جادة في إضاءة هذه المسألة الهامة - مسألة التجديد - ودافعا للمخلصين من نخبة الفكر الإسلامي الحديث لطرح المسألة بإسهاب أكثر وتفصيل أدق .

التجديد ضرورة :

فعلا إن التجديد ضرورة.. ويستحيل على كل ثقافة أن تستمر بدون التعامل مع تلك الضرورة فتجاهلها تجاهل
لسنن جارية ، وقوانين مستقرة ، تتحكم في الحياة البشرية وتضبط تطورها .. فقد وضع الله - عز وجل - في حياة الإنسان إمكانيات هائلة للتطور والاتساع والارتقاء.. هذه الإمكانيات تتجلى في جميع مكونات تلك الحياة : في الأفكار والتصورات ، كما في الأعمال والنشاطات المادية .

والدين الإسلامي دين ختامي ، جعله الله - عز وجل - دينا لجميع الأقوام والشعوب ، ولجميع الأزمنة والأمكنة ، غير موقوت بزمن محدد ولا مشدود إلى مكان مقصود. ومن ثم فمن البداهة أن الله - تعالى - وضع في هذا الدين الختامي القدرة على الاستمرار، والقدرة على استيعاب مختلف الأوضاع والظروف ، والاقتدار على التحكم في مختلف المتغيرات والمستجدات .
وآيةُ ذلك أن الله - عز وجل - وضع لنا في قرآنه التصميم الأساسي لحياتنا الذهنية والمادية ، وترك التفاصيل الدقيقة والاستطرادات الجزئية للعقل المسلم يحددها باجتهاده وتفكبره وعلى ضوء ظروفه وخصائص زمانه .

ولهذا السبب نجد الشرع قد شجع على الاجتهاد ، وإشغال الذهن والتفكير ، فكان الاجتهاد مأجورا كيفما كانت نتيجته . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر». رواه مسلم .

وهذا تحريك فاعل ومؤثر للإنسان المسلم ، وتنشيط لمهاراته وقدراته ، ودافع لإشغال عقله فيتعامل مع النصوص تعاملا واعيا ، قصد استمداد الأحكام التي توافق احتياجات واقعه ومستجدات ظروفه ، فيتمرن من ثم على التوهج والعطاء .

ومن الواضح والجلي أن في القرآن الكريم تركيزاً مقصودا على الجانب الاعتقادي والفكري ، فثلاث عشرة سنة (الفترة المكية) من التنزيل خصصت بكاملها لتغيير الاعتقاد الجاهلي ، ووضع موازين وحقائق جديدة في الاعتقاد والتصور ربانية خالصة . بينما لم يُعط للتشريع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي سوى عشر سنين (الفترة المدنية)،

هذا دون أن تخلو هذه السنوات العشر من التفات إلى أمور العقيدة وإثارة لبعض قضاياها . بل كانت آخر آية اختتم بها القرآن الكريم: «**واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله** » **البقرة/ ٢٨١**.

والأمر ينجلي أكثر حين ننظر إلى المسألة من حيث عدد الآيات . ففي القرآن الكريم أزيد من ستة آلاف آية ، بينما لا تشكل آيات الأحكام سوى حوالي خمسمائة آية .

وذلك لأن آيات الأحكام تمس العلاقات المجتمعية مسّاً مباشرا . وأهم مميزات تلك العلاقات أنها تتبدل في الحجم والشكل والظروف المحيطة بها ، مع تطور الحياة وامتداد الزمن وتغير الأوضاع ، ولا يثبت من تلك العلاقات غير أصولها العامة وخصائصها الجوهرية . فجاء التشريع الإسلامي ليضبط تلك الثوابت ، ويحدد للمجتمع السياقات العامة التي يجب أن يتشكل ويتطور في خلالها ، لا خارجا عنها .

ورغم قلة آيات الأحكام فمن الملاحظ أن هذه الأيات تضبط كيان المجتمع من كل مناطقه الفاعلة . مما يُمَكّن المجتمع الإسلامي من الحفاظ على خصائصه من جهة ، والتطور والامتداد من جهة أخرى . فلو كانت تشريعات الحياة مفصلة من الألف إلى الياء ، ومن أدق التفاصيل والتقاطيع إلى أضخمها لما استطاع هذا المجتمع التطور والامتداد بتلقائية ، ولكان مصيره إما الزوال والفناء ، وإما الانفلات كليا من الإسلام .

وعمومية التشريع الإسلامي ومرونته من نتاج طبيعة الإسلام كدين ختامي وعالمي ، دائم ومستمر نزل إلى البشرية جمعاء ـ على اختلاف مستويات تفكيرها وأطوار مدنياتها . والتشريع لصيق بالواقع والمجتمع ، وأمور الواقع متطورة متبدلة ، حسب تبدل الأحوال والظروف والزمان . ويستحيل وضع تفصيلات تشريعية دقيقة تسير عليها معيشة الإنسان في جميع الأزمنة والأمكنة .

إذن التجديد ضرورة واحتياج تفرضه سنن الحياة ، وطبيعة العمران البشري .

وسائل الاجتهاد وضوابطه وحاجات العصر :

نقف اليوم على أعتاب مرحلة حضارية جدّ دقيقة ، كلنا يستشعر أهميتها وخطورتها . فالتفكير الإسلامي عرف في تاريخه القريب توقفا في الاجتهاد . ومنذ أواخر القرن السالف حتى اليوم ، طرأت على الوطن الإسلامي تغيرات نوعية بدلت الأوضاع والمفاهيم والأفكار . وبات من الواجب اليوم استعادة فاعلية

الاجتهاد لانتاج فقه معاصر قادر على امتلاك الواقع السائد والتحكم في مختلف مساحاته وظواهره، وتغيير توجهاته .

ومشروع التجديد الحضاري الإسلامي له منطلقات ووسائل متنوعة تمكنه من التشكل بتلقائية وبلا عائق ولا حاجز . فأصول الاجتهاد متعددة تمنح للعقل المسلم مساحة واسعة للتحرك . ولكن لابد من تحديد واع للمنهجية التي يجب التعامل من خلالها مع الأصول . فلابد اليوم من الانفتاح على جميع أصول ومصادر الفقه الإسلامي : الأصلية والتابعة والملحقة سواء . كما لابد لتلك المنهجية ، بالاضافة إلى الانفتاح على جميع المصادر أن تضع فقه المقاصد من ثوابتها الأساسية وأولوياتها المركزية .

ومن المعلوم أن المصادر الأربعة : القرآن والسنة والاجماع والقياس منعقد حولها إجماع الفقهاء ، ومتفق على حجيتها . هذا مع بعض الاختلاف في بعض الدقائق والتفصيلات ، كمدى حجية خبر الآحاد في السنة . وغير ذلك مما سيجيء بيانه من بعد .

وإذا كان الإجماع منعقدا حول حجية تلك الأصول **الأربعة** ، فالخلاف موجود فيما يخص الباقية : المصلحة المرسلة ، والاستحسان ، والعرف والاستصحاب ، ومذهب الصحابي ، وشرع من قبلنا .

ولكن من الواجب اليوم تجاوز هذا الخلاف ، والانفتاح على جميع تلك الأصول والمصادر ، وذلك نظرا لتطور الحياة ، وكثرة المستجدات مما يتطلب مسارات وقنوات متعددة ، يستعملها المجتهد لاستمداد الحكم المطلوب .

فالقرآن الكريم يستبطن مجموعة من الأحكام العامة ، لابد من عمل عقلي بشري يستخرج منها الحكم المناسب لما يطرأ من مستجدات ومتغيرات في واقع الحياة . ولقد ظهرت في تاريخنا الفقهي آراء شاذة تقول بالاقتصار على القرآن وحده في استمداد الأحكام ، وتجاوز السنة نفسها : ولا يخفى على أحد ما في هذه الدعوات من خطورة على الفقه الإسلامي ، إذ يفقده كنزا فقهيا لا قبل إلى تعويضه . ولا تحتاج مثل هذه الآراء إلى كبير نقد. ففي القرآن الكريم أحكام لو لم تكن السنة النبوية لما توصلنا إلى كيفيات تجسيدها في الواقع المنظور . ولنبدأ بعماد الاسلام : الصلاة. فمن الاستحالة معرفة كيفية تأديتها بدون الرجوع إلى السنة الشريفة.

كما دعا بعض الناس إلى تجاوز أحاديث الآحاد وعدم الاستناد عليها في استمداد التشريع ، وقالوا

بضرورة الاقتصار على المتواتر والمشهور من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا الرأي لم يلاق أي اهتمام عند الجمهور . وإن كان الاجماع منعقدا حول عدم الاستناد على أحاديث الآحاد في مسائل الاعتقاد . لأن خبر الآحاد ظني ولا يجوز بناء المعتقدات على غير اليقين ـ كما قال الغزالي رحمه الله ـ .

وأكثر الأحاديث النبوية هي أحاديث آحاد ، وإن إسقاط الحجية عنها ، افتقاد لكنز ثمين وثراء فقهي لا يعوض .

والمهم في نظري هو مراجعة طريقة تفكيرنا ومنهجية تعاملنا مع النصوص ، لا مراجعة النصوص بإقرار بعضها ومجاوزة الأخرى ، ونعني بهذه المراجعة أن نغير منهجية التعامل مع النصوص .. فعوض قراءتها بمعزل عن الواقع والظروف ، يجب أن ننظر إليها من خلال حاجاتنا الواقعية ، محكمين مقاصد الشريعة ، فسواء كان هذا الحديث من خبر الآحاد أو المشهور ورأينا فيه توجيها ملائما للظروف والملابسات ، محققا للخير والصلاح فلنطبقه (هذا مع أننا لانقصد من ملاءمة الظروف ، مسايرة الواقع في فساده وبعده عن شرع الله) .

إذن لنتشجع في طرح القضايا الجديدة ، ومعالجتها بروح اجتهادية ، ومن الله وحده التوفيق والسداد ، والأجر والثواب . وإذا أخطأ هذا الجيل فسيصحح الخطأ الجيل المقبل . فإنتاج الخطأ دليل وإضاءة على الطريق ، ودفع إلى ملامسة الصواب ، فبأضدادها تعرف الأشياء كما يقال . وذلك خير من أن تظل الساحة فارغة بغير إضافة ولا عطاء .

وإذا وجب التعامل بمثل هذا الهاجس مع السنة النبوية، فبه أيضا يجب أن نتعامل مع باقي المصادر الأخرى التي دونها .

فالإجماع ، مثلا، يجب أن يكون هو أيضا مضبوطا بظروف الواقع وحاجاته . ولقد أجمع الجمهور على حجية الإجماع ولزومه في عصره . لكن اختلفوا في انسحاب هذا الإلزام على ما يلحق من عصور .

وأجاز بعض العلماء إبطال إجماع قديم بإجماع جديد إذا ما استجدت ملابسات وظروف جديدة . وهذا هو التعامل الصائب . فالظروف تتطور وتتبدل ، والمصالح تتغير . وعلى كل عصر استحضار مصالحه ، واستمداد الحكم الموافق لها والمجسد لمقصد الشريعة السمحة .

والقياس ـ إلحاق واقعة معينة لانص على حكمها بواقعة ورد بحكمها

نص ، شريطة أن تشترك الواقعة الأولى (وتسمى بالفرع) مع الواقعة التي ورد فيها نص (وتسمى بالأصل) في العلة)ـ من أهم وسائل الاجتهاد .

لذا أجمع جمهور العلماء على حجيته ، خلا الظاهرية كأبي داوود وابن حزم ، لكن يبقى نفاة القياس بلا دليل مقبول ولا برهان يمكن الاطمئنان إليه .

وكما أسلفت القول يجب اعتماد جميع مصادر وأصول التشريع ، ولا مبرر لنفي أصل من تلك الأصول . إلا أنه يجب أن نناقش إشكالية تُثار عند الحديث عن القياس ، يُسْتحسن أن أبين رأيي فيها باختصار .

الإشكالية تثار عندما نتحدث عن القياس في مجال الأحكام الدستورية . إذ عارض بعض المحدثين كالدكتور عبدالوهاب متولي في كتابه «**مبادىء نظام الحكم في الإسلام**» استعمال القياس في المجال السابق ذكره ـ أي الأحكام الدستورية ـ وذلك لأن هذه الأحكام مبادىء عامة ولا يجوز ـ في نظره ـ قياس المبادىء على المبادىء. ولقد فنّد الدكتور علي جريشة ـ في كتابه «**مصادر الشريعة الإسلامية مقارنة بالمصادر الدستورية**» هذا الاعتبار السابق بدليل أن الفقه الإسلامي قاس الإمامة الكبرى (الخلافة) على الإمامة الصغرى (الصلاة) مع أن كليهما مبدأ. إذن لامبرر لنفي استعمال القياس في نطاق الأحكام الدستورية .

وحين نحلل الظاهرة بأسلوب أعمق تزيد ضرورة استعمال القياس في الاحكام الدستورية بل ويصبح احتياجاً لامناص منه . فمما لاشك فيه أن الفكر السياسي من أهم جوانب تفكير الصحوة الاسلامية المعاصرة حاجة الى التجديد والتطوير فقد تعقدت الظروف وبات الكيان السياسي للمجتمع المعاصر معقداً تترابط داخله العديد من المؤسسات والتنظيمات . ومن المفروض على الفكر الإسلامي الحديث أن يجتهد ليوسع من مبادىء السياسة الإسلامية لاستيعاب المستجدات وتقديم البدائل في القضايا السياسية والدستورية المطروحة .

كما أن المجتمع الحديث مجتمع منفتح على العلاقات الدولية ، ولابد من تنمية الفقه السياسي الإسلامي فيما يخص علاقة المجتمع الإسلامي مع باقي كيانات المجتمع الدولي (دار الحرب) .

وهذه الظروف والمستجدات تتطلب القياس أكثر من أية فعالية اجتهادية أخرى . وذلك لأن الفقه السياسي والدستوري الاسلامي الذي تناقل إلينا من تاريخنا القديم ، كان فقها مختزلا ينظم مجتمعا سياسيا غير معقد .. فلم يكن ذلك المجتمع محتاجا

إلى تنظيمات وهياكل دستورية متسقة منظمة لإنتاج القرار السياسي .. بل كانت صياغة القرار خاضعة للعفوية والتلقائية ، مع التزام بمبدأ الشورى مع أهل الحل والعقد ، خاصة في المراحل الاولى من تاريخ الإسلام .

لقد كان المجتمع الاسلامي يستبطن العديد من مظاهر وأشكال المجتمع السياسي الحديث ، لكنها كانت مظاهر وأشكالا بسيطة ومختزلة غير معقدة ولامتسعة ، وكانت المبادىء الدستورية عامة غير مفصلة ولامنظمة في هياكل مستقرة أو مؤسسات محددة . ولذا فإن أهم أسلوب اجتهادي نحتاجه لاستخراج التفصيلات من العموميات ، وتنظيم المستجدات بالمبادىء العامة السابقة ، هو أسلوب القياس . فهنا بالضبط موضع استعماله .

بل لقد أنكر بعضهم القياس بشكل مطلق ، سواء في مجال الأحكام الدستورية أم غيرها من المجالات .

ونسي هؤلاء أن القياس فعالية اجتهادية بها تتجسد سعة التشريع الاسلامي ومرونته ، وقدرته على امتلاك مختلف الملابسات والأوضاع .

كما أن فتح باب القياس ينشط الذهن الإسلامي ويدفعه لكي يفكر ويتفاعل ويتحرك . ورفض القياس سقطة خطيرة ، بل أكاد أقول إنه بدون قياس ليس هناك اجتهاد ومن ثم ليس هناك تجديد . وإن إقفال باب القياس يعني إقفال باب الاجتهاد . فأغلب الأدوات التي يستعملها المجتهد هي قياس أو شيء من القياس . فما تحكيم المصالح المرسلة إلا نوع من القياس فإذا كان القياس المشهور هو قياس واقعة على اخرى وسحب الحكم الشرعي على التي لم يرد فيها نص ، فتحكيم المصالح المرسلة هو قياس واقعة لم يرد فيها حكم على مقاصد الشريعة الإسلامية . وكذلك الاستحسان فهو نوع من القياس ، أو هو قياس خفي كما يقال . لذا فإن رفض القياس إفقاد المجتهد مساحة مهمة كان يتحرك فيها ، ومن ثم فذلك تضييق على المجتمع الإسلامي وكبت لانطلاقه وتطوره ، وتحجيم لمشروع التجديد الحضاري .

وخلاصة القول: لايمكن لأي جهاز تشريعي اكتساب الاستمرارية والاقتدار على امتلاك المستجدات ، وضبط المتغيرات الاجتماعية ، بدون التوفر على مسارات وأقنية متعددة ينظر من خلالها المجتهد ، فيوازن بين الأحكام والمصالح ليخرج بالحكم الملائم للواقع العيني المتغير، لذا لا يجب أن نسقط الحجية عن تلك المصادر التشريعية كالاجماع والقياس . وكذلك باقي المصادر الأخرى المختلف حولها كالمصلحة

المرسلة والاستحسان والاستصحاب ... فكلما اتسعت مصادر التشريع وتعددت ازدادت إمكانية تشكيل المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر .

ملاحظات اجتهادية في مسألة المذاهب :

والصحوة الإسلامية اليوم تتواجد داخل مجتمعات معقدة ثقافيا واجتماعيا وحضاريا ولاشك ان هذه الصحوة

تحتاج إلى قاعدة اجتهادية واسعة قادرة على تشكيل الاحكام الملائمة لمقتضى الحال ، وقادرة على إنتاج ثقافة إسلامية في مستوى العصر .

ومثل هذه القدرات لاتنشأ من فراغ ولاتولد من عذراء ، بل لابد لها من

الانفتاح على جميع وسائل ومصادر الاجتهاد سواء المجمع عليها أو المختلف حولها ، والانفتاح كذلك على كل المذاهب والمدارس الفقهية ، والتعامل معها دون سقوط في التمذهب والانغلاق بين سياجات وحدود مذهب معين . لأنه إذا فعلنا ذلك سنفقد ثراء فقهيا هاما يتواجد في المذاهب الأخرى التي يتم تجاوزها .

ان المذاهب الأربعة من مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية ، وغير ذلك من آراء علمائنا وفقهائنا الأجلاء ، يجب أن نعاملها باستقلال تام ، وبدون تمذهب . فلا يجب أن ننغلق في مذهب من المذاهب ، إنما الصواب أن تكون نظرة هذا المذهب أصلح لظروفنا من نظرة الآخر ، كما قد تكون نظرة هذا الآخر أصلح في قضية أخرى من نظرة ذاك المذهب .. وبذلك سنمتلك الكنز الفقهي كله لا ربعه ، أو جزءا منه فقط .

كما أن انفتاحنا على كل المذاهب لايعني التوقف عن الاجتهاد . فالحياة في تجدد مستمر والتغير في اضطراد لاينقطع ، ولابد ستستجد قضايا ومشكلات قد لانجد لها جوابا صريحا في إرثنا الفقهي ومن ثم فلا بد من الاجتهاد شريطة أن ينهض لهذه المسؤولية من هم في مستواها . ومع احترامنا الكبير لآراء أجدادنا وأفكارهم ، فلسنا نظن ـ ولايظن منطق الحياة أيضا ـ أن أمة الإسلام لن تخرج من أرحامها مستقبلا من هم في مستوى ألمعية مالك أو أبي حنيفة ..

طبيعة التجديد الحضاري وآفاقه :

إذن لمشروع التجديد الحضاري الاسلامي قاعدة فقهية ثرية وغنية ، مهيأة لرفد كل انطلاق فاعل . كما أن لهذا المشروع أسباباً من الواقع وسنن الحياة ، تجعله ضرورة واحتياجا . ولكن لايعني هذا قبول كل محاولة تجديدية ، وقبول كل طرح

يتخفى بشعار التطور وتبدل الظروف . لقد كان التجديد ولايزال مدخلاً سهلاً لبعض المغرضين للنيل من الإسلام ، باسم التجديد والتطور . وإن كانت عطاءات هؤلاء تفيدنا أكثر مما تضرنا : « **فأما الزبدُ فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض** » . الرعد/ ١٧. فلا تخلو نظراتهم من قليل صواب ، « والشاطر » هو الذي يلتقط الحكمة من جميع المواقع ، ويفيد حتى من عدوه اللدود .

لاشك أن بعض مشاريع التجديد تتضمن كثيرا من الخطأ والانحراف . لكن من الخطأ كذلك أن نرفضها جملة وتفصيلا . بل يجب أن نتعامل مع هذه المشاريع والطروحات لكن بشيء من الحزم وبشيء من سوء الظن كذلك !! فلا يجب أن نقبلها أو نتركها جملة ، كما لايجب أن تخدعنا الاغلفة والعناوين والشعارات . فكل شيء يجب أن نزنه بمسبار دقيق ومقياس عادل لايشط ولايميل .

ولابد من تحديد طبيعة التجديد الذي نقصده . واني على يقين أننا سنخطىء فهم التجديد الإسلامي وخصائصه ، ومن ثم سنخطىء فيما ننتجه من إسهامات إذا لم نحدد طبيعة التجديد الفاعل ، ونستوعبها حق الاستيعاب .

إن مشروع التجديد الذي ندعو اليه هو مشروع الحاضر ، مشروع يتأسس على الإمكانات المتوفرة ، ويقدم للذهنيات والعقول مافي إمكانها استيعابه . ولقد كتبت في جريدة الاصلاح المغربية/ عدد ٢٦ مقالا تحت عنوان « الصحوة الإسلامية والثقافة المعاصرة » رداً على مداخلة كان قد ألقاها الدكتور محمد عابد الجابري في « منتدى الفكر العربي » ـ كتبت رداً مسهبا يستحسن أن أنقل منه فقرة كنتُ قد بيّنت فيها في شيء من التلميح طبيعة التجديد الحضاري الفاعل :

« لذا وإن كنتُ أدعو بإلحاح الى تجديد تفكير الصحوة الإسلامية لستُ متعجلا ولامستغربا من تثاقل حركة التجديد الإسلامي المعاصر بل بالعكس أحبذ مثل هذا التثاقل لأنه خير عندي أن يحصل تجديد تدريجي يُمكّن من نقل أكبر قدر من ذهنيات الصحوة الإسلامية، من تجديد متسرع متعاظم لاتهضمه إلا القلة القليلة ، فلا يحصل من ثم إلا الانشقاق والتكسير في كيان الصحوة الاسلامية ، ومايتبعه من انشغال بصراعات داخلية تبدد الجهود وتستهلك الكفاءات وتوزع القدرات في سبل متعددة مشتتة ، فيكون تأثيرها في المجتمع ضعيفا . على كل مجدد أن

يدرك الشروط الواقعية التي يعيش ضمنها ، وإلا كان التجديد حروفا وألفاظا تستقر في بطون الكتب والأسفار ! » .

إن المجدد الذي نريد ، هو الذي يستشعر المسؤولية ، وينهض لها بضمير مؤمن ، لاذاك الذي يقصد امتطاء قانون « خالف تعرف » فيطرح من الاجتهادات مايفوق مستوى عقلية العصر وظروفه ، فكما نعيب على رافض الاجتهاد والتجديد انكماشه في الماضي ، نعيب على المجدد « مفجر الزوبعات » قفزه إلى المستقبل البعيد ، وتخطيه لإمكانات الحاضر ، لأن كليهما في ميزان الاعتبار سواء . فلا أحد منهما ابن عصره وزمانه . فكما نرفض الانكماش في ماضٍ مضى نرفض بالبداهة القفز الى غد لم يحن ميعاده بعد .

إن الافكار التي تقود المجتمع هي التي تدخل في نسيجه وصميمه فتحركه من الداخل لاتلك التي تقفز أمامه وتدعوه أن يتبعها ! إن الافكار التي تقود المجتمع وتحركه هي التي تكون في متناوله ، وفي مكنته استيعابها وبلورتها بداخله ، أما تلك الافكار التي تشط وتبالغ ، وتتجاهل الإمكانات المتوفرة فهي صيحات في واد سرعان ماتنكمش وتنعزل ، وترتب على رفوف المكتبات منتظرة أن يأتيها زمانها وأقوامها ـ هذا إذا جاء فعلا ذلك الزمان ـ وفي الواقع لسنا من الثراء والغنىٰ بالقدر الذي يجعلنا نتقبل أن تنضاف إلى الرفوف أسفار وكتب أخرى ، أو بالقدر الذي يجعلنا نشجع أن تتبدد الطاقات والجهود في تشييد « المدائن الفاضلة » وتصاميم « اليوتوبيات » .

نريد التجديد « الجدي » الذي يُراد منه تحريك الحاضر لارسم ظلال باهتة لغد غير منظور نريد التجديد « الجديّ » الذي يراد منه إصلاح البناء لاهدمه : فالسكنى في كوخ قديم شائخ هو لعمري خير من سكنى العراء ، وعصفور في يد خير من سرب في الفضاء طليق .

نريد التجديد « الجدي » الذي يراد به وصل هذه الأمة بدينها وماضيها لا اقتطاعها منه وانتزاعها من أصوله باسم التجديد ، وتطور الزمن » وتبدل أوضاع الحياة !

وبدقة واختزال أكثر نريد شيئين لاشيئا واحدا .. نريد التجديد والمعاصرة . مع الانتماء والتأصيل . ومرفوض كل الرفض المراهنة على جانب واحد دون الآخر . ومن ثم فالمطلوب هو تشكيل معادلة ثقافية وحضارية شاملة تتحقق ضمنها المزاوجة بين الجانبين معاً بلا بخس ولاميل ولا انحراف .

ويل لليهودية من العنصرية

للاستاذ / عبدالفتاح حسين الزيات

إذا كانت التوراة ـ كتاب بني اسرائيل ـ لا تعتبر عندنا نحن المسلمين كتابا سماويا بالحالة التي هي عليها الآن حيث انها غيرّت وبدّلت وحرّفت بما يتمشى مع هوى اليهود وأغراضهم في الحياة . وذلك بنص القرآن الكريم فإن التلمود يعتبر بحق كتاب بني إسرائيل المقدس .

وكأني باليهود ـ بدافع العناد والحقد والتعصب والتمرد على الله ـ جل جلاله ـ قالوا لأنفسهم : ولماذا لايكون لنا كتاب من عندنا وننسبه إلى موسى عليه السلام ـ حيث أن التوراة برغم المسخ والنسخ تفتح علينا دائما باب المعارضة والانتقاد . وصارت أيضا لا تشبع فضولنا ولا ترضى نهمنا من التملك والزعامة والرئاسة فكان أن وضع التلمود مصبوغا بالصبغة العنصرية الصرفة التي تتبناها إسرائيل الآن .

وقبل أن نبرز هذه العنصرية ـ أخذا من كتابهم ـ ينبغي ان نذكر ولو بشيء يسير بعض النماذج التى توضح ما أمرنا به حيال أهل الديانات الأخرى .

لقد أمرنا بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ... الخ

قال تعالى :

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة/١٣٦ .

وأمرنا أن نؤمن بالأخوة الانسانية ، وأن لا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى . قال تعالى : (**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** الحجرات/١٣ .

وقال عليه الصلاة والسلام : ألا لافضل لعربي على أعجمى إلا بالتقوى » رواه أحمد .

بهذا أمرنا . وهذا ما جعل من بلادنا مهبطا لأتباع الديانات السابقة على الاسلام وجعل منها مأوى لهم في أثناء الأزمات التاريخية المشهورة منذ الحكم الروماني الوثني فالحروب الصليبية فمحاكم التفتيش فالاضطهاد الأوروبي فمذابح روسيا العنصرية ثم الجبروت النازي في القرن العشرين .

وإذا كان الفضل ما شهدت به الأعداء فإن العالم اليهودى « ابرهام هلكن » قد قرر في كتابه المسمى « الانتصار العظيم » (كان اليهودي في العالم العربي يشعر بالكفاية والأمن والطمأنينة دون أن يحتاج إلى صهر شخصيته في سكان فلسطين وأرضها ، في هذا العالم كان اليهودي يحس أنه ينزل في وطنه بين أهله . لقد كان آمنا مطمئنا ومندمجا في هذا العالم ومتفائلا به) وقال المؤرخ البريطاني « نيفل بادير » ما ترجمته : « كان اليهودي أحسن حالا تحت الحكم الاسلامي منه تحت الحكم المسيحي ، وأسبانيا تقدم مثلا للمركز المختار الذي كان يتمتع به اليهود في العالم الاسلامي » .

هذان نموذجان على سبيل المثال لمعاملة الاسلام والمسلمين لليهود . تلك المعاملة التي هي صميم رسالة الاسلام : المحبة ، الاخاء ، التعايش حتى وإن اختلفت الملل والنحل ، فماذا كان جزاء العرب والمسلمين ؟

إن أحداث التاريخ المعاصر فيها الاجابة الشافية . اغتصاب الأرض العربية وتشريد أهلها ومن بقي قتل ، والسلب والنهب وهجمات الابادة التى قام بها اليهود ضد العرب ومازالت المأساة متصلة منذ عام ١٩٤٨ .

اكثر من أربعين عاماً من الغزو المتواصل الذي تجاوز الحدود التاريخية المزعومة في الأرض العربية والله وحده يعلم ماالحدود الحقيقية التي يريد اليهود أن يقفوا عندها .

وهي وإن كانت من النيل إلى الفرات كما هو مكتوب على باب

الكنيست الاسرائيلي إلا أنى أشك في هذا لأن المطامع اليهودية تريد أن تحيي مملكة سليمان ، والدليل أن الأفعى الصهيونية فاغرة فاهاصباحا ومساء للتصيد والالتقاط والانقضاض . وما ذلك إلا لأن العنصرية تحكمها وتتحكم فيها .

وهي لذلك تخطط وتدبر وتخدع وتضلل حتى أقامت لها دويلة فريدة في كل شيء تستوحى قانون العصور الموغلة في العداوة . وتستلهم المبادىء القائمة على التعصب العنصري والدعاوى الباطلة التي نسجها خيال بعض المتنبئين منهم أمثال « مخميا وعزرا » ونسبوها زورا وكذبا إلى الله ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

إن العنصرية عند اليهود اعتقاد يقينى لا يقبل النقض لأنهم يزعمون أن الله اختارهم شعبا مختارا وجعله مقدسا ، وفضله على جميع شعوب العالم ، وقطع له عهدا أبديا مطلقا غير مشروط بأن يمنحه ما يشاء ويجعله مطلق التصرف في خلقه وملكه . يتملك أو يخرب . يسكن أنى شاء . تخضع له الملوك وتمسح الغبار عن رجليه .

وتكون له الامم ميراثا . وأقاصي الأرض مسلكا . يحطم أعداءه بقضيب من حديد ويكسرهم مثل إناء من خزف . لا يعطي بناته للغريب .

ولا يأخذ بنات الغريب لبنيه ، ويعيش شعبا طاهرا مبرأ من رجسات الشعوب ....

وشرعية هذه العنصرية المتفردة والمتميزة ... عهد من طرف واحد .... قطعه إلههم ـ بزعمهم ـ أولا لابراهيم قائلا : « وأقم عهدى بيني وبينك وبين نسلك من بعدك . وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض كنعان وفلسطين ملكا أبديا وأكون إلههم » اشعيا ٤٩/٤ ـ ٢٦

ثم أكده لاسرائيل قائلا : « اسمع يا إسرائيل أنت اليوم عابر الأردن لكي تدخل وتتملك شعوبا أكبر وأعظم منك . ومدنا عظيمة ومحصنة الى السماء . فاعلم أن الرب إلهك هو العابر نارا آكلة . هو يبيدهم ويذلهم أمامك فتطردهم وتهلكهم سريعا ، ولاتقل حين يفنيهم الرب إلهك من أمامك قائلا : أدخلني الرب لأمتلك هذه الأرض ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك أرضهم بل لكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب .

فاعلم أنه ليس لأجل برك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجديدة لتمتلكها لأنك شعب صلب الرقبة » تثنية ٩/١ ـ ٦ .

وبالنظرة الفاحصة نجد أن هذه النصوص تكاد تكون العناصر الاساسية لاسرائيل علما بأن العهد الذى أعطى ليس عقدا بين طرفين وليس له مسوغ يستند إليه وأن من أعطي إليه لا يستحق لأنه صلب الرقبة غليظ القلب والطبع .

وقد يتبادر إلى الذهن أن هذا ليس

على إطلاقه لأن القرآن الكريم أقر بتفضيل بني إسرائيل على العالمين في قوله تعالى: **(يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين)** البقرة/١٢٢.

وللاجابة نقول: إن التفضيل موقوت ومشروط. موقوت لأن الاسرائيليين يوم ذاك كانوا موحدين في عالم وثني. وبالطبع فإن من دخل في التوحيد شمله التفضيل. ومشروط بالوفاء بالعهد وذلك في قوله تعالى: **(يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون)** البقرة/٤٠.

وعلى ذلك إذا توقف الوفاء زالت النعمة، وقد فصل القرآن الكريم ومن قبله العهد القديم عصيان بني إسرائيل ونقضهم العهد مرارا وتنبأ لهم بالتشريدعقوبة لهم على هذا العصيان. جاء في سفر التثنية: « ويبددك الرب في جميع الشعوب.

من أقصاء الأرض إلى أقصائها. وفي تلك الأمم لا تطمئن ولا يكون قرار لقدميك. بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا وذبول النفس » صموئيل ٧ و٨ و٩.

وعاد الاسرائيليون زمن النبي داود وأكدوا العهد وغالوا في العنصرية وحب النفس والتعالي على الآخرين وبالغوا حتى ظنوا أنفسهم فقط الآدميين على الأرض وغيرهم من الأمم إبل أو بقر أو غنم أو خيل ... وتطبيقا لهذه المغالاة أنهم زعموا أن الله أخذ داود من وراء الغنم ليكون رئيسا على إسرائيل. ويكون معه حيثما توجه ويقرض جميع اعدائه.

وجعلوا الله يختار « صهيون » في بيت المقدس مسكنا له « مزمور ٣٢ ١/ ١٣ـ ١٧ » ويمنح نسل داود وكرسيه الخلود إلى آخر الدهر، مزامير ١٩/ ٣٠ وبرغم كل هذا فإن مملكة داود لم تدم أكثر من سبعين سنة إذ حدث انشقاق بين جزأيها الشمالي والجنوبي ثم تلاه السبي الآشوري والبابلي ثم اندثار الهيكل ودمار العاصمة والتشتيت في كل مكان وبذلك لم يتحقق العهد الذي قطعه لهم إلههم.

وقد برزت العنصرية لدى الاسرائيليين بشكل واضح وصارخ كما جاء في العهد القديم. ولما كتب حاخامات اليهود « التلمود » بشقيه: المشنا والجمارا والتلمود الفلسطيني في القرن الثاني بعد المسيح، والتلمود البابلي في القرن الخامس بعد المسيح، أسهبوا وأطالوا في شرح الدافع العنصرى لديهم من حيث لايشعرون. وتفننوا في تفضيل الشعب اليهودي على غيره من الشعوب وذموا وأسرفوا في ذم كل ما هو غير يهودي وخصوصا المسيحية.

وأباحوا للشعب اليهودى ما لا يقره عقل ولا خلق ولا دين. وتكونت بهذا

كله قواعد عنصرية قائمة على العقيدة والعهد لاعلى الأخلاق والعقد : **(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)** البقرة/ ٧٩ .

وإليك بعض الأمثلة التى تفضح تلك النوايا العنصرية لدى الاسرائيليين اليهود جاء في التلمود « إن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من الأب . وكما أن الانسان يعلو على البهيمة كذلك اليهود وحدهم أرفع شعوب الأرض لأن زرع الأغراب كزرع الحصان . وشعب الله المختار وحده يستحق الحياة الأبدية ، وأما كلمة « لا تقتل » التي جاءت في وصايا موسى معناها : لا تقتل إسرائيليا ومن يقتل إسرائيليا فان الله يحاكمه كمن قتل العالم بأسره ، الكنز المرصود في قواعد التلمود تأليف الدكتور . يوسف نصر الله ط ث ٦٢ ـ ٦٨ ، ويقول التلمود أيضا : إن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم فإذا سرق غير اليهودي يعاقب . أما اليهودي فتحل له السرقة ، وغش الغريب لأنه مكتوب ـ في العهد القديم ـ لا تغش قريبك وليس لا تغش الغريب(همجية التعاليم الصهيونية)بولس حنا ص ٧٣ .

جاء في سفر التثنية : لا تقرض أخاك بربا في فضة أو شيء آخر مما يقرض بالربا بل الأجنبى إياه تقرض بالربا وأخاك لا تقرضه بالربا تثنية ٢٣/ ٩ ـ ٢٠ . مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش . ولكن اذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئا فلا تخدعه ولا تغشه الكنز المرصود ص ٧٥ .

جاء في سفر التثنية : «**لا تأكلوا جثة ما** . تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها أو يبيعها لأجنبي لأنك شعب مقدس من الرب إلهك» **تثنية ١٤/ ٢١**.

قال موسى : لا تشته امرأة قريبك فمن يزني بامرأة قريبه يستحق الموت » وقد قلنا سابقا إن التلمود لايعد القريب إلا اليهودي فقط وعلى ذلك فإتيان زوجات الأجانب ـ غير اليهود ـ جائز عندهم .

والتلمود لا يعد اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب يمينا لأنه كأنه أقسم لحيوان . والقسم للحيوان لا يعد يمينا .

جاء في سفر اللاويين « بالعدل تحكم لقريبك . لا تسع في الوشاية بين شعبك لا تقف على دم قريبك . لاتبغض أخاك في قلبك ولا تنقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك » .

جاء في التلمود : إن الله لا يغفر لليهودي الذي يرد للآدمي ماله المفقود وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب » .

ويقرر التلمود أن من يرفع وثنيا من حفرة وقع فيها فانه يبقي على رجل من عبدة الأوثان . لذلك إذا سقط وثني في حفرة فاسددها عليه بحجر كبير .

ويعاقب التلمود بالحرمان كل من يبيع حقلا أو غيطا لغير اليهودي ، ولذلك كانت الشركات اليهودية في فلسطين تحرم نقل الأراضي من اليهود إلى العرب .. هذه فقط نماذج للقواعد العنصرية في الديانة اليهودية التي جاء بها التلمود . هذه العنصرية التي طغت على عقول الاسرائيليين فتوهموا أنهم وحدهم السادة وباقي الشعوب عبيد لهم . وطمس التعصب على قلوبهم فأصبحت كالحجارة أو أشد قسوة وكانت النتيجة المنطقية لهذه السيادة المزعومة والأفضلية الموهومة ما يأتي :

أ ـ لم يطق الاسرائيليون حكما لغريب عليهم طيلة تاريخهم من ذلك أنهم ثاروا على حكامهم الرومان أكثر من مرة ، ولم يطيقوا العيش بين السامريين الذين أنزلوهم في ديارهم وأكرموا وفادتهم وقبلوا مصاهرتهم ، ولم يطيقوا العيش مع المسيحيين الغربيين في أوروبا فأغلقوا دونهم الأبواب وأقاموا الأحياء المعزولة المعروفة باسمهم في جميع المدن التي يسكنونها .

ب ـ كان من نتيجة المغالاة في العنصرية أن ظهر ما يعرف الآن بمعاداة السامية ـ واستخدموا هذه العبارة بذكاء بارع ولعبوا بتلك الورقة فجنوا من ورائها الخير الكثير وجمعوا بها الأموال الطائلة حتى وصل ماحصلوا عليه من ألمانيا ما يوازي أربعمائة مليون مارك ألماني . وطاردوا بها كل من يحاول أو يفكر في التطاول على « الشعب المختار » ...

ويذكر بعض المؤرخين أن مناهضة السامية عرفت في العصور القديمة في القرن الثاني قبل الميلاد حيث قال الوزير الفارس « هامان » للملك « أحشو برومش » إنه موجود شعب بار ـ يقصد اليهود ـ مشتت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لا يعطون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم فإذا حسن عند الملك فليكتب ان يبادوا « كما في سفر استير في قصة طويلة طريفة » استير التي سمي السفر باسمها يهودية أعجب بها ملك فارس بعد خصام بينه وبين زوجته الملكة فتزوجها وجعلها ملكته فخدمت بني جنسها على حساب العرش الفارسي .

وذكر المؤرخ اليهودي « يوسيفوس » الذي عاش في القرن الأول الميلادى « أن سبب كل مصيبة حلت باليهود هي العقيدة المتعصبة عندهم» وليست ـ اللاسامية في حقيقتها إلا رد فعل للعنصرية .

فحيثما أظهر اليهود ترفعا في مساكنهم واتبعوا تعاليمهم العنصرية في المعاملات . ظهرت اللاسامية لتخرب وتدمر وتقتل كل من يقف في طريقها .

ومع أن الاسرائيليين وجدوا في

أمريكا مرتعا خصبا لاحتضانهم والدفاع عنهم وحمايتهم جهارا نهارا والوقوف معهم على طول الخط ضد أعدائهم أيا كان هؤلاء الأعداء إلا أن « هنري فورد » هتك سترهم في كتابه المسمى « اليهودي الدولي » وهو كتاب يحتوي على ستة عشر فصلا وصدر لكل فصل بفقرة من بروتوكولات حكماء صهيون ، تبرز عنصريتهم وتفضح أطماعهم وتكشف نواياهم .

ونتيجة للعنصرية المتأصلة في نفوس الاسرائيليين فقد مرت الحركة الصهيونية بمراحل توصلهم في النهاية إلى هدفهم المقصود . فقد بدأت في ثوب اليهودي المسكين في أواسط القرن السادس عشر الميلادي . ثم في هيئة الباحث عن الملجأ الذي يحتمي به من الاضطهاد فيما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر ، ولما شب عن الطوق ظهر في ثوب الطامع في وطن يضمه في أوائل القرن العشرين ، ولما صار له ناب ومخلب ظهر في ثوب الجندي المدجج الذي يصول ويجول . يهدد ويتوعد وذلك خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، ولذلك نرى أن الحركة الصهيونية تجسدت إلى حركة عنصرية ضاربة في أعماق التاريخ .

تلاحمت هي والدين تلاحما تاما بقصد إقامة دولة عنصرية تأبى أن يختلط الدم اليهودي المقدس .. بدم الشعوب غير اليهودية ، هذه العنصرية التي نقض أصولها السيد المسيح عليه السلام وأبطلها الاسلام جملة وتفصيلا بأدلة كثيرة ومتعددة .

كذلك فان شعار الصهيونية إن دل على شيء فإنما يدل على أن العنصرية واضحة لدى إسرائيل ، فصهيون هو الحصن الذي استولى عليه طود من الكنعانيين وبني فيه مدينته التى نقل اليها تابوت العهد ، فصار صهيون أحب إلى الرب من جميع البلاد حتى انه اتخذه مسكنا له « افتعرفون أني أنا الرب إلهكم ساكن في صهيون جبل قدس وتكون أورشليم مقدسة ولايجتاز فيها الأعاجم » .

إن للصهيونية حنينا طاغيا إلى بعث مملكة داود خالصة للعنصريين وحدهم لا يشاركهم فيها أحد من الأعاجم .

كذلك نرى أن اختيار اسم إسرائيل للدولة هو بعث للعهد . هذا العهد الذي لم يتحقق منه شيء أبدا لأنه عهد كان يتغير دوما : يقول الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه : « الصهيونية العالمية » ..

« وتحولت الوعود الالهية في كتبهم تحولا جديدا مع مصالح السياسة .

فقد كان الوعد لابراهيم فحولوه إلى إسحق ليخرجوا منه أبناء إسماعيل ثم حولوه إلى يعقوب ليحصروه في سلالة إسرائيل . ثم حولوه إلى ذرية داود ليحصروه في مملكة الشمال . وهكذا كان وعد صهيون وعدا سياسيا « هذا العهد الذي قطعه إلههم لاسرائيل بالروح والهدف والمعنى

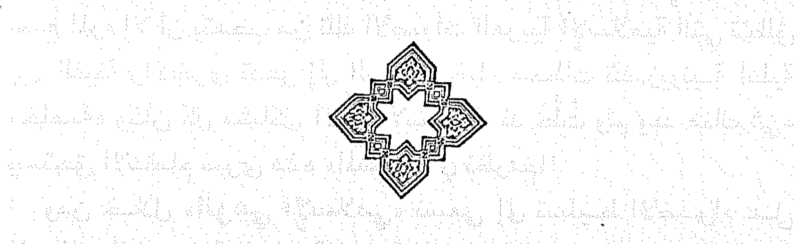
الذي ورد في سفر التثنية . وهذا العهد قائم على الاغارة والابادة والطرد وسفك الدماء وحرق الممتلكات وقتل الأطفال . وبقر بطون الحوامل ، ومن عجب أن الدستور الاسرائيلي صبغ الدولة بصبغة عنصرية صرفة . إذ قرر ان الدولة ستبنى على مبادىء الحرية والعدالة والسلام .. ولكن بالطريق التى يفهمها أحبار وأنبياء بني اسرائيل كما هو موضح في التلمود كتاب بني إسرائيل المقدس .. لقد جلب اليهود على أنفسهم سخط الخالق والخلق فأطلق عليهم : الشعب الملعون وانسلخوا من رسالات الأنبياء جميعا وجحدوا معجزاتهم بل وقتلوهم فوصفوا بقتلة الأنبياء ، وضلوا من بعد علم فغضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القردة والخنازير ، أولئك شر خلق الله إنهم جرثومة الشعوب وآفة المدنية وأعداء الانسانية ، فهذا عهد أنبيائهم . وهذا كتابهم شاهد عليهم .

جاء في سفر العدد ص ٢٦ : « شعب سيسكن وحده ولا يحسب بين الأمم » ..

وجاء عن السيد المسيح عليه السلام أنه قال مخاطبا الكتبة والفريسيين : « أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم » إنجيل متى ف ٢٣ ص ٤٤ .

« أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تبتغون أن تعملوها » يوحنا ف ٨ ص ١٧٢ و ١٧٣ لقد كان غاية الظن في المعاصرين منهم أنهم ورثوا أسلافا ضلوا سواء السبيل فساروا على نهجهم فغضب الله عليهم وأذاقهم من سوء ما صنعوا ، وكان كتابهم التلمود يرسم لهم أسوأ مايرسم المعلم لتلاميذه بل ينهج لهم من التصرفات ما تقرُّ به عين الشيطان الذي عليه تتلمذوا وعنه أخذوا رسالتهم في الحياة ..

لقد سبق عليهم القول من الله : التفرق في الأرض والعيش في رعب وقلق واضطراب ، والجري وراء الحياة والحياة تضحك منهم . ثم إنهم بعد ذلك لن يصلوا إلى شيء لأن هذه سنة الله فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولن تجد لسنة الله تحويلا ..



قضايا إسلامية

أضواء على المحطات التلفزيونية الخاصة

محمود وزن

للاستاذ : محمود سعيد

في الوقت الذي يُفصح فيه أولياء الأمور عن مخاوفهم المتزايدة من قيام محطات تلفزيون خاصة ببث برامجها في القارة الأوروبية بأكملها عن طريق القمر الصناعي الأوروبي أسترا ASTRA الذي شهدت لوكسمبورج انطلاقته الأولى في العام المنصرم ١٩٨٨، وفي الوقت الذي يُعبّر فيه المثقفون الأوروبيون عن انزعاجهم الشديد وقلقهم العميق من الآثار السلبية الضارة للمحطات التلفزيونية الخاصة على الثقافة الإنسانية، لا يسع المرء إلا أن يتعجب من تلك الأصوات العربية الإسلامية التي تنطلق بين الفينة والأخرى تدعو إلى السماح بقيام محطات تلفزيونية أهلية «خاصة» وكأن كل مشاكل الأمة الإسلامية قد حُلّتْ ولم يعد هناك شيء يستحق الاهتمام سوى هذه «المشكلة» في نظرهم!!

ومن خلال «**الوعي الإسلامي**» نسعى إلى تسليط الأضواء على المحطات التلفزيونية الخاصة وقصة ظهورها إلى حيز الوجود والسلبيات والأضرار الناجمة عن انتشار مثل هذه المحطات.

ظهور المحطات الخاصة على الخريطة الاعلامية الأوروبية :ـ

باديء ذي بدء ينبغي تسليط الضوء على التجربة الايطالية في هذا المجال وذلك من منطلق أنها تجربة غنية وحافلة.

لسنوات عديدة لم يكن في ايطاليا سوى ثلاث محطات للبث التلفزيوني خاضعة لسيطرة الدولة، وهي المجموعة التي يُطلَقْ عليها شبكة الرايّ RAI - TV

وفي منتصف السبعينات من هذا القرن خرجت إلى حيز الوجود وعلى فترات متقاربة مجموعة كبيرة من المحطات الخاصة الصغيرة ذات البث المحدود والذي لا يتعدى ارسالها عشرات الكيلو مترات ـ وظهرت هذه المجموعة من المحطات في المدن الايطالية الكبرى، وسرعان ما انتشرت بشكل مذهل في المدن الايطالية الصغيرة، وقد قامت هذه المحطات بأموال واستثمارات ايطالية وقليل من الاستثمارات الدولية.

وتعتمد هذه المحطات الخاصة Stazioni Privati على الاعلانات التجارية لتغطية مصروفاتها وتحقيق فائض من الأرباح. وقد نشأت هذه المحطات الأهلية نتيجة لوجود ثغرة في القانون الايطالي تسمح لمثل تلك المحطات بالعمل وفقاً لشرطين أساسيين:

أولاً : مراعاة عدم اندماج هذه المحطات الخاصة مع بعضها لتكوين شبكات.

ثانياً : عدم بث المقابلات السياسية والبرامج الاخبارية بثاً حيّاً والشرط الثاني يعني أن البرامج المزمع بثها من خلال المحطات الخاصة لا بد وأن تكون مُسجَلة مقدماً على أشرطة فيديو وليست على الهواء مباشرة من «الاستوديو» .

وقد حذت بعض الدول الأوروبية حذو ايطاليا، وأضافت بعض الضوابط المنظمة لعمل المحطات الخاصة، ففي فرنسا ـ على سبيل المثال ـ حددت اللجنة الاعلامية العليا وقت الاعلانات بعشر دقائق لكل ساعة بالنسبة للقناتين الخامسة والسادسة، بينما منحت محطة TF UN (تي إف يو إن) فترة اعلانية اثنتى عشرة دقيقة لكل ساعة بث، كما حددت اعلاناً تجارياً واحداً فقط في أثناء اذاعة فيلم السهرة. وهذا الأمر من شأنه

تعـريض تلك المحطات لمـأزق اقتصــادي خـطير فبعض المتفـائلين من الاعلاميين الفرنسيين لا يتوقع لمحطة TF UN تحقيق أية أرباح تذكر قبل مُضي عشر سنوات. وإذا دققنا النظر وجدنا أن الضوابط التي وضعتها اللجنة الاعلامية الفرنسية إنما تهدف إلى تقليص وجود هـذه المحطات بطريقة غير مباشرة.

سلبيات المحطات التلفزيونية الخاصة :ـ

يُؤخَذ على المحطات التلفزيونية الخاصة أنها تبث برامج ومسلسلات وافلاماً تعتمد في مادتها على مبدأ شَدّ انتباه المشاهد من خلال البريق أو الإبهار الإعلامي الخالي من أيّ مضمون حقيقي.

وتكمن خطورة هذا التوجه الإعلامي في حقيقة أن المشاهد يتولد لديه ـ يوماً بعد يوم ـ نوع من الإدمان على مشاهدة هذا الشكل وهذا النمط من البرامج التلفزيونية بحيث يكف عن الإقبال على البرامج الهادفـة ذات المضمون والتي تقدمها الشبكات الحكومية، ولا يكون هم هذه المحطات إلا تحقيق الربح المادي بكل الوسائل وبشتى الطرق.

والجانب الآخر من الخطورة يتمثل في إقدام بعض المحطات الخاصة على تقديم الجنس بصفة أساسية في المسلسلات والأفلام التي تبثها مع عدم مراعاة الجوانب الأخلاقية وقيم وتقاليد المجتمع، وعدم الأخـذ في الاعتبار أن قطاعات عريضة من المراهقـين والأطفال يشـاهدون هـذه المحطات.

وقد يقول المؤيدون لقيام المحطات التلفزيونية الأهلية «الخاصة» في العالم الإسلامي إن هذا الجانب السلبي يمكن تلافيه عن طريق فرض رقابة قوية على هذه المحطات. والواقع أن الرقابة لن تكون محكمة، بل ستكون هناك ثغرات يمكن من خلالها دس السم وتوجيه ثقافة الشباب المسلم وفقاً لايديـولوجيات مشبـوهة، لأن هـذه المحطات الأهليـة تبث برامجها بطريقة جذابة و«مختلفة» و«متفوقة» في كثير من الأحيـان على العقليات البيروقراطية الجامدة. ومن ثم يتسنى للمحطة الخاصة القفز

فوق القوانين بصورة أو باخرى. فكثيراً ما تجنح تلك المحطات إلى تقديم الجنس من خلال اعلان عن مشروب مياه غازية مثلاً، أو فتاة شبه عارية تقوم بوضع صابون الحلاقة ـ بطريقة خليعة ـ على وجه لاعب مشهور .

وبالنسبة للأفلام عادة «ما يُقدم الجنس ضمن الاطار العام للفيلم وكثيراً ما تعتمد تلك الأفلام على قصص المغامرات والمطاردات البوليسية والسطو المسلح وغيرها مما يصعب معه تصنيف هذا الفيلم على أنه جنسي أو غير جنسي .

وفي اعتقادي الشخصي أن فكرة قيام محطات تلفزيونية خاصة قد تفتح الباب لهيئات التبشير العالمية لاستثمار أموالها من خلال أفراد ينتمون إلى الإسلام بأسمائهم فقط، ومثل هذه النوعية موجودة في أيّ مجتمع إسلامي وهي على استعداد لبيع ضمائرها في مقابل الشيطان الأخضر «الدولار» . والمثال على ذلك محطة تلفزيون خاصة تبث برامجها من إحدى الدول العربية وتدعو إلى تنصير المسلمين وهي تقدم المادة التبشيرية مع أفلام الجنس الفاضحة والمسلسلات الفاضحة والرقص الماجن. وبدلاً من أن نقوم بإسكات هذه المحطة العميلة ندعو إلى اقامة محطات خاصة. هل هذا يعقل؟

في اعتقادي أن فكرة المحطات التلفزيونية الخاصة في العالم الإسلامي هي فكرة غير عملية وغير مناسبة لظروفنا بأي حال من الأحوال .

* اقبل العذر *

قال الشاعر :

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا
إن بَرَّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره
وقد أجَلَّكَ من يعصيك مستترا

***

ماء زمزم

للاستاذ : فريد قرني

مـا شئتَ خذْ من مـاء زمـزمَ وارشفِ
يـا سعْدَ من وَجـد الدواء .. فقـد شُفي
وامـلأْ بـه كـفّـيـك.. إنّ طهـورهُ
قـطراتُـه تـحـظَى بـخـيـرٍ مـورف
جـريـانُـه قـد كـان حـادثـةً لهـا
بـالسـمـع يلتـفتُ الزمـان ويـحتـفي
وأتت بـإسمـاعَيـل هـاجُـر.. وهي في
صـحـراء مكـةَ.. عـنـد وادٍ أغـلف
ومضَى الخليـلُ مـودِّعـاً مستـودِعـاً
عـن صـدْعـه بـالأمـر.. لم يـتـخَّـلف
تُـركَـا بـواد غـيـر ذي زرع.. لدى
بـيـتٍ.. عـلى كـرّ الدهـور مـشـرّف
ويـمـزّق الجـزَع المـمضُّ فـؤادهـا
إنّ الهـلاك لـه.. إذا لم يُـسـعَـف
ويـعـذب الظمـأ الشـديـدُ وليـدهـا
فتـدور تبحث في الشعـاب وفي.. وفي

قلبُ الأمومة يستحثّ جهودها

بعزيمةٍ لا تنطفي.. وتلهّف

بين الصفا والمروة التمستْ هدىً

يبْدو سرابا تارةً.. أو يختفي

ويكلِّلُ المنّانُ مسعاها بمعجزةٍ

مخلدةٍ .. تقول لها: قفي

عينٌ قد انبجست من الصخر الذي

قد هشّ للبشرى.. بحسٍّ مرهف

الأرض تُضرَب بالجناح... فينجلي

عن موردٍ.. عذْب المذاق مكثف

قرَّتْ بها الصحراءُ عينا.. وارتدتْ

بمجيئها المبرور.. أبهَج زخرف

فلهُ المكانُ.. له الزمان.. له الورى

سبحانه يختار منه ويصطفى

البيت دونك.. فاستلْم أركانه

وانهلْ بروحك منه.. واسْع وطوِّف

أطفىء ظما عينيك من لألائه

إنّي أكاد أقول لا.. لا تَطرف

أَترع كؤوسَ الشوقِ.. قُدسَ بهائه

واجأر إلى المولى بُحسْنِ تزلّف

واستمطر الرحماتِ.. طوبَى للذي

خلصتْ عبادتُه... بهذا الموقف

هو ماء زمزَم من يذقْه يظُل في

ظمأ إليه دائماً.. لا يكتفى

مائدة القارىء

أدب الدنيا والدين

قال سبحانه ـ بعد أن ذكر مناسك الحج ـ:
«فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب» .
الآيات ٢٠٠ ـ ٢٠٢ من سورة البقرة .

• حسن جواب •

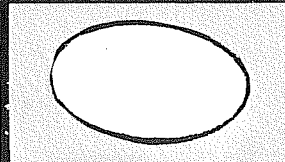
سئل علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ
كم بين السماء والأرض؟
قال : دعوة مستجابة.
قيل: فكم بين المشرق والمغرب؟
قال : مسيرة يوم للشمس.

• شتمني مكانك •

شتم جَدْيٌ ـ على سطح ـ ذئبا مرَّ تحته.
فقال الذئب : لم تشتمني أنت،
وإنما شتمني مكانك.

*إذا توالت تولت *

إن يكن نالك الزمان ببلوى ... عظمت عندها الأمور وجلّت
وأتت بعدها مصائب أخرى ... سئمت عندها النفوس وملّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها ... فالرزايا إذا توالت تولّت



● من فضائل الحج ●

وعن عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكيرُ خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلّا الجنة» رواه الترمذيّ .

*ألف ولام *

مر رجل بأديب فقال : كيف طريق البغداد؟ فقال: من هنا.
ثم مر به آخر فقال: كيف طريق كوفة؟
فقال : من هنا، وبادره مسرعاً فمع ذلك المار ألف ولام لايحتاج إليهما، وهو مستغن عنهما، فخذهما، فإنك أحوج إليهما منه.

*الاعتدال والتوسط *

قال الحكماء: عليك بالاعتدال في كل الأمور، فإن الزيادة عيب، والنقصان عجز.
وقال الشاعر:ـ

لاتذهبنَّ في الأمور فَرَطا
لا تسألنَّ إن سألت شططا
وكن من الناس جميعاً وسطا

● علماء وأغنياء ●

هل العلم أفضل أم المال؟
أجاب الحكيم: بل العلم.
فقيل له: فما بالنا نرى العلماء على أبواب الأغنياء. ولانكاد نرى الاغنياء على أبواب العلماء؟
قال : ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال، وجهل الأغنياء بفضل العلم.



«التاريخ الاسلامي لجزر البليار»

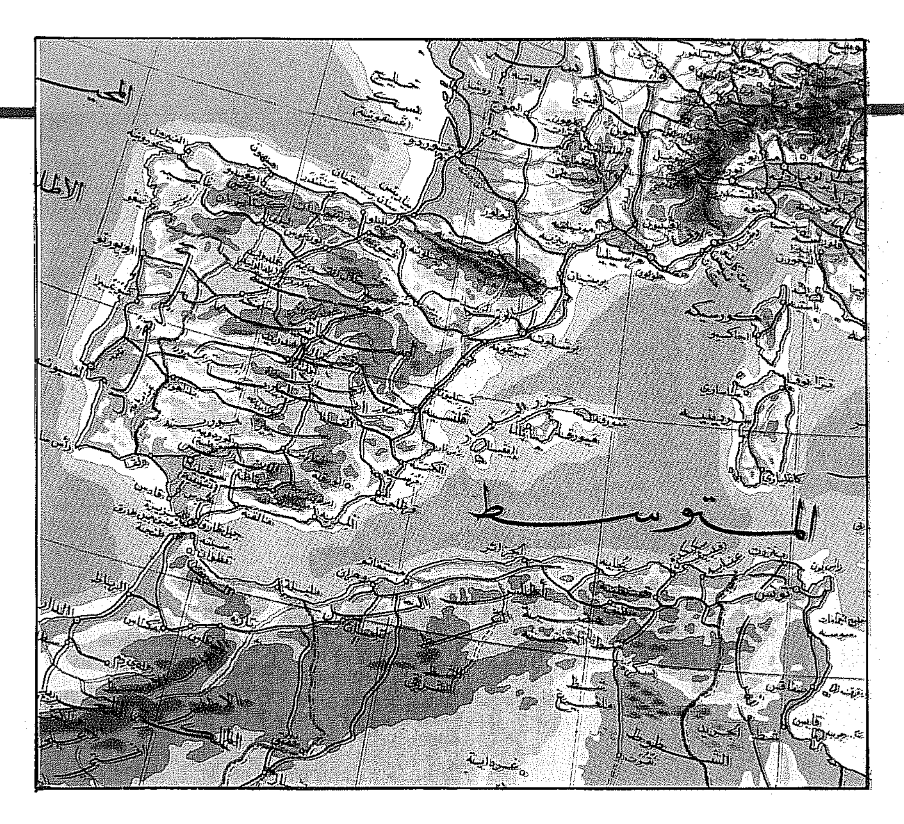
في ضوء كتاب للدكتور/ عصام ناجي سيسالم يحمل نفس العنوان يعرض الأستاذ/ بهيج بهجت سكيك قصة هذه الجزر فيقول:

جزر البليار... هذه الزمردات الخضراء المنثورة في خاصرة بلاد الاندلس ـ مملكة اسبانيا ـ وفي قلب الحوض الغربي للبحر المتوسط والتي تحتل حيزاً كبيراً من تاريخ الأندلس يكاد العرب والمسلمون يجهلون حتى وجودها هذه الأيام...

بهذا قدّم لها الدكتور شاكر مصطفى استاذ التاريخ الاسلامي، والعالم المعروف بل هو الذي سماها جزر الأندلس المنسية.

وهو يصف الكتاب بأنه «بناء تاريخي واسع ومكمل للملحمة الأندلسية» لم يقم بمثله مؤرخونا القدامى ولا مؤرخونا الأواخر استند صاحبه في تأليفه إلى ٢٦٠ مصدراً ومرجعاً في مختلف اللغات بالإضافة إلى محفوظات ووثائق وارشيف جزر البليار نفسها.

وعن مؤلف الكتاب يقول «قام نوع من العشق بين المؤلف وموضوعه وهو الذي سمح لهذا الموضوع أن يأخذ هذا الشكل البنائي الضخم... صارت جزر البليار حلم الرجل في منامه



الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط وتظهر الجزر الرئيسية الأربعة (ميورقة ومنورقة ويابسة وفورمنتيرا) كما تظهر جزر كورسيكا وسردانيا وصقلية وبانتلاريا (قوصرة) التي لعبت دوراً في الحملات الصليبية على المغرب العربي.

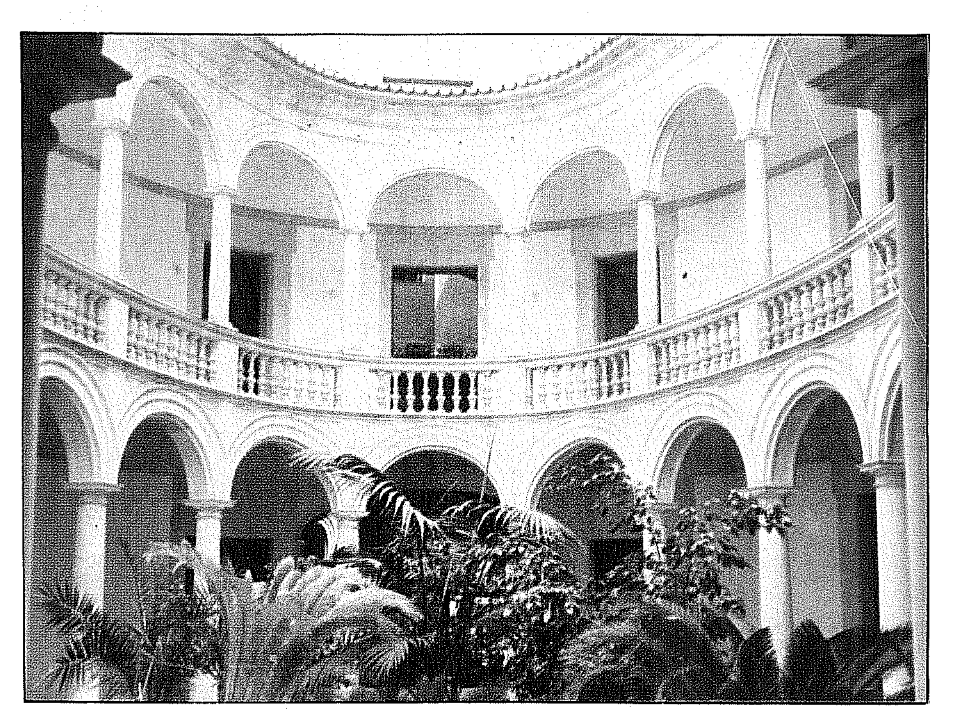
وهاجسه الملح في أيامه.

على ان أهم ما جاء به المؤلف هو كشفه للدور المجهول الذي قامت به هذه الجزر في النضال ضد القوى المسيحية في المغرب والمشرق أيضا ودورها الحضاري ودور رجالها في تاريخ الاسلام..

اما المؤلف فيبدأ كتابه باهداء هذه الصحائف إلى شهداء البحرية الإسلامية عبر العصور «الذين جاهدوا وصابروا لينالوا إحدى الحسنيين ورفعوا مجد الإسلام غالياً فوق البحار عبر العصور».

وبهذا نـدرك للوهلة الأولى اعتزاز المؤلف بدور الإسلام والمسلمين في بناء الحضارة الإنسانية.

يتناول المؤلف في مقدمته أهداف ومبررات اختبار هذا الموضوع للدراسة ومن هذه المبررات «كشف الدور الكبير الذي اسهم فيه أهل هذه الجزر في حركة الجهاد البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط وما كان لهم من دور متميز في الحضارة



البهو الكبير في قصر المدينة بجزيرة ميورقة كل ما فيه عربي إسلامي.

الإسلامية - إضافة إلى ذلك تزويد المكتبة العربية بمرجع عن هذه الجزر التي لايعرف عنها القارىء إلا النذر اليسير، كما ان قلة المراجع دفعته إلى التحدي لإكمال هذه اللوحة الفريدة من قطع الفسيفساء المتناثرة.

سافر المؤلف إلى جزر البليار مرتين - عبر اسبانيا - وبذلك جمع الدراسة الميدانية إلى جانب المصادر والمراجع التي ترجم الكثير منها عن الاسبانية والفرنسية والانجليزية.

يقع الكتاب في ٦٨٠ صفحة من القطع المتوسط ويتكون **من قسمين** :

القسم الأول : التاريخ السياسي لجزر البليار في العهد الإسلامي ويحتل مع الجزء التمهيدي ٤٦٠ صفحة من صفحاته.

والقسم الثاني : لمحات من الحضارة الإسلامية الزاهرة في جزر البليار ويحتل ١٢٠ صفحة من الكتاب وتبقى ١٠٠ صفحة خصصت لخمسة ملاحق.

القسم الأول :

مهد المؤلف للقسم الأول من الكتاب بتقديم لمحات جغرافية وتاريخية عن هذه الجزر تناولت موقعها الجغرافي واهميتها الاستراتيجية وتسميتها القديمة ثم تسميتها العربية الإسلامية وقد حقق

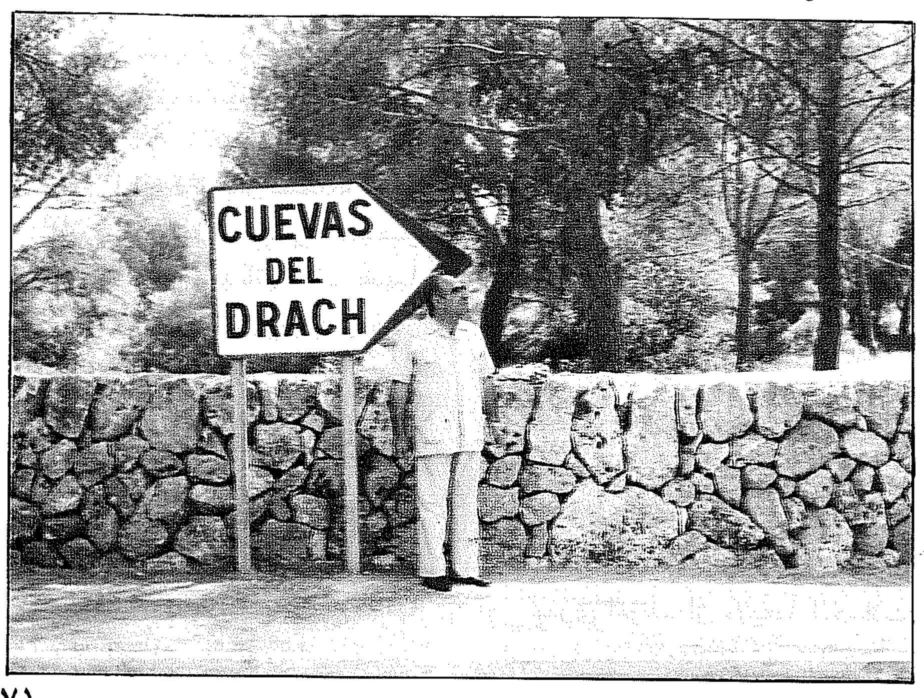
المؤلف في اسماء جزر هذا الارخبيل **فكتب**:

١ ـ **بليار**: اسم جميع الجـزر وهو يوناني الأصــل «Baliares» مشتق من كلمة القى أو رمى في تلك اللغة لبراعة سكـانها القـدمـاء في رمي الحجـارة بالمقلاع، وسماها العرب جزائر شرق الأندلس.

وبحكم موقع جزر البليار وبفضل خصــوبة تـربتها وثـروتها واعتـدال مناخها وجمال طبيعتها البـاهر فقـد جذبت إليها عبر العصور انظار الغزاة والفاتحين وأصبحت مركزاً للصـراع البحـري وتعـاقب عـلى احتـلالهـا واستعمار أراضيها اليـونانيـون من جــزيــرة رودس، والكـنعـانـيــون والفينيقيون من سواحل بلاد الشـام والقـرطاجنيون، والرومـان والفندال والبيزنطيون والعرب والاسبان..

٢ ـ **مجورقة** Majorca اسم روماني لأكبــر الجــزر ويسميـهـا العــرب «ميورقه» وتبلغ مساحتها ٣٦٤٠كم٢ وعدد سكانها ٣٦٥ الف نسمة حسب احصــاء عـام ١٩٦٥م وتكثــر بهــا الخلجـان والرؤوس وعـاصمـتهـا (بالمادي ميورقه) خصبة التربة لطيفة المنـاخ تناولهـا العديـد من الشعراء والادباء في كتاباتهم.

السهم يشير ـ باللغة الاسبانية ـ إلى (كهف التنين) حيث حوصر الآلاف من المسلمين وقتلوا في المعارك الطاحنة مع الصليبيين.



٣ ـ **منورقة** «Minorca» ثانية الجزر ومساحتها ٧٠٠ كم٢ وعدد سكانها ٤٣ ألف نسمة حسب احصاء عام ١٩٦٥م وعاصمتها مدينة «ماهون»، «ماجون الفينيقية » وهي تقابل مدينة برشلونة على البر الإسباني .

٤ ـ **جزيرة يابسة** «Ibiza» ثالثة جزر البليار وتقدر مساحتها بـ ٥٤١ كم٢ فيها حقول مزدهرة وتغطيها الخضرة والاشجار الوارفة واسمها الأصلي قرطاجني حيث احتلها القرطاجنيون حوالي ٦٥٤ ق.م وقد وصفها المؤرخ المسلم ابن دحية في كتابه «المطرب من اشعار أهل المغرب » بأنها جزيرة ضد اسمها لكثرة أشجارها وخصوبة تربتها.

٥ ـ **جزيرة فرمنتيرة** «Formentera» رابعة جزر البليار ومساحتها ٢٦١ كم٢ إلى الجنوب من جزيرة يابسة التي تبعد عنها ٢ / ١ ٢ كم فقط.

وهي قليلة الاشجار صخرية جافة تتناثر في تربتها الحجارة .. تنمو غابات في بعض جهاتها كتب عنها القزويني في كتابه «آثار البلاد واخبار العباد» «هي منبت للزعفران الجيد الذي لا يوجد مثيل له في أي موضع آخر...» .

٦ ـ **باقي جزر الأرخبيل** : **جزيرة قبريرة** «Cabrira» ومعناها جزيرة الماعز ولايزال يعيش على سفوح تلالها ولم تكن لها أهمية سوى أنها كانت إحدى المحطات على الطريق الملاحي الجنوبي بين سبتة في عدوة المغرب وعكا بساحل الشام في عهد الدولة الإسلامية، كما سيق إليها أسرى الحروب النابليونية في العصور الحديثة وحشروا في معتقلاتها الرهيبة.

بقرب هذه الجزيرة توجد جزيرة اخرى هي «**كنجيرة** Conjera» أي جزيرة الأرانب وجزيرة **دراجونيرة** «Dragonera» أي التنين لأن شكلها يشبه التنين.

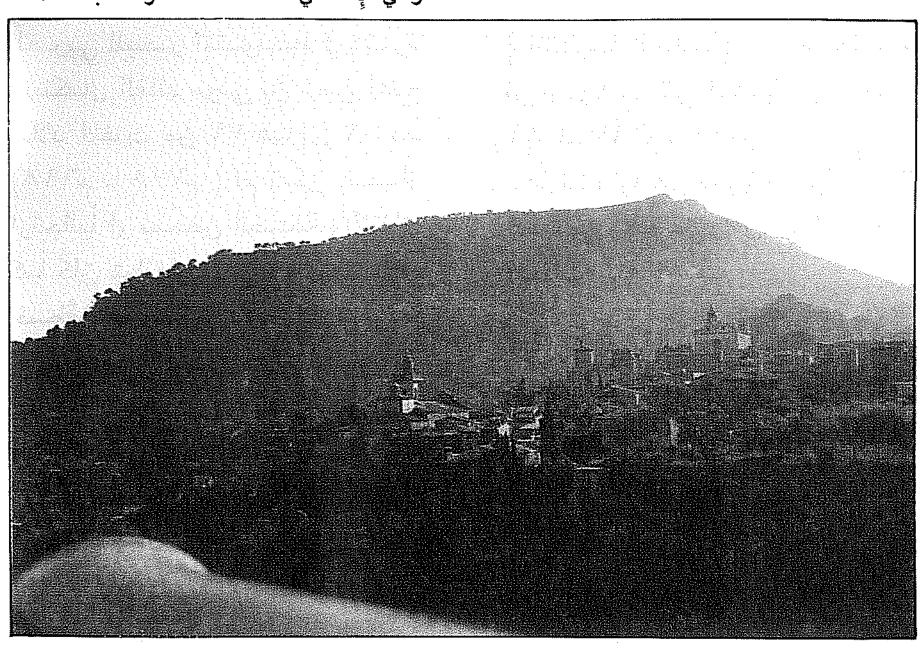
وجزيرتا يابسة وفورمنتيرا وباقي الجزر الصغيرة قبريرة وكنجيرة ودراجونيرة يطلق علها اسم جزر الصنوبر لوفرة هذه الاشجار هناك.

اما المقدمة التاريخية فقد تناولها المؤلف بداية بالوجود اليوناني والفينيقي والقرطاجني والروماني ثم حكم الوندال والبيزنطيين لها في ترتيب وتسلسل زمني يدعو إلى الاعجاب حتى المحاولات الإسلامية الأولى لفتح هذه الجزر منذ سنة ٧٩ هـ .

الفصل الأول :

يتناول محاولات المسلمين فتح هذه الجزر عن طريق الحملات البحرية الإسلامية التي استغرقت قرنين من الزمان (٧٩ هـ ـ ٢٩٠ هـ).

يرى المؤلف ان طليعة الحملات البحرية الإسلامية على جزر الحوض



منظر وادي موسى غربي جزيرة ميورقة كبرى الجـزر ويظهـر مسجدهـا القديم في الصورة.



الطراز العربي للعمارة ـ الأبواب والشرفات والاقواس تظهر في مباني وادي موسى الحديثة.

الغربي للبحر المتوسط في فترة استكمال القائد موسى بن نصير لفتح بلاد المغرب من ٧٩ هـ إلى ٨٩ هـ (٦٩٨م - ٧٠٨م) لم تكن عملاً ارتجالياً أو بمحض الصدفة والاتفاق كما كان شائعاً بل كانت حلقات في خطة محكمة تهدف إلى احكام السيطرة على بلاد المغرب والتمهيد لفتح بلاد الأندلس وذلك راجع أيضا الى حنكة القائد المسلم موسى بن نصير، الذي نشأ تحت كنف بني امية وتمرس في بلاد الشام على شئون البحر، فقد كان ابوه «نصير» رئيس حرس معاوية بن ابي سفيان مؤسس صرح القوة البحرية الاسلامية.

إضافة إلى براعة موسى بن نصير ومواهبه ساعده إسناد اساطيل مصر المتواصل لقواته وانشاء اساطيل اسلامية في دار الصناعة في ترشيش «تونس» وتجنيده لأعداد كبيرة لمن دخل في الإسلام من الافارقة والبربر وتجنب بذلك الاعتماد الكامل على الامدادات من مصر والشام التي يتطلب وصولها وقتاً طويلاً ونفقات باهظة.

اما الغارات والحملات البحرية على الجزر والتي سبقت الفتح فقد سجل الكاتب منها:

- غارة بحرية على جزيرة يابسة سنة ٧٩ - ٨٠ هـ.
- غارة بحرية على جزيرة قوصرة [بانتلاريا الحالية] امام شواطىء تونس والتي تتبع ايطاليا اليوم، سنة ٨١ هـ ٦٩٩م - ٧٠٠م .
- غارة بحرية على جزيرة صقلية بقيادة عطاء بن رافع على رأس اسطول مصر المساند سنة ٨٤ هـ .

- غارة بحرية على جزر البليار سنة ٨٤ هـ بقيادة عبدالعزيز بن موسى بن نصير عاد منها ظافراً واصاب غنائم كثيرة .

- غارة بحرية واسعة النطاق على جزر صقلية وسردانية والبليار سنة ٨٥ هـ

ثم كان الفتح الاسلامي الأول للبليار سنة ٨٩ هـ ٧٠٨م بقيادة عبدالله بن موسى بن نصير وعقد معاهدة بين المسلمين وحاكم الجزيرة في شهر رجب سنة ٩٤ هـ (ابريل ٧١٣م) ولاتزال نصوصها كاملة إلى اليوم، وسرعان ما نقض أهل الجزر عهدهم وتحالفوا مع الفرنجة واستمر القتال بين القوات الإسلامية، وحكام الجزر بين مد وجزر نقض خلالها حكام الجزر عهودهم أربع مرات حتى كان الفتح الأخير سنة ٢٩٠ هـ.

الفصل الثاني :

جزر البليار تصبح اقليماً إسلامياً بعد الفتح الخامس وتتبع الدولة الأموية في الاندلس وحكومتها في قرطبة (٢٩٠هـ - ٤٠٠ هـ).

الفصل الثالث :

جزر البليار تتبع مملكة مجاهد العامري في دانيه ومن بعده ابنه (على اقبال الدولة) من ٤٠٥ هـ ـ ٤٦٨ هـ) .

الفصل الرابع :

استقلال الجزر وتصديها للحملات الصليبية عليها [٤٦٨ هـ ـ ٥٠٨ هـ) .

الفصل الخامس :

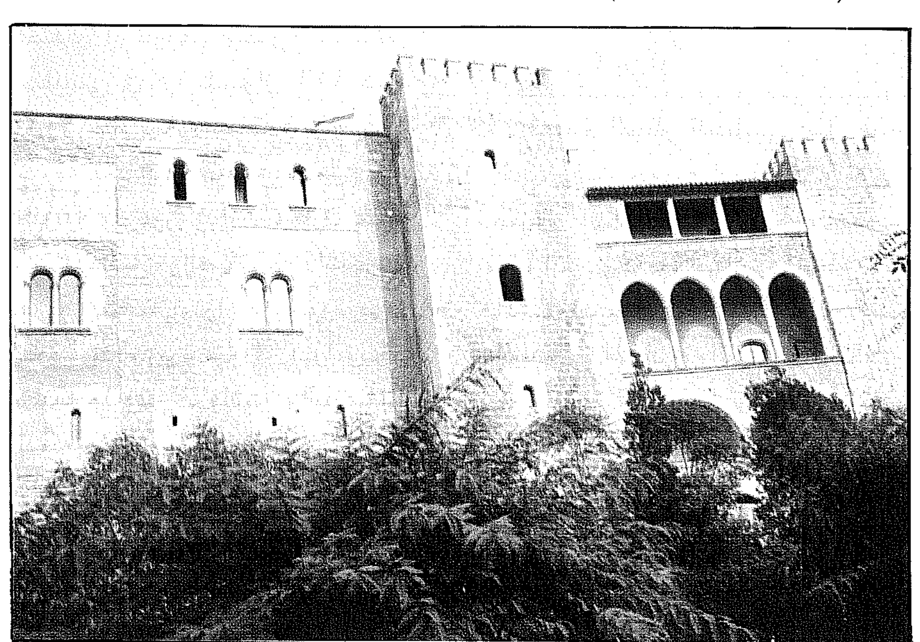
جزر البليار تتبع المرابطين في لمتونه وتصديها للأساطيل الصليبية من سنة (٥٠٩ هـ ـ ٥٤٣هـ) .

الفصل السادس :

بني غانية من المرابطين يحكمون جزر البليار (٥٤٣ ـ ٦٠٠ هـ) وقد أصبحت ملاذاً لفلول المرابطين من المغرب ومدن الأندلس أيضاً وفي هذه الفترة اتصلت بالخلافة العباسية واقامت علاقات ودية معها في عهد الخليفة العباسي الناصر بن المستضيء .

الفصل السابع :

جزر البليار تحت حكم الموحدين ٦٠٠ ـ ٦٣٣ هـ وانطلاقهم من سبتة البحرية على ساحل المغرب إلى دانيه



قصر المدينة في جزيرة ميورقة لايزال يشهد على الوجود الإسلامي فيها، كان مقراً للحكام المسلمين فيها.

إلى جــزر البليــار والاستيــلاء عــلى جزيرتي ميورقة ومنورقة.

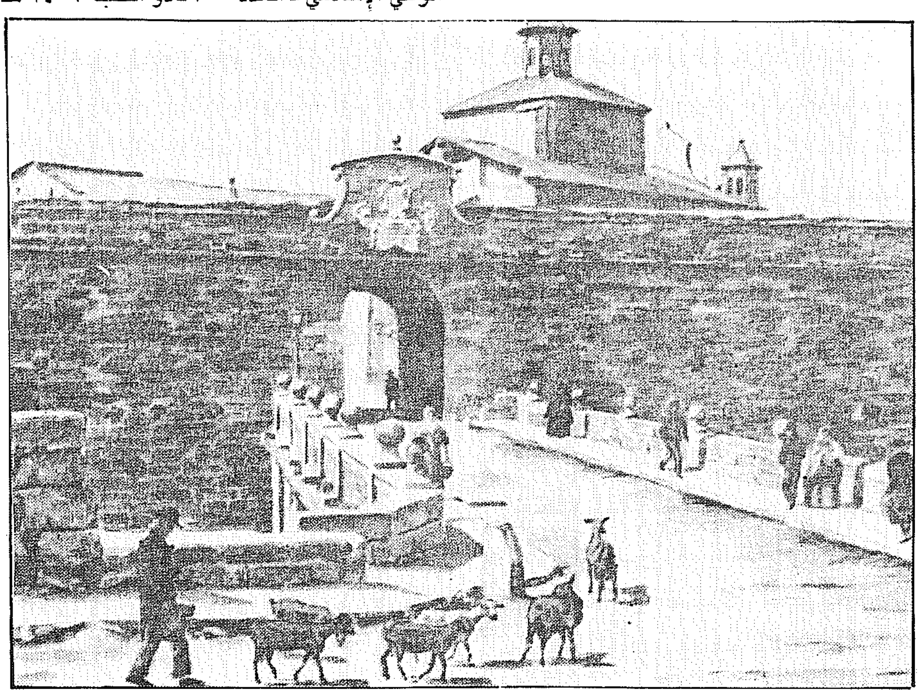
بــوادر العــدوان الصليبــي على جزر البليار:

كان الصراع على أشده بين أمراء المسلمين ـ الموحدين ـ في الاندلس مما شجع الممالك الصليبية على التفكير في غزو جزر البليار لاستردادها.. وكانت مملكــة قطلونيــة وأرغون المسيحيــة البادئة في الحملات على البليــار وهي فرصة لاشغال المقاتلين في مملكته في حــرب ضد المسلمــين ليجني غنــائم وفيرة.. وينال حظوة لدى البابــوية.. من جهة أخرى ساعد انقسام الجبهة الداخلية في هذه الجــزر على التفكــير الجــدي في غزوهــا وخــرج اســطول صــليبــي في ١٠ شــوال ٦٢٦ هــ ـ ١٢٢٩ م من ثغور مملكة قطالونية الى ميورقة بقيــادة (خارعي الأول) ملك قطلونية وارغون ودارت معارك عنيفة بــين المسلمين والصليبيــين اشهرهــا معركة (سانتا بونزا) ، و(بورتوبي) وحوصرت جزيرة ميورقة بــراً وبحراً تبعهما مفاوضات فاشلة واستسلمت المدينة مســاء يوم الأثنــين ١٤ صفر ٦٢٦هــ ديــســمــبــر ١٢٢٩م واسر حاكمها مــع ابنه ومــات في الحبس.. قاوم المسلمون مقاومة شديدة وكونوا امارة إسلامية في معقل بلانسة شمال الجزيرة وحشــدوا حوالي ستــة عشر ألف مقاتل صمدوا أربع سنوات مما عــطل الصليبيين عن الاستيــلاء على باقي الجزر، ثم سقطت جزيرتا يابسة وفرمنتيرة في ٧ديسمبر ١٢٣٤م (١٣ ربيع الأول ٦٣٢هــ).

بقيت جزيرة منورقة مستقلة تحت حكم (سعيد بن الحكم) عامــل (ابو يحيى التنملي) حاكم ميورقة وانتقلت إلى ابنــه (حكم بن سعيد) ثم غــادر اسطول صليبي بقيادة الملك الفونسو الثالث من ساحل قطلونية الى منورقة في نــوفمبــر ١٢٨٦م وقــامت معــارك حامية مع القوة الإسلامية فيها انتهت باستسلام (حكم بن سعيــد) في ٢١ يناير ١٢٨٧م ..

مــا مصيــر المسلميــن في جزر البليار؟

تعاظم الخطر الصليبي عــلى هذه الجــزر من جميــع الجهــات وانتهى مصير المسلمين فيها نهايــة مفجعة ـ فقد اتفق آخر حكامها من المسلمين ـ المشــرف حكم بن سعيــد مـــع الملك الصليبي المخادع «الفونســو الثالث» ملك قطلونية وأرغون ومحلقاتهمــا في بلاد الاندلس على الرحيل مع اتباعه عن جــزيــرة منــورقــة آخــر معقــل للمسلمـــين عن طريق البحــر.. ولكن الفونسو الثالث أخل بالاتفاق وأغرق عشــرة آلاف من سكــانهــا في أثنــاء ابحارهم طمعاً في نهب أمــوالهم. اما



باب الكحل «سانتا مرجريتا» في بداية العهد المسيحي من هذا الباب اقتحم الصليبيون مدينة ميورقة في ١٤ صفر ٦٢٧هـ/ ٣١ ديسمبر ١٢٢٩ م.

الذين فضلوا البقاء في جزيرة منورقة من المسلمين وكان عددهم يقارب العشرين ألفا فقد استعبدهم الغزاة. وارسلوا قسماً آخر إلى أسواق الرقيق في صقلية وبرشلونة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠م).

من عام ٢٩٠ هـ حتى ٦٨٩ هـ وجزر البليار صامدة امام هجمات الصليبيين سجّل المؤلف أحداثها سنة بسنة من خلال بحث مضنٍ واستطاع أن يسد الفجوات المجهولة في تاريخ هذه الجزر.

القسم الثاني من الكتاب:

تناول لمحات من الحضارة الإسلامية في جزر البليار حدد فيه المؤلف عوامل الازدهار الحضاري في الجزر ثم تناول العلوم الدينية بفروعها المختلفة وأشهر الأعلام فيها في تسلسل زمني يدعو للاعجاب ثم الآثار الإسلامية من عمارة ونقوش وطواحين هواء وقنوات ري ومسكوكات معدنية.

اطرف ما في هذا القسم تلك الوثيقة بنصها العربي لتقسيم جزيرة ميورقة بين كبار قادة الحملة الصليبية في رجب ٦٢٩ هـ (١٢٣٢م).

اما ملاحق الكتاب وهي **خمسة ملاحق** فلا تقل أهمية عن فصوله فالملحق الأول فيه ثبت بولاة الجزر في

مـراحـل الحكم الإسـلامي وبقيـة الملاحق صور وثائقية وفـوتوغـرافية لأشهـر الآثار الإسـلاميـة البـاقيـة ومجموعة خرائط دقيقة لهذه الجزر.

كـتـب المـؤلف (ص٤٦٦ مـن الكتاب) : ومما يدل على تأصل المعرفة وانتشارها بين سكان جزر البليار في القـرن الرابـع للهجـرة، أن معـظم العلمـاء الذين نبغوا من أهـل هـذه الجـزر، درسوا في جـزر البليـار وفي ميورقة بصفة خاصـة وهناك القليـل منهم الذين تثقفوا خارج جزر البليار وحتى هـؤلاء استقوا ثقافتهم الأولى أثناء اقامتهم في هذه الجزر.

كمـا كان علمـاء الجزر يغتنمـون فرصة تأدية فريضة الحج للأخذ عن علمـاء المشرق والمغـرب في ذهـابهم وايابهم ثم يعودون بعد ذلك إلى جزر البليار وقد تزودوا بمعرفة واسعة ومن بين هؤلاء «محمد بن الحسن الخضر الميـورقي » و«عبدالملك بن ابـراهيم هـارون الميـورقي» «وإبـراهيم بن الحاج أحمد الانصاري» والثلاثة من أشهـر القراء في علم القـراءات وقد استشهد كل من عبـدالملك وإبراهيم الانصاري في المجزرة الرهيبة في مدينة ميـورقـة في ١٤ صفـر ٦٢٧هـ (٣١ ديسمبر ١٢٢٩م) أثر تغلب الروم على مدينة ميروقة، تضمنت الملاحق سيرة مجموعة كبيرة من العلماء في مختلف فـروع المعرفـة من علوم نقلية كعلم القـراءات وعلم الحـديث واشـهـر المحدثين ومن الطريف أن حاكم جزيرة ميـورقة الأمـير «سعيد بن حكم بن عثمان» كان عالماً موسوعيـاً في جميع علوم عصره ومنها علم الحديث.. وعلم الفقه أصوله وفروعه وأشهر الفقهاء فيـه وعلم الكلام وأشهـر المتكلمين..

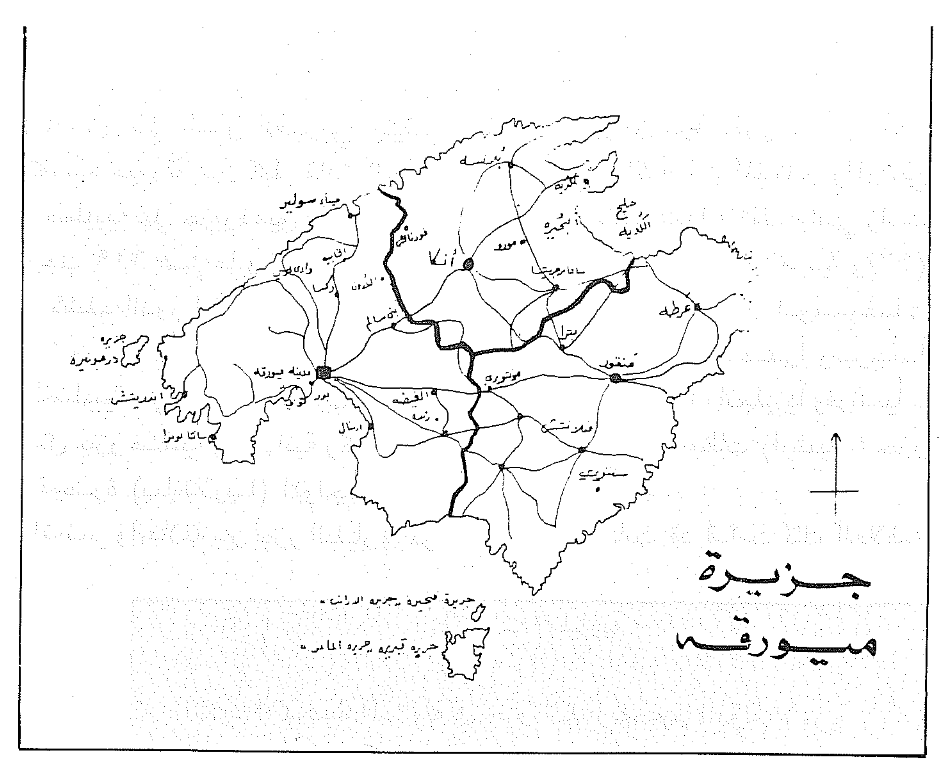
ومنهـم «ابـو الوليـد بن البـاريـه الميورقي » الذي كان من أبرز خصوم العـالم المشهـور ابن حـزم ... ثم العلوم اللغـويـة والشعـر وأشهـر الشعراء ومن القصائد الجميلة التي سجـل المؤلف بعضـاً منها قصيـدة للشاعر «أحمـد بن عبدالله بن عمـير المخـزومي» يمدح الحـاكم لجزيـرة ميورقة سعيد بن الحكم قال فيها :ـ

لسـعيـد السـعـيـد بـن حـكـم
كـرم فـاق أهـل الكـرم
قـرشي النـحـر طائـي النـدى
ان سـألنـاه عـراقـي الشـيـم
أيّهـا السـائـل عن أوصـافـه
هـي نـار اذكيـت فـوق عـلـم

لم يـنس المـؤلف فـروع العلوم العقليـة في الجزيـرة فكتب عن علوم الفلك والرياضيات والطب والمسـاحة وغير ذلك:

الجديد في هذا الكتاب:

تحقيق دقيق للمحـاولات الاسلاميـة



كبرى جزر البليار ميورقة وبالقرب منها الجزر الصغيرة (كونجيرا، كبريرة، وراجونيره) التي يطلق عليها جزر الصنوبر لكثرة هذه الاشجار هناك.
كما يظهر خليج الكُدية ومدينة الكدية وسانتا مرجريتا التي دارت حولها معارك فاصلة بين المسلمين والصليبيين.
لاحظ الاسماء العربية حتى الآن [بني سالم - البحيرة، عرطة، وادي موسى، الخابية، الغيضة ...الخ] .

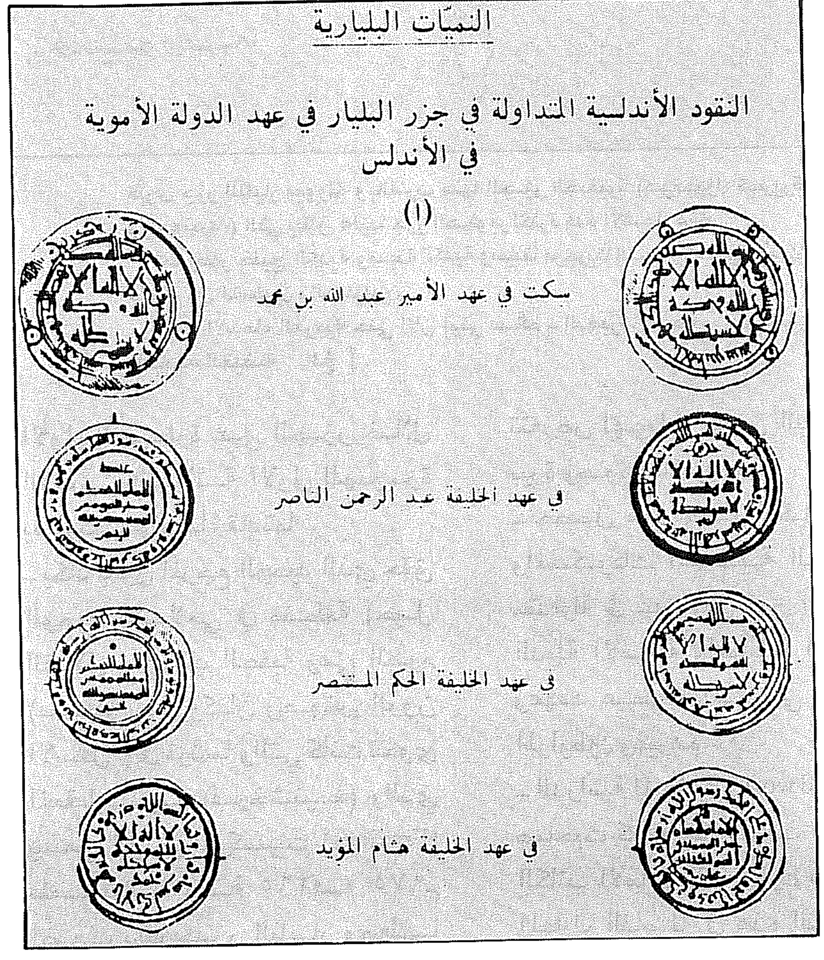
الأولى للسيطرة على الجزر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بتواريخها واسماء قادتها .
- يكاد يكون المرجع الوحيد الذي حقق الوجود الإسلامي في منطقة (جبل القلال) في تلك الحقبة وهي اليوم (منطقة نيس وكان وحوض الرون الاسفل) في فرنسا والتي كانت تحوى المعقل المنيع (فرخشنيط) والذي يسمى اليوم فركسينت (Fraxinet) فلما سقط سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م اضعف ذلك جزر البليار وجعلها تتعرض لهجمات القوى البحرية من بيزة وجنوة مباشرة.
- حصل على صور لكل النقود والمسكوكات المعدنية التي كانت متداولة في عهد كل أمير اندلسي في الدولة الأموية والمملكة المجاهدية وعهد عبدالله المرتضى وفي عهد المرابطين وغيرهم.
- الدراسة الميدانية (Field work) التي صاحبت كتابة هذا المؤلف فقد شاهد الكاتب الأماكن التي دارت فيها أشهر المعارك الفاصلة في هذه الجزر.. كما

حصل على النص العربي لوثيقة تقسيم ميورقة بين كبار قادة الحملة الصليبية على جزيرة ميورقة المؤرخ في رجب ٦٢٩ هـ/ مايو ١٣٣٢م.

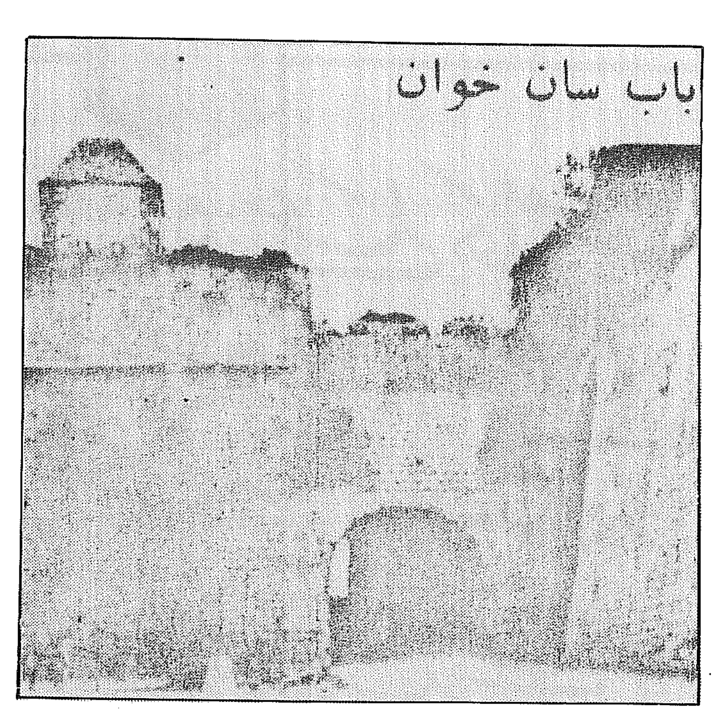
- كشف الدور الذي لعبته جزر البحر المتوسط في تعزيز دور الحملات الصليبية على المشرق والمغرب العربي مثل جزر صقلية وسردانية وكورسيكا وقوصرة (بانتلاريا) المواجهة للبر التونسي والعلاقة بين جزر البليار والبر الاندلسي من جهة أخرى.

- العدد الكبير من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف والتي زادت عن ٢٠٩ من المراجع العربية و(١٢) من دوائر المعارف والموسوعات والقواميس و٣٧ مصدراً ومرجعاً أجنبياً - اسبانياً وانجليزياً وفرنسياً - اضافة إلى محفوظات (ارشيف) جزر البليار نفسها.

- وإذا كانت قد قامت تلك العلاقة



مسكوكات نقود إسلامية متداولة في عصور مختلفة في جزر البليار



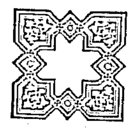
باب سان خوان
من بقايا اسوار مدينة
يابسة في جزيرة يابسة .

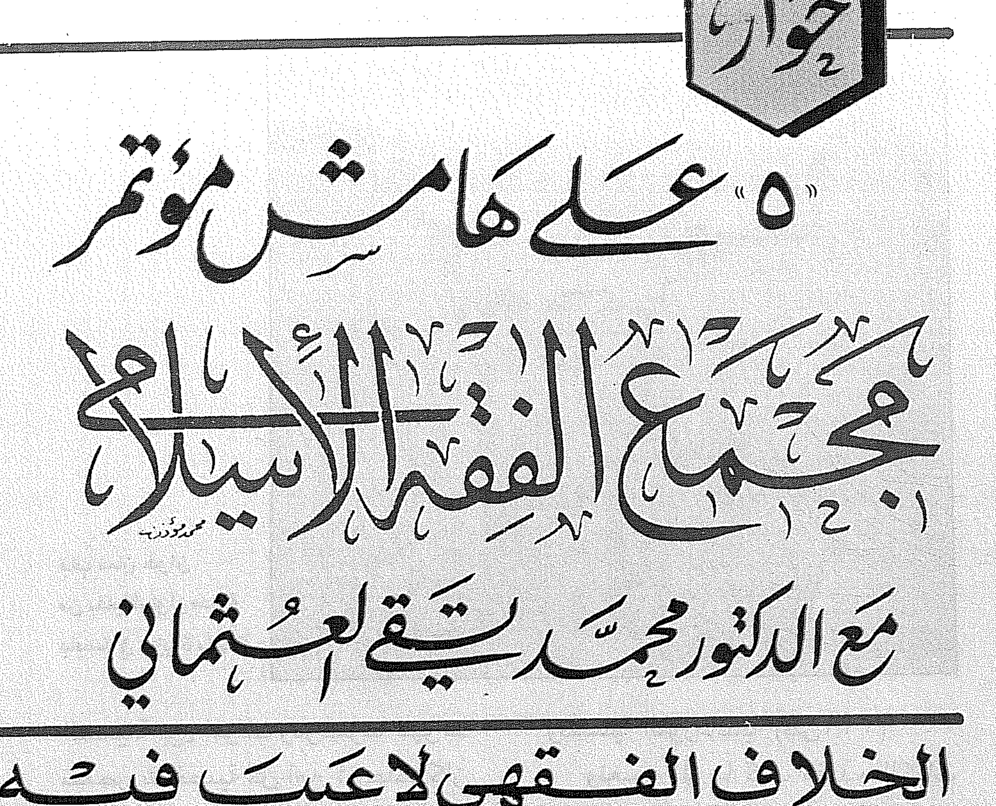
الحميمة بين المؤلف وموضوعه فهو قد تقمص شخصية كل أمير أو حاكم كان له دور في صون الوجود الإسلامي والدفاع عنه، فهو يصف مجاهد العامري حاكم جزر البليار سنة ٤٠٥ هـ بأنه نشأ في أسرة مسلمة تحت رعاية أب مسلم ولقب بالعامري لكون والده من موالي المنصور بن أبي عامر ويقول عنه انه جمع بين السيف والقلم وعُرف بعلو الهمة والصلابة.

وفي موضع آخر من الكتاب.. كتب عن محمد بن علي المسوفي المرابطي ـ الملقب بابن غانية ـ عامل أمير المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين انه ذلك البطل الخارق الذي صمد بأساطيله امام حشود أساطيل مملكة قطلونية وارغون المتحدة واساطيل بيزه وجنوة وصقلية النورماندية (ص٣١٩) .

ونعود إلى ما كتب مقدّم الكتاب «أشك في أن يأتي باحث آخر عن قريب فيحمل لتلك الجزر ولذلك التاريخ الإسلامي فيها مثل ذلك العشق العلمي الخلاق ».

وقد اودعت نسخ من هذا الكتاب في متحف العاصمة (بالمادي ميورقا) الوطني.



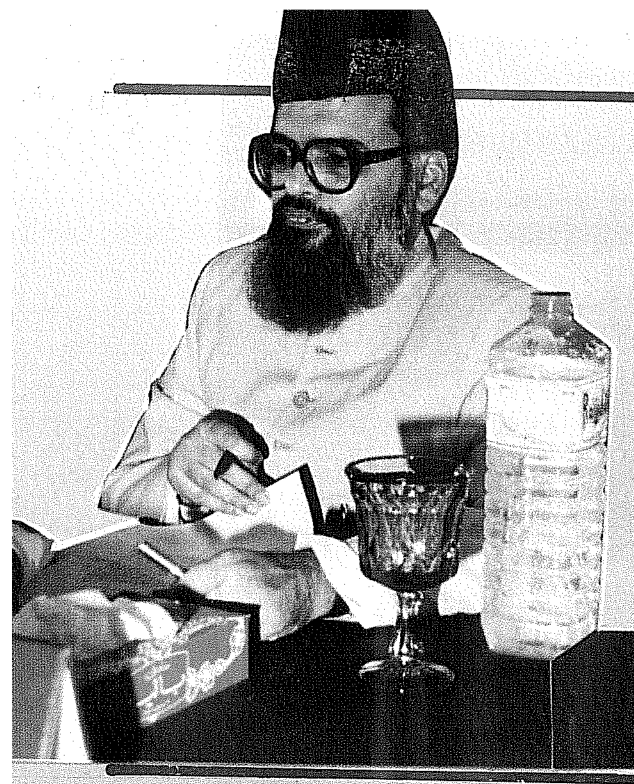


الخلاف الفقهي لاعيب فيه،

كان انعقاد مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي على ارض الكويت مؤخراً وفي ضيافة وزارة الاوقاف الكويتية فرصة طيبة اتاحت لنا اللقاء بنخبة ممتازة من العلماء المشاركين في المؤتمر.

وقد استطعنا إجراء بعض الحوارات مع من سمحت ظروفهم وأوقاتهم بذلك ومن هؤلاء ضيفنا في هذا العدد الشيخ الدكتور/ محمد تقي العثماني.

* وهو القاضي بالمحكمة الشرعية العليا بباكستان.
* ونائب رئيس جامعة دار العلوم في كراتشي واستاذ الفقه والحديث.
* والشيخ رئيس تحرير مجلة البلاغ التي تصدرها دار العلوم.
* كما أنه عضو في مجلس الفكر الاسلامي لتدوين الدستور الاسلامي لباكستان.
* ومن نشاطات الدكتور مشاركته في الندوات والمحاضرات التي تتعلق بالقضايا المعاصرة داخل باكستان وخارجها.



أزهر الهند يخرّج العلماء الذين يحاربون البدع والخرافات وينشرون الإسلام

أجراه:
خالد بو قماز
فهمي الامام

وإنما العيب في الشقاق والافتراق!

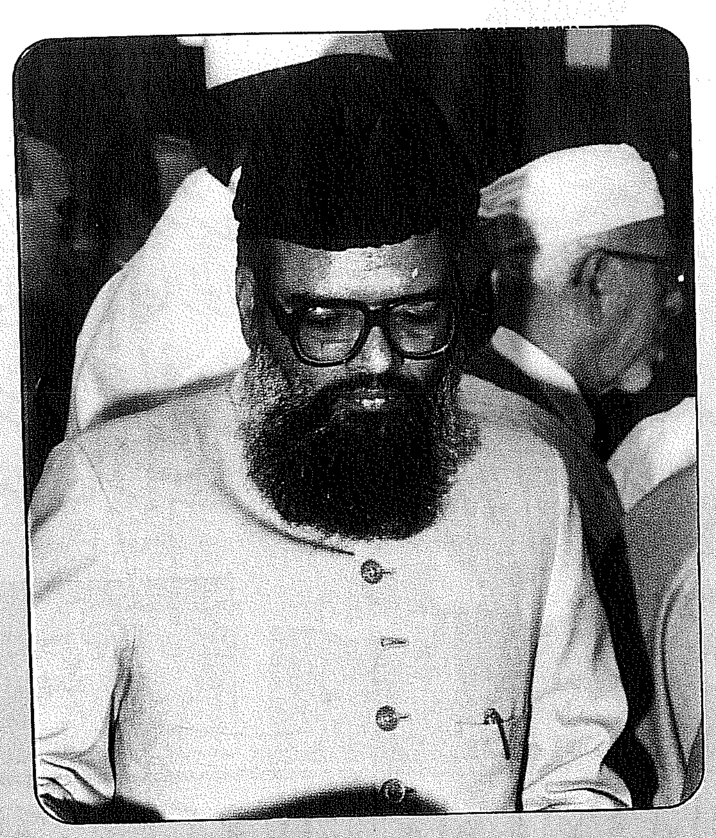
* وله اهتماماته بالقضايا الفقهية المعاصرة فهو إلى كونه عضوا فعالا في مجمع الفقه الاسلامي فهو عضو في معظم المصارف الاسلامية.

* وللدكتور الشيخ عدة مؤلفات باللغة العربية والأوردية من أهمها: (فتح الملهم في شرح صحيح مسلم) وصدر منه حتى الآن جزآن يشتمل الجزء الواحد على أكثر من ٧٠٠ صفحة.

* مع هذا العلم الاسلامي أخذ الحوار مجراه الآتي: -

● هل هو إجماع أم رأي جماعي:

- الرأي الذي يصدره مجمع الفقه الاسلامي رأي جماعي لا إجماعي ولكنه يمكن أن يكون وسيلة لوقوع الإجماع على مسألة معينة، فالقرار الصادر عن المجمع لايعد إجماعاً لأن الإجماع هو اتفاق المجتهدين في كل عصر على مسألة واحدة، وبما أن المجمع لا يحضره إلا عدد من العلماء وإن كانت لهم مكانة علمية لها وزنها في بلادهم إلا أن هناك الكثير من العلماء في البلاد الإسلامية لا يحضرون اجتماعات المجمع.



وبذلك لانستطيع أن نقول: إن ما يخرج من قرارات عن المجمع هو إجماع علماء المسلمين والمجتهدين في هذا العصر.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا المجمع هو المجمع الوحيد الذي يضم مثل هذا العدد الكبير من علماء المسلمين من مختلف المناطق الإسلامية. فعدد أعضاء المجمع العاملون يبلغ أكثر من (٤٠) عضواً، بالإضافة إلى خبراء من مختلف الدول الإسلامية. وعلى هذا فإن ما يخرج من قرارات عن هذا المجمع يكون له وزنه وقدره في شتى البلاد الإسلامية وإن كان غير ملزم للمسلمين.

● كيف نجعل قرارات المجمع لازمة التنفيذ؟

- يمكن جعل قرارات المجمع لازمة التنفيذ إذا اتفقت جميع البلاد الاسلامية على تطبيق الشريعة الإسلامية. فحينذاك تستطيع البلاد الإسلامية أن تجعل من مجمع الفقه الإسلامي مرجعاً ترجع إليه في المسائل الفقهية والشرعية، فعندما يصدر قرار عن المجمع تعمل كل دولة إسلامية على تنفيذ هذا القرار.

ولكن الواقع القائم حالياً أن قرارات المجمع غير ملزمة للدول الإسلامية.

● وقوع الإجماع ؟ :

ـ وقع الاجماع في بعض المسائل التي تهم المسلمين قاطبة والتي لا يتصور فيها خلاف كإجماع المسلمين على خلافة أبي بكر رضي الله عنه، أما جمع المسلمين على رأي فقهي واحد مما فيه مجال للفكر والنظر فلم يحدث ولن يحدث وما دام كل فقيه يملك العقل المفكر والنص محتمل فلا يمكن أن يحدث إجماع. هذا بالاضافة إلى أن هناك الكثير من المسائل المستجدة وغير المصرح بها في القرآن والسنة التي تحتاج إلى فكر واستنباط الأحكام من القرآن والسنة، واستنباط كل عالم يختلف عن الآخر، ولوالدي رسالة لطيفة في هذا الموضوع أسماها «أخلاف.. أم شقاق؟» فأما الخلاف الفقهي فليس فيه عيب وإنما العيب في الشقاق والافتراق.

● أعضاء المجمع :

ـ بيَّن النظام الأساسي لمجمع الفقه الإسلامي الصفات المؤهلة لتعيين الأعضاء في المجمع وهي:

أ ـ أن يكون العضو متمكنا في الفقه والعلوم الإسلامية.

ب ـ أن يتقن اللغة العربية ليستطيع أن يعرض موقفه، فمداولات المجمع تتم باللغة العربية.

كما أن النظام الأساسي للمجمع يذكر أن العضو العامل تعينه الدولة التابع لها، فمثلا الكويت تعين عضوها في المجمع وكذلك بقية الدول.

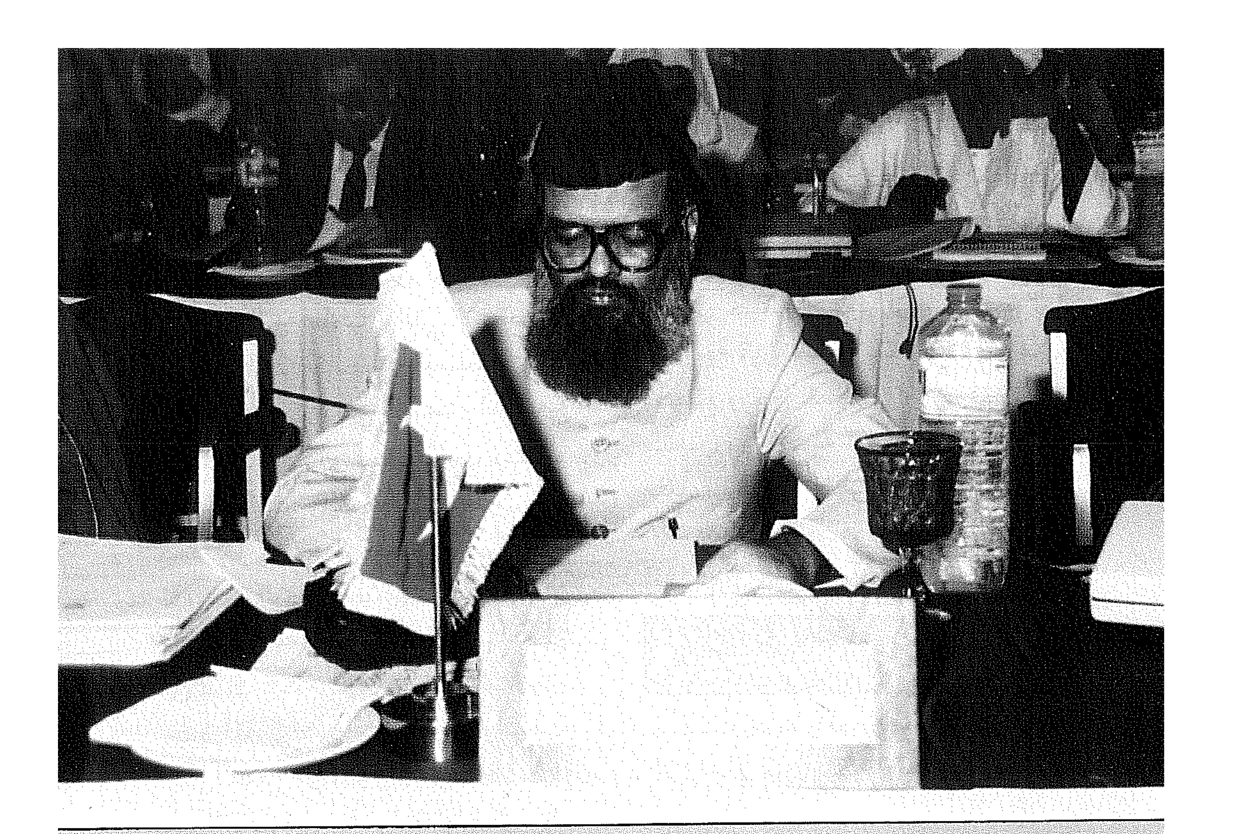
وفي حالة استبدال العضو أو إخراجه فإن ذلك لايتم إلا بقرار من المجمع ويحق للمجمع أن يرفض أو يلتمس من الدولة المعينة لعضوها أن تعيد النظر في العضو المرشح للتعيين وتستبدل غيره به في حالة فقدانه للمؤهلات العضوية.

● الشباب والزواج:

ـ ماذا تقصد بانصراف الشباب عن الزواج في سن مبكرة؟ أهي رهبانية أم اباحية؟

إن الإسلام حث على الزواج وأمر بالمسارعة إليه متى توافرت اسبابه ودواعيه وتوافرت الامكانيات المادية وغيرها لبناء الاسرة. ففي حديث عن النبي ـ صلى

على الدولة
واجب تيسير
وتسهيل الزواج
للشباب



الله عليه وسلم - (ياعلى ثلاث لا تؤخرهم: الصلاة إذا حانت والجنازة إذا حضرت والأيِّم إذا وجدت كفئاً).

فالتأخير في النكاح أحد الأسباب في الكثير من المشاكل الأخلاقية في مجتمعاتنا الإسلامية - فالإسلام جعل النكاح بسيطا لايحتاج إلى تكاليف باهظة ولا إلى مال كثيرة، ويكفي أن يحضر شاهدان ويقع الإيجاب والقبول وليس هناك مبرر لما اعتاده بعض الناس من إقامة حفلات ترهق كاهل الزوج بما فيها من بذخ وإسراف، فأمر النكاح أمر طبيعي ليس فيه تكاليف فوق الطاقة، ولكننا جعلناه أمراً مكلفاً يحتاج إلى الكثير من المصاريف، مما جعل بعض الشباب يميل إلى الفجور والانحراف بدلاً من الزواج المستقر، كما أن على الدولة واجباً وهو تيسير وتسهيل الزواج للشباب بمنحهم التسهيلات بكافة أشكالها .

● المخدرات وباكستان :

- يقوم بعض ضعاف النفوس بالاتجار في المخدرات على نطاق العالم والباكستان لا تشذ عن هذه القاعدة حيث يقوم بعض هؤلاء بالاتجار في هذه السموم ونشرها. ولقد سنت حكومة الباكستان القوانين الصارمة ضد هؤلاء المنحرفين، والمشكلة أن عدد السكان في الباكستان كبير

والوسائل والامكانيات قليلة، والحكومة تصرف كثيراً من جهودها لاستئصال هذه المشكلة، وقد يحالفها النجاح أولا. وقد تصل عقوبة الاتجار بالمخدرات إلى حد الأعدام، استنادا الى اعتبارهم من المفسدين في الأرض.

والملاحظ أن تناول المخدرات في الباكستان قليل ولكن الاتجار بها كثير حيث إن بعض المناطق يزرع الافيون بها (وهو مسموح بزراعته لأنه ليس مخدراً بذاته وإنما يستخلص المخدر منه، كالعنب عندما يستخلص منه الخمر) وتدرس الحكومة سن قانون لمنع زراعته.

● خرافات وبدع :

ـ إن الخرافات والبدع لا تخص بلداً دون آخر وهي منتشرة في كثير من البلاد الاسلامية ولايمكن أن نقول: إنها تخص باكستان وحدها، ومن فضل الله أنه يوجد من يكافح تلك البدع والخرافات فلكل فرعون ـ موسى ـ حيث قام كثير من العلماء بهذا الدور الجليل، خاصة في الهند حيث كانت توجد جامعة ـ دار العلوم ـ في (ديوبند) التي تلقب بأزهر الهند، وقد تخرج من تلك الجامعة رجال جمعوا بين علم وورع وتقوى وجاهدوا تلك الخرافات والبدع أصدق جهاد، وابتلوا من وراء ذلك ببلايا كثيرة، ولكن ـ الحمد لله ـ أنهم تركوا أثراً طيباً في تصحيح المفاهيم الإسلامية في الهند وباكستان، ولا أخطىء إذا قلت: إن نسبة تلك البدع والخرافات تتضاءل تدريجياً يوماً بعد يوم.

● مخاطر التبشير:

ـ تعمل المنظمات التبشيرية في بعض الأوساط التي انتشر فيها الجهل والفقر فاستغلوا تلك الظروف فقاموا بنشر مبادئهم، ولقد كافح علماء الإسلام هذا النشاط عن طريق التعليم، فألفوا كتباً أظهروا فيها مكائد هؤلاء المبشرين ليطلع عليها كل من يستطيع القراءة، ومن هذه الكتب التي ألفت للرد على النصرانية في الهند والباكستان كتاب (إظهار الحق) لمؤلفه الشيخ/ رحمة الله الكيرانوي وذلك لمقارعة الحجة بالحجة والفكر بالفكر.

ومن أساليب المبشرين تقديم الخدمات العلاجية والثقافية

قرارات المجمع لها وزنها وقدرها إلا أنها غير ملزمة للدولة الإسلامية



والتعليمية لأبناء المسلمين بالمجان، وبالمقابل أنشأ المسلمون العديد من المؤسسات والمستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية لأبناء المسلمين.

كما شكلوا المنظمات والجماعات التي تسيح في الريف والقرى وتذهب إلى المسلمين وتحذرهم من مدى خطورة المنظمات التبشيرية.

ومن الملاحظ أن المنظمات التبشيرية في كثير من البلدان الإسلامية تفعل ما تشاء بمنتهى الحرية وليس عليها أي قيد قانوني يحد من نشاطها ونسأل الله أن يوفق المخلصين للإسلام إلى تحقيق ما يهدف إليه وأن تتضافر جهودهم للدفاع عنه ورفع شأن المسلمين.

● افغانستان :

- أما عن إمكانية حل المشكلة الأفغانية فإني أرجو أن يستطيع الشعب الأفغاني والمجاهدون في سبيل الله أن يتفقوا ويزيلوا خلافاتهم حتى تتحقق لهم السيادة الكاملة على افغانستان المسلمة، أما عن دور الباكستان وموقفها من المشكلة الأفغانية فإن الحكومة الباكستانية مستمرة على نفس المبادىء التي سارت عليها الحكومة السابقة ولم تغير فيها شيئًا وهذا معلن صراحة ونرجو من الله سبحانه وتعالى الاستمرار على ذلك.



للدكتور/ محمد علي البار

تأثير الكحول الموضعي على الجلد:

تقوم الكحول بالتأثير على الجلد بعدة طرق مباشرة وغير مباشرة .. ففي الاستعمال الموضعي للكحول تقوم الكحول بترسيب (Precipitation) وتجفيف (أي إزالة الماء) (Dehydratting) بروتوبلازم الخلايا ... ولهذا الغرض تستخدم الكحول في تحضير عينات الأنسجة لدراستها تحت المجهر .

ويعتبر الكحول مهيجا للأغشية المخاطية والجلد وعندما يوضع الكحول على الجلد يتبخر فيعطي إحساسا بالبرودة ولهذا الغرض يستخدم في تخفيض درجة حرارة المريض بصورة كمادات . أما اذا دلك به الجلد فيحمر الجلد .. ولذا يعتبر مادة مثيرة ومسببة للحمرة Counter - Irritant and Rabefacient .

ويستخدم الكحول موضعيا في تنظيف الجلد ، ولكن عمل الكحول كمطهر لايتم بصورة جيدة الا اذا كان تركيز الكحول (٧٠ بالمئة) ، وحينئذ يعتبر قاتلا للبكتريا .. أما اذا زاد التركيز أو قل عن ذلك فان تأثير الكحول على البكتيريا يقل كثيرا .. ولذا فإن استعمال الكحول كمطهر للجلد قد

اختفى أو كاد من معظم المستشفيات والمراكز الصحية حيث تستخدم مواد أكثر قدرة على قتل البكتريا والميكروبات مثل الهيبتان .

تأثير الكحول على الأنسجة تحت الجلد (الأدمة)
Subcutanous Tissues

اذا زرق (حقن) الكحول تحت الجلد فإن ذلك يسبب ألما شديدا يعقبه تخدير واذا أصابت الكحول أحد الأعصاب فإنها تتلفه - ولذا فإن الكحول لا يستخدم كمخدر موضعي .. وإنما يستخدم الكحول في بعض الحالات النادرة لقتل العصب واتلافه حتى يسكن الألم ، وذلك مثل بعض حالات عرق النساء التي لاتستجيب للعلاج ، ومثل بعض حالات ألم العصب الثلاثي القوائم Trigeminal Neuralgia .

تأثير الكحول المركزي على الجلد

تؤثر الكحول على الجلد بواسطة الأوعية الدموية الجلدية ، وذلك بواسطة عمل الكحول المثبط على مركز الحركة الوعائية Vasomoter Center في النخاع المستطيل Medulla Oblongata في الدماغ الخلفي .

ويؤدي تأثير الكحول هذا الى توسيع الأوعية الدموية الجلدية وهذا بدوره يؤدي الى :

- احتقان الجلد وخاصة في منطقة الوجه والراحتين .. وهذا في الغالب سبب الوهم العالق بالأذهان منذ أزمنة طويلة (ومن ذلك ما ذكره الطبيب المشهور أبوبكر الرازي في كتابه « منافع الأغذية » وكيف أن الخمر تسبب احتقان الوجه والراحتين والذي اعتبره دليلا على تحسن صحة شارب الخمر

- زيادة الاحساس بالدفء وهو مانسميه الدفء الكاذب لأن متعاطي الخمر يفقد حرارة جسمه الى الجو القارس فيؤدي ذلك الى وفاته من البرد وهو ينعم بالدفء الكاذب .

ويعتبر شرب الخمور أهم سبب لحدوث حالات الوفاة الناتجة عن انخفاض درجة حرارة الجسم (برودة الجسم) Hypothermia .

- زيادة افرازات دهنيات الجلد (زهم الجلد Sebum) .

ويرجع سبب الافرازات الدهنية الى عدة عوامل أهمها زيادة التروية الدموية للجلد واستخدام الكحول كمادة للطاقة وترك السكريات والدهنيات مما يؤدي الى تجمع الدهنيات تحت الجلد . وهذا في حد ذاته يسبب دهنية الجلد (مَثّ) Seboryhea .

وهناك تأثيرات اخرى للخمور على الجلد .. وبعضها ناتج عن المواد الأخرى الموجودة في المشروبات الكحولية ونجملها فيما يلي :

(١) حساسية الجلد :

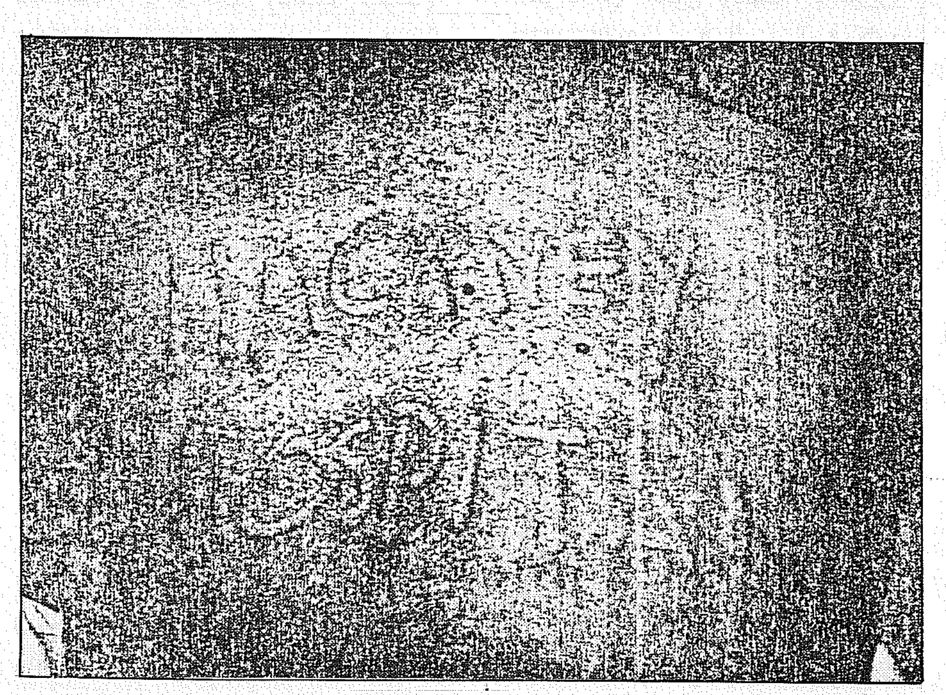
تظهر الارتيكاريا (الشرى) URTICARIA والحكة (Prurigo) عند بعض متعاطي المشروبات الكحولية ، وذلك لوجود مواد غريبة تسبب الحساسية لدى بعض الناس في المشروبات الكحولية فعملية إزالة الشوائب من البيرة أو الوسكي تستخدم فيها بعض المواد التي تسبب الحساسية لدى بعض الناس مثل، السمك والغراء وبياض البيض .

وتقوم الكحول بالتأثير على خملات الأمعاء Intestinal Villi حيث تجعلها تمتص المواد ذات الوزن الجزئي الثقيل .. (Moleculat wt.) كما أنها تمتص بعض المواد غير المهضومة هضما جيدا .. وذلك يؤدي الى أن يعتبرها الجسم مواد غريبة فيقوم بمحاربتها .

وقد لاحظ كثير من الأطباء والباحثين وشاربي الخمور أن أكل المحار Oyster مع تناول الكحول يؤدي الى حساسية جلدية شديدة بينما أكل المحار بدون شرب الكحول لا يؤدي اليها الا فيما ندر .

(٢) الكتابة على الجلد (كتوبية الجلد)
(Dermographic)

ويعتبر هذا نوعا خاصا من حساسية الجلد بحيث أنك لو قمت بالكتابة بإصبعك أو بظهر القلم على ظهر المريض لأدى ذلك الى ظهور الحروف بارزة على ظهره (انظر الصورة.



وتزداد الحكة لدى هؤلاء الأشخاص بصورة مزعجة اذا هم تناولوا المشروبات الكحولية .
وقد أدى توقف هؤلاء عن شرب الكحول الى تحسن حالتهم تحسنا كبيرا جدا .

(٣) الفعل الانعكاسي من المعدة الى الوجه
Reflex Flushing of Face

وجد أن تناول الكحول ولو بكميات بسيطة يؤدي الى احتقان الوجه بسبب فعل انعكاسي من المعدة الى الأعصاب المحركة للأوعية الدموية في الوجه فتقوم هذه بتوسيع الأوعية الدموية الجلدية مما يؤدي الى احتقان الوجه .
ويعاني بعض الناس من احتقان الوجه وخاصه مرضى العد الوردي Rosacae ومرضى المث (دهنية الجلد) Seborthea فإذا شرب مثل هذا الشخص المشروبات الكحولية أدى ذلك الى تفاقم المرض بصورة مزعجة .

(٤) الكحول والعرق

تزيد الكحول من إفراز العرق من الجلد نتيجة توسع الأوعية الدموية واذا لم تغسل هذه الافرازات أدى ذلك الى انسداد المسام وزيادة احتمال الاصابة بالالتهابات الميكروبية مثل الدمامل .

(٥) الكحول والبرفيرين

ان مادة البرفيرين مادة منتشرة في بروتوبلازم الخلايا الحيوانية والنباتية .. وهي مادة تتكون في الجسم من حامض أميني يدعى Amino levulinic Acid (ALA) الذي يتحول بدوره الى مادة تسمى مولد البرفيرين Porphobilinogen وهذه بدورها تتحول الى مادة البر فيرين Porphyrin .
وتستخدم مادة البر فيرين في تكوين صبغة الدم اليحمور (الهيموجلوبين) كما تستخدم في مجموعة من الانزيمات الهامة لتنفس الخلايا وتوليد الطاقة مثل السيتوكروم Cytochrome Oxidase والـ Cytochrome .
وعندما يحدث اضطراب في تمثيل مادة البرفيرين أو في تكونها يؤدي ذلك الى زيادة كبيرة في مولد هذه المادة (مولد البرفيرين) Porphobilinogen أو أحد مشتقاتها مما يؤدي الى ظهور هذه المواد في البول (بيلة برفيرين) Porphyrinwria أو في البراز أو في كليهما معا .
ويؤدي ظهور هذه المواد في البول الى احمرار البول وتحوله الى اللون الداكن أو الأسود عند تعرضه لضوء الشمس وهناك العديد من الفحوص المخبرية للتعرف على نوع المادة الموجودة في البول وقياس كميتها فيه .
وهذا المرض وراثي في كثير من حالاته وسائد بدني Autosomal Dominnt بمعنى انه اذا كان المرض موجودا في أحد الوالدين فان نصف الذرية سيظهر فيهم المرض في الغالب .
ويعتبر المرض مكتسبا : أي أن الشخص يكتسبه بغير الوراثة في حالة البرفيريه الجلدية الآجلة Porphyria Cutanea Tarda وسببها الرئيسي هو

شرب الكحول .
وهناك أيضا حالة البرفيريه الجلدية الوراثية وفي الحالتين يصاب المريض إصابة بالغة إذا هو شرب الكحول .
ويتميز هذا المرض بحساسية جلدية شديدة لأشعة الشمس .. فاذا ماتعرض المريض لها التهب جلده واحمر وظهرت فيه بثرات وفقاقيع Bullae وتسلخ الجلد . (انظر الصورة) ...
كما يتميز هذا المرض ايضا بآلام حادة في البطن كثيرا ما يحتار فيها الأطباء مما يؤدي الى اجراء عمليات استكشاف دون جدوى .
وكثيرا ما يصاب المرء في مثل هذه الحالات بتليف الكبد ... كما يصاب الجهاز العصبي في أنواع اخرى.

ويمكن تقسيم أمراض البرفيرين الى نوعين أساسيين هما :

○ البرفيريه التي تصيب الخلايا المكونة لكرات الدم الحمراء

(أرومة الحمراء السوية **Novuroblasts**)

وتكون الاصابة لهذه الخلايا في نخاع العظام حيث تتولد كرات الدم الحمراء وهذا النوع وراثي وهو أقل شيوعا من النوع الثاني الذي يصيب الكبد .
ويعتبر النوع الخلقي الذي يصيب خلايا الدم Cong. Erythropoietic Porphyria مرضا نادر الحدوث وتبدأ الاصابة به عادة في سن الطفولة (من الولادة حتى سن خمس سنوات) .. ويظهر المرض كطفح جلدي بثري ـ فقاعي وينتهي بندوب جلدية شديدة ويكون مصحوبا بفقر دم انحلالي Haemolytic Anemia .

○ البرفريه الكبدية :

وتكون اصابة الكبد أساسية ، بينما اصابة الجلد ثانوية . وتنقسم بدورها الى مجموعة من الأنواع أهمها :

(أ) البرفيريه الحادة المتقطعة
Acute Intermittent Porpyria

وتتميز بعدم وجود حساسية في الجلد لأشعة الشمس خلافا لأنواع البرفيريه الأخرى وتظهر عادة على هيئة نوبات ألم حاد في البطن ويكون الألم مصحوبا بالقيء واحيانا بالاسهال .
وعادة ما تظهر هذه النوبات بعد شرب الخمور أو تناول بعض العقاقير مثل الباربيتورات Barbiturates أو السلفا أو مشتقاتها أو الجريسيو فلثين وتصيب الجهاز العصبي ، وخطورة إصابته تكون في النخاع المستطيل Medulla Oblongata حيث مراكز التنفس مما يؤدي الى توقف التنفس ... .
واذا لم يسعف المريض بالرئة الصناعية أدى ذلك الى الوفاة،وقد تكون الاصابة في المراكز المخية الأخرى وتؤدي الى نوبات صرع ، أو نوبات هلوسة وجنون،كما أن الجهاز العصبي غير الارادي (الذاتي) Autonomic N.S. قد يصاب ويؤدي ذلك الى ارتفاع في ضغط الدم ، وخفقان شديد في القلب .
أما الكبد فتصاب إصابة بالغة ، وتتليف ويترسب فيها الحديد .. ولا

يوجد في كرات الدم الحمراء أي زيادة في البروفيرين أو مشتقاته .. وانما تكون الزيادة في البول مما يجعل لون البول داكنا اذا تعرض لأشعة الشمس .

○ البرفيريه المبقعة أو المرقشة Variegate Porphyria

وتتميز بإصابة الجلد بالاضافة الى إصابة الكبد وتظهر الاصابة الجلدية بعد التعرض لأشعة الشمس أما إصابة البطن بالآلام الحادة ، وإصابة الكبد فتظهر بصورة خاصة عند تناول المشروبات الكحولية أو العقاقير مثل الباربيتورات Barbiturates وعادة ما تظهر الأعراض في سن تتراوح ما بين الثلاثين والخمسين .

○ البرفيريه الجلدية الآجلة Porphria Cutanea tarda

وتتميز بالاصابة الجلدية الشديدة عند التعرض لأشعة الشمس .

وتعتبر الكحول من الأسباب الهامة للاصابة بهذا المرض ، وقد وصف منه نوعان أحدهما وراثي والآخر مكتسب ... والمكتسب من أهم أسبابه الخمر يليها الزهري والبول السكري ومجموعة من العقاقير مثل الباربيتورات والجريسيوفلفين .

وأما الوراثي فإن أعراضه أيضا لاتظهر في الغالب إلا بحدوث سبب خارجي مثل تناول الخمور أو غيرها من العقاقير .

وتعتبر الخمر في كلا النوعين من الأسباب الهامة لمضاعفات هذا المرض .

يحدث طفح جلدي على هيئة بثور وفقاعات (مجل) وتنعظ جلدي في المناطق التي تتعرض للشمس مثل الوجه والعنق واليدين .

وفي معظم هذه الحالات تصاب الكبد ايضا . وتصل نسبة تليف الكبد ٣٠ بالمئة من جميع الحالات المصابة .

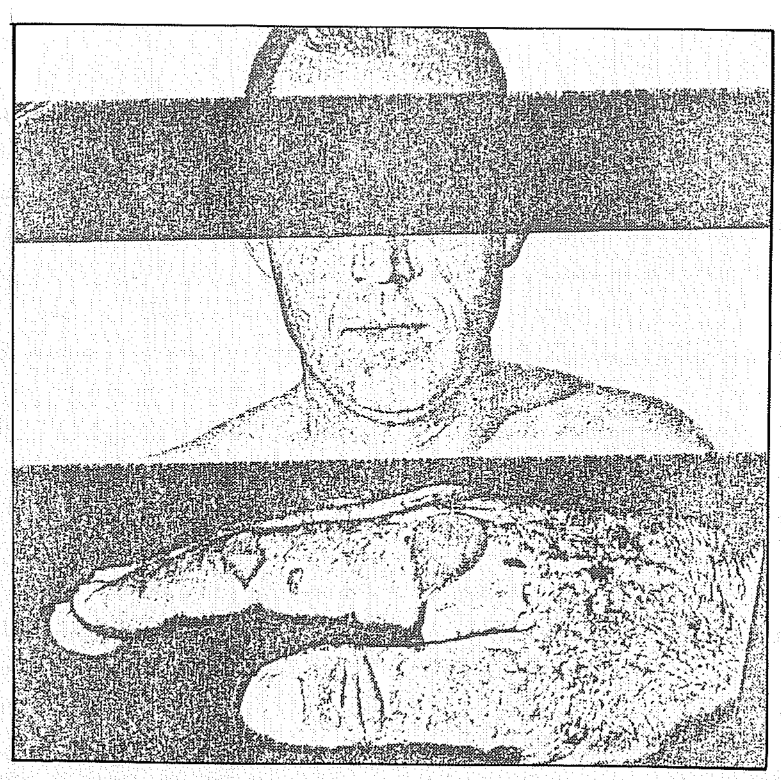
ويترسب الحديد في أجزاء الجسم وبخاصة في الكبد . ولكن الكمية المترسبة في الجسم لا تتجاوز جراما أو جرامين على عكس ماهو معهود في مرض الصباغ الدموي Haemochromatosis حيث تكون الكمية المترسبة من الحديد كبيرة وتجاوز ١٥ جراما ..

وأول علاج لمثل هذه الحالات هو الوقاية ، وأول سبيل إلى الوقاية هو تجنب شرب الكحول مطلقا . وتجنب العقاقير التي تؤدي إلى ظهور هذا المرض .

وينبغي على المريض كذلك ان يتجنب أشعة الشمس ما استطاع إلى ذلك سبيلا وخاصة في الصيف .. ويلبس لأجل ذلك الأقنعة الواقية منها .

وقد يحتاج المريض إلى «فصد» دمه كل اسبوعين ، ولمدة عدة أشهر «ويفصد من المريض مقدار نصف لتر دم في كل مرة .

ويعطى المريض عقار الكلوربرومازين chlorprmazine (اللارجكتيل) عند وجود آلام حادة في البطن وعقار الريزربيبين Reserpine .



ـ صورة لمريض مصاب بالبرفيرية الجلدية الآجلة وترى مناطق الاصابة وهي الوجه والعنق واليدين وتظهر فيها البثور Vesicles والفقاقيع (المجل) Bullae وكأن جمرة قد تدحرجت على اليد فاصابتها بحروق .

○ الكحول ونقص الزنك والأمراض الجلدية :

يؤدي شرب الكحول إلى نقص مادة الزنك ، وهذا بدوره يؤدي إلى إصابة الجلد (جلاد Dermatosis) .

وتبدأ هذه الأعراض على مرحلتين :

١ ـ المرحلة الحادة:

وتتميز بطفح جلدي حويصلي بثري Vesimlo Pustular eruption ويكون الجلد مصابا بالحمرة الشديدة التي تتحول إلى طفح دموي Haemorrhagic rash ويظهر الطفح في الوجه حول الفم والأنف والعينين .. وفي منطقة العجان Perinium أما الأصابع فيظهر الطفح فيها على هيئة تجعد أو تغضن على براجم الأصابع أو على هيئة فقاقيع (مجل) Bullae

٢ ـ المرحلة المزمنة :

تظهر على الأطراف السفلية والعلوية قطع تؤلوليه Verruca كما تظهر إكزيما (نملة) منعدمة الزهم أو الدهن Gsteatotic eczma ويكون شعر الجسم رفيعا فاقد اللمعان وسرعان مايتساقط ليصبح المريض فاقد الشعر (أصلع) كما تصاب الأظافر بالتشقق ويلتهب ماحولها Paronychia ويظهر التهاب على جانبي الفم .

أما كيف تسبب الكحول نقصان

مادة الزنك فيرجع إلى تأثيرات الكحول على الجهاز الهضمي حيث تفقد الشهية ويكثر القيء ، ويقل امتصاص الغذاء من الأمعاء نتيجة التهاب المعدة والبنكرياس والأمعاء والكبد . ويؤدي التهاب البنكرياس بصورة خاصة إلى فقدان الزنك في البراز في الحالة المعروفة باسم الاسهال الدهني Steatorrhea وكذلك يؤدي التهاب البنكرياس إلى سوء هضم المواد البروتينية التي تحتوي على الزنك .

أما إصابة الكبد فتؤدي إلى زيادة إفراز الزنك من الجسم بوساطة البول فيما يعرف باسم البيلة الزنكية Zincouria

ويكون العلاج الأساسي هو عدم شرب الكحول بتاتا وإضافة الزنك إلى الغذاء أو مع مجموعة الفيتامينات التي يحتاجها مثل هذا المريض .

الكحول ونقص الفيتامينات والامراض الجلدية

تسبب الكحول نقصا كبيرا في مجموعة فيتامينات ب المركب ويؤدي ذلك إلى إصابة الجلد .

فللخمر تأثيرها على الجهاد العصبي فتصيبه ببعض الأمراض الخطيرة نتيجة نقص هذه الفيتامينات الشديد لدى مدمني الخمر.

ومن المعلوم أن مدمن الخمر يعاني من سوء التغذية وذلك للأسباب التالية:

- لا يهتم المدمن عادة بشراء الغذاء الجيد وفي كثير من الأحيان لا يملك القدرة على شرائه .
- فقدان الشهية نتيجة التهاب المرىء والمعدة .
- تكرار القيء الناتج عن التهاب المريء ، والمعدة والكبد والبنكرياس .
- سوء الهضم .
- سوء الامتصاص الناتج عن التهاب الأمعاء والبنكرياس .
- تستهلك الكحول لأكسدتها كمية كبيرة من فيتامين ب الثيامين .

وأكثر أنواع نقص الفيتامين حدوثا لدى مدمن الخمر والتي لها علاقة بالجلد هي :

١ ـ فيتامين ب (الثيامين) ونقصه يسبب مرض البربري.

٢ ـ فيتامين النياسين ونقصه يسبب مرض البلاجرا .

٣ ـ فيتامين ب٢ (الريبوفلاثين) ونقصه يسبب تشقق جانب الفم والتهاب الفم وحول الفم والأنف مع إصابة العين .

نقص فيتامين ب١ (الثيامين)

يعمل الثيامين كأنزيم مساعد Coenzyme في دورة كريب الهامة والتي يتحول فيها الجلوكوز الى حامض الخليك مع اطلاق الطاقة. وكذلك يعمل هذا الفيتامين كأنزيم مساعد في طرق تحويل السكر الى طاقة عبر مايسمى بالطريق السكري الخماسي Pwntose Pathway.

ولهذا فإن نقص هذا الفيتامين يسبب خللا في عملية تحويل السكر إلى طاقة مما يؤدي إلى زيادة حامض البيروفيك Pyruric aid وحامض اللبنيك

Lactic aid في الدم .

ولهذا المرض أسباب عديدة منها ما يصيب الأطفال الرضع عندما تكون أمهاتهم ممن يعانين من نقص هذا الفيتامين وبالتالي يقل هذا الفيتامين في لبنهن.

ويصيب كذلك الأشخاص الذين يعتمدون في غذائهم على الأرز المبشور (بدون قشر) دون ان يضيفوا إلى ذلك الأغذية التي يوجد فيها هذا الفيتامين مثل الخميرة وقشر الحبوب (الأرز والقمح) أو الكبد أو اللحوم أو البقول .

ولذلك يظهر هذا المرض في المجاعات وأسرى الحرب وفي السجون ... كما يظهر بصورة خاصة لدى مدمني الكحول .

ويصاب به ايضا بعض المرضى الذين يعانون من سوء امتصاص الغذاء من الجهاز الهضمي ..

وأهم سبب في الغرب لنقص هذا الفيتامين هو إدمان الكحول .

ويسبب نقص هذا الفيتامين مرض البربري .

وبعض الأمراض العصبية مثل شلل الاطراف ـ مرض فيرنيكيه ـ كورساكوف الدماغي والتهاب عصب العين المؤدي إلى العمى كما ناقشنا في مقال «الخمر وامراض القلب» اصابة القلب بمرض البربري.

وفي كثير من الأحيان لا ينفرد نقص فيتامين ب١ عن بقية مجموعة ب المركب فتظهر الآثار الجلدية لنقص الريبوفلافين (ب٢) والنياسين .

نقص الريبوفلافين: ويظهر عادة لدى مدمني الخمر وأسرى الحروب وفي المجاعات ويوجد هذا الفيتامين بوفرة في اللبن ومنتجات الألبان والكبد واللحوم والبيض . ويؤدي نقص هذا الفيتامين الى الآتي :

١ ـ تشقق وحرشفة الشفاه والغشاء المخاطي للشفاه وخاصة على جوانب الفم ويعرف هذا باسم (Cheleilosis) (Angular Stomatitis) .

٢ ـ احتقان الجلد وتدهنه مما يجعل الجلد أشبه بجلد سمك القرش Shark Skin وذلك حول الفم والأنف والأذنين والجفون وفي كيس الصفن للذكر والشفرين الكبيرين للانثى .

٣ ـ إصابة العين : تحتقن العين وتظهر اوعية دموية على القرنية مما يسبب التهابا في القرنية والعين .

فيتامين الينياسين

يدخل الينياسين (حامض النيكوتينيك) في مجموعة هامة من الأنزيمات والأنزيمات المساعدة مثل NADP - NAD التي تقوم بعمليات أكسدة هامة في الجسم .

ويوجد الينياسين في الخميرة والكبد واللحوم والسمك والبقوليات والحبوب التي لم يزل منها قشرها .

وتتراوح الكمية التي يحتاجها جسم البالغ ما بين ١٥ و ٢٠ ميليجراما يوميا ، ويظهر نقص هذا الفيتامين بصورة خاصة لدى مدمني الكحول وفي المجاعات وأسرى الحرب ... والمصابين بتليف الكبد ... ومتلازمة نظير السرطان Carcinoid

Syndrrne ومـرض هارتنب Hartnup Disease .

ويصيب هـذا المرض الأجهـزة التالية في جسم الانسان :

١ - **الجلـد** : يتقشر الجلـد Desyuamation ثم تظهـر فيه بثـور Vesicles يتحول بعضها إلى فقاقيع (مجل) Bullae .. ويصحب ذلك عادة غزو ميكروبي للجلد . ويصاب الجلد في المغابن والابط بمذح أو سحج في الجلد Intertrigo كما يتثفن الجلد وتـغلظ انسجتـه Hypertrophy في الحالات المزمنة .. ويكون الجلد داكنا وبخاصة في الأماكن المعرضة للشمس مثل الوجه والعنق واليدين ... ويظهر على أعلى الصدر علامة داكنة تشبه القلادة أو العقد . (Necktace) كما تظهر على الوجه علامة داكنة أشبه بجناحي الفراشة Bulter Fly .

وتظهر علامة تفرق بين الأماكن المغطـاة من الجلـد عن الأمــاكن المعرضة لضوء الشمس . وتكون على هيئة بثور متصلة .

٢ - **الأغشية المخاطية** : وخاصة الجهاز الهضمي : ويكون اللسـان أحمر قرمزيا Scarlet glossitis ويلتهب غشاء الفم ، ويتميز بالحمرة القرمزية الفاقعة . كما تظهر في الفم قروح وبخاصة تحت اللسان . ويكون الفم كله وخاصة موضع القـروح شديـد الايلام.

ويلتهب البلعوم والمرىء والمعدة والأمــعـاء ... ويتكـرر القــيء والاسهال . وعادة ما يكون الاسهال مصحوبا بالدم والصديد ... وتعتبر من العلامات الخطيرة والمنذرة بسوء الخاتمة إن لم يبـادر إلى العلاج الصحيح وهو إعطاء المريض جرعات واقية من الياناسين .

٣ - **الجهاز العصبي** : ويظهر على هيئة ذهان عضوي Organic Psychosis حيث تختل الذاكرة اختلالا مشينا ... ويلفق المريض الحوادث ويضطرب ذهنه ويتشوش ويفقد القدرة على تمييز الأمور بل وعلى معرفة اليوم والتاريخ والمكان ... ويصاب بعض المرضى بكآبة شديدة ... وهذيان ..

ويضطرب الوعي ويقل إلى درجة الاغماء في بعض الأحيان وتتيبس العضـلات بطريقـة تشبـه مـرض باركنسون .

وهذه الأعراض ناتجة عن تآكل خلايا الدماغ ، كما يصاب النخاع الشوكي وخاصة المسار الهرمي Pyra-midal tract والمسار الخلفي أو العمود الخلفي Posterior Column والذي يحمل الأحاسيس من الجسم إلى الدماغ ... وتصاب كذلك الأعصاب الطرفية .

وأهم علاج وقائي هو البعد عن الخمور ، والتغذية الجيدة وشـرب اللبن ومنتجـاته لاحتـوائهما عـلى الحـامض الأميني التـربتـوفـان Tryptophar . أما العلاج فيتلخص في إعطاء المريض جرعات كـافية من (٣٠٠ الى ١٠٠٠ ميلجرام بالفم يوميا) من فيتامين الياناسين، وفي الحالات التي يصاب فيها الجهاز العصبي يضاف إليها حقن عضلية من ١٠٠ الى ٢٥٠ مليجرام بالاضافة إلى مجموعة فيتامين ب المركب .. والغذاء الجيد وخاصة اللبن ومنتجات الألبان .



ثمة مواقف للإنسان ترتبط به، وتنزرع معه في الذاكرة، فلا ينفك عنها، ولا تنفك عنه، وتظل الحدث الضخم الذي يطفو على سطح الذاكرة كلما مر الاسم في المخيلة، وهذا الحدث يطغى على الجوانب الأخرى في الشخصية حتى لاتكاد تعرف لها.

وتساعد على إحداث هذا الأثر عدة عوامل، قد تكون خارجة عن إرادة الإنسان نفسه، ولكنها وجدت في محيطه إبان حدوث الحدث، فساعدت على بروزه وإبقائه حتى التصق التصاقا وثيقا بالشخصية، فسلبها الجوانب الأخرى. وقد تكون أهم من الحدث نفسه في حياتها أو تكوينها.

وهند بنت عتبة واحدة من هؤلاء الذين طغى على شخصيتهم حدث واحد في حياتهم، حتى وصمها به، فلم تعرف إلا مرتبطة بهذا الحدث.

ونحن عندما يمر بنا اسم هند بنت عتبة يقفز إلى الذاكرة مباشرة موقفها يوم أن لاكت كبد حمزة (رضي الله عنه) في معركة أحد، ويظل هذا الحدث

مقروناً باسمها ويلح على ذاكرتنا حتى يطمس كل المعالم الأخرى في شخصيتها.

بيد أن هذه الشخصية المتفردة في التاريخ لها جوانب أخرى نكاد ننساها، ونغفل عنها، وهي صفات عربية أصيلة تطبع المرأة العربية بصفات وملكات ترفعها فوق هامات نساء الآخرين، فما هي الجوانب التي تميزت بها هند، وطمستها هذه الحادثة المشئومة؟

شخصية لها حضور

وأبرز صفات هند أنها امرأة لها حضور متميز في المجتمع، لايغفل عنه أصحاب المكانة والنفوذ، ولا ينكرها ويتغاضى عنها من بيده الأمر، وليست هذه المكانة مستمدة من مكانة أبيها عتبة بن أبي ربيعة، ولا من مكانة زوجها أبي سفيان بن حرب، بل لما تمتاز به من شخصية قوية تفرض احترامها على الجميع، فقد كانت هند امرأة برزة تقابل الرجال، ويستنصر بها أهل الحل والعقد، تؤلب الجيوش، وتلوم المقصرين وتعنف المتخاذلين.

عندما ذاع صيت محمد (صلى الله عليه وسلم) وبدأت الدعوة تنتشر في مجتمع مكة، قابلها أبولهب فقال لها: يا بنت عتبة!! هل نصرت اللات والعزى، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة!!

وهذه المكانة تظهر بوضوح عند موقفها في معركة أحد، حيث وقفت خلف الصفوف، وقد جمعت حولها نسوة من نساء سادة قريش وصناديد الكفر فيها، تنشد الأناشيد والأهازيج الحماسية وتقول:

ويها بني عبد الدار
ويها حماة الأدبار
ضربا بكل بتار

وتقول:

إن تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

ويبلغ الأمر مداه، حينما تتقدم، فتستأجر عبداً من عبيد قريش، فتجعل له جُعلا إذا قتل حمزة (رضي الله عنه) وشفى غيظ قلبها منه، وكان لها ما أرادت، وفاز حمزة (رضي الله عنه) برضوان الله، وسيادة الشهداء في الجنة.

وكان من قوة شخصيتها أنها لا تستنكف من مقابلة الرجال، وتوبخهم إذا شعرت أنهم قصروا فيما يجب أن يكون منهم، وكأنها لا يعجبها إلا الرجل الذي يثبت مقدرته وقوته فيما يُوكل إليه من أعمال ومهام، حتى ولو كان هذا الرجل زوجها نفسه .

عندما أرسلت قريش أبا سفيان

ليعتذر عما حدث من قتل بين خزاعة وبني بكر ويطلب تثبيت معاهدة الحديبية، ويزيد في المدة، طالت غيبته في المدينة، ورجع بخفي حنين، حيث لم يستجب له الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم يساعده أحد من الصحابة في مهمته، بل غرر به علي بن أبي طالب ولعب به، فرجع خائبا، فلما وصل مكة، ودخل على هند ليلا قالت: «لقد حُبست (تأخرت) حتى اتهمك قومك!! فان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجْحٍ، فأنت الرجل...» فلما أخبرها بتفاصيل رحلته، ضربته في صدره وقالت: «قُبحت من رسول قوم».

ويتكرر الموقف نفسه عندما جاء أبو سفيان ينذر أهل مكة بمقدم جيش الرسول (صلى الله عليه وسلم) لفتح مكة ويقول لهم: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. فقامت هند فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا الحميت الدسم الأحمس، قُبح من طليعة قوم.

امرأة أبية

والمرأة إذا كانت قوية الشخصية، سلبت زوجها شخصيته، وغطت عليه بنفوذها فهو إما أن ينسحب إلى الظل، وإما أن تنفصم عرى الزوجية بينهما إن كان لا يقبل أن تتقدم عليه، تقول الكاتبة العراقية ديزي الأمير «المرأة تحاول أن تكون ظالمة، فإن لم تستطع فهي مظلومة».

بيد أن المرأة إذا كانت من هذه الفئة من النساء اللواتي يتميزن ويبرزن ويكون لهن حضور، تكون قد تخطت حاجز الخفر والحياء الأنثوي، فتقابل الرجال، وتتعامل معهم معاملة الند للند. لكنها بالمقابل تكون عرضة للاتهام والأقاويل من أولئك الذين يستمتعون بلوك أعراض الناس، في حين تظل هي لاتبالي، وترفض أن تكون في الوضع الدون الضعيف.

وقوة شخصيتها تتجلى في إباء الضيم، ولو كان مجرد قول أو تصنيف نوعي. فعندما أقبلت تبايع النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد فتح مكة، كان من بنود البيعة كما ورد في سورة الممتحنة: «**يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئا ولايسرقن ولا يزنين** » (الممتحنة: ١٢) هبت هند كالملسوعة من دون المجتمعات كلهن لتقول للنبي (صلى الله عليه وسلم): «أو تزني الحرة يا رسول الله!!؟ » تتساءل مستنكرة أن تزني المرأة الحرة، فالحرة تأبى على نفسها وقومها هذا الوضع المهين.

رقتها وانصافها

وإذا كان الموقف المبدئي الذي وقفته من الدعوة الاسلامية في أول عهدها جعلها تبدو فظة قاسية، وما

حدث بعد ذلك من معارك راح فيها أبوها وأخواها وبعض أهلها، فأشعلت غيظ قلبها، وجعلت الحقد يظلل حياتها، ويكون الركيزة التي تنطلق منها أعمالها وتصرفاتها بعد ذلك ولمدة تقارب عشر سنوات إلا أن هذا الحقد ما كان له أن يطغى على جوانب أخرى مضيئة من شخصيتها.

فرغم ما حدث في بدر، من قتل أبيها وأخويها وعمها وبعض أهلها، ورغم هذه النكبات والأوجاع في حياتها، إلا أنها لم تتخل عن أصالتها كامرأة عربية، تعرف حق النساء وضعفهن وما يحتجن إليه. فعندما أطلق المسلمون أسيرهم أبا العاص بن الربيع بعد معركة بدر اشترط عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يرسل إليه ابنته زينب (رضي الله عنها) فقد كان أبو العاص ـ زوجها وابن خالتها ـ لازال مشركا حتى تلك اللحظة، فلما وصل أبو العاص إلى مكة وفّى بوعده لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجهز زوجته زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرسلها إلى أبيها في المدينة ـ قالت زينب (رضي الله عنها): بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت: يا بنت محمد، ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك؟ قالت فقلت: ما أردت ذلك (تكتم عنها الخبر) فقالت: أي ابنة عمي، لاتفعلي، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك، أو بمال تتبلغين به إلى أبيك، فإن عندي حاجتك، فلا (تستحيي) مني، فإنه لايدخل بين النساء ما بين الرجال، قالت (أي زينب): والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، ولكني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

وهذا الموقف الرائع لايقتصر على مجرد عرض المساعدة من امرأة على امرأة في وضع الضعف والهجرة وما يكتنفهما من صعاب ومخاوف، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى حيث الشخصية القوية المتفردة لهند، فعندما يبلغ مسمعها أن رجالا من قريش خرجوا في طلب زينب (رضي الله عنها) لمنعها من الهجرة إلى أبيها، أو لإلحاق الأذى بها انتقاما من أبيها، لاسيما ودماء قتلى بدر لم تجف بعد، أخذت هندا الحمية، واستقبلتهم باللوم والتقريع، حيث لاتكون الرجولة بالاستطالة على النساء الضعيفات، ولكن الرجولة بالانتصار في المعارك فتقول لهم:

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة
وفي الحرب أشباه النساء العوارك

تقواها وورعها

هذه الشخصية القوية الصلبة المتفردة، التي ألّبت الرجال، وحرضت على القتال، وبلغ بها الحقد مبلغه في

معركة أحد، عندما دخل الإسلام قلبها تحولت تحولا جذريا إلى الرقة والورع والتقوى، محتفظة بأصالتها العربية في إباء الضيم، وعدم قبول الوضع الذي يشينها، فهي تسعى جاهدة لمودة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته، وتتحرج أن تأكل شيئا فيه شبهة، وتستوثق من موقفها في بيتها ومع زوجها هل يرضى عنه الله أم لا ؟

قال المقريزي: أهدت هند بنت عتبة بعد اسلامها هدية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ وهو بالأبطح ـ مع مولاة لها، جديين مرضوفين وَقدّ ، فانتهت الجارية إلى خيمته، فسلمت واستأذنت فأذن لها، فدخلت ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين أم سلمة وميمونة ونساء بني عبد المطلب، فقالت إن مولاتي أرسلت إليك بهذه الهدية، وهي معتذرة إليك وتقول: إن غنمنا اليوم قليل الولادة، فقال: بارك الله لكم في غنمكم، وأكثر والدتها، فسرت هند لما أخبرتها مولاتها بذلك، ورأوا من كثرة غنمهم ووالدتها مالم يكن قبل ولاقريبا، وكانت هند تقول: هذا بدعاء رسول الله وبركته» .

وتأتي هند إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتقول له: يارسول الله!! ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خبائك. قال: «وأيضا والذي نفسي بيده» متفق عليه.

وهذه التي لاكت كبد حمزة (رضي الله عنها) في جاهليتها وتحت سيطرة الحقد، نجدها تتحرج من أن تأكل هي وولدها شيئا من حقها، ظنت أنه لايحل لها ففي حديث عائشة (رضي الله عنها) أن هندا بنت عتبة قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم!!
فقال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» متفق عليه.

هذه هند، وهذه صفاتها الأصيلة: إباء، وعزة نفس، وجُرأة في قول الحق، وانصاف رغم الخلاف، ورقة وورع. فكل هذه الصفات الأصيلة المتمكنة فيها توارت خلف حادثة واحدة في حياتها؟ رغم مرور القرون كلها، حتى طغت على صفاتها الأخرى، ولم نستطع أن ننسى حمزة (رضي الله عنه) سيد الشهداء وحزن الرسول الشخصي عليه رغم علمنا بموقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) منها ومسامحته لها ، ودعائه لأهل بيتها بالبركة ، رحم الله هندا وتجاوز عن سيئاتها .



إعداد/ فهمي الامام

تحت رعاية وحضور وزير الاوقاف والشئون الاسلامية رئيس مجلس ادارة بيت الزكاة الاستاذ خالد الجسار، افتتحت الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة في فندق شيراتون الكويت مؤخرا.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم القى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية كلمة الافتتاح:

ومما جاء في كلمة معالي الوزير: ان في الاهتمام باركان الاسلام وشعائره حفاظا على الشخصية الاسلامية التي تتمثل (بعد العقيدة الصحيحة) باداء ما اوجبه الله تعالى على عباده واجتناب ما نهى عنه والتزام السلوك القويم، ولهذا اثره في تقوى الله حق تقاته وتوثيق عرى الاخوة بين المسلمين على اختلاف اقطارهم وبيئاتهم والوانهم والسنتهم.

ان وضع فريضة الزكاة موضع التطبيق اظهر الحاجة الماسة الى معالجة الكثير من احكامها بنظر عميق يكشف عن حكم التشريع لهذه الفريضة ويحقق مقاصد الشريعة ، وان من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة



وزير الاوقاف يقول:

إن وضع فريضة الزكاة موضع التطبيق أظهر الحاجة الماسة الى معالجة الكثير من أحكامها.

التي حدثت مع تطور انظمة التعامل المالي واصبح من الضروري دراستها بصورة مواكبة للمعطيات الحديثة، والافادة من الصيغ والاساليب التي يحفل بها الفقه الاسلامي مما يلائم كل عصر وبيئة، بعيدا عن الوقوع في المحرمات أو ملابسة الشبهات أو منع الحقوق عن أصحابها أو انتقاصها بجهل حدودها ومعالمها.

لقد سعدت قبل عام ونيف برعاية الاجتماع الأول التأسيسي للهيئة الشرعية العالمية للزكاة والتي قامت بجهود بيت الزكاة استجابة لتوصية مؤتمري الزكاة (الأول المنعقد بالكويت) (والثاني المنعقد بالرياض) . وان مما يثلج الصدر أن تشق هذه الهيئة طريقها من خلال الأعمال والمنجزات، حيث اقامت ندوتها العملية الأولى بالقاهرة، وتقيم ندوتها العملية الثانية الآن بالرغم من عمرها المحدود، فضلا عن مشاركتها في التحضير للقاءات مرتقبة حول الزكاة ووضعها الخطط لاستقصاء الدراسات والبحوث والمؤلفات والأنظمة المتعلقة بالزكاة. وهذا يدل عى ما تبذله الأمانة العامة من جهود وما يتيحه، لها بيت الزكاة من فرص ودعم وتأييد، وما يبديه اعضاء الهيئة وخبراؤها من تجاوب وتعاون لتحقيق اغراضها، وعسى أن يكون قريبا اليوم الذي تستكمل فيه الهيئة كيانها القانوني العالمي لتأخذ دورها المنشود لدى مؤسسات الزكاة.

ان ندوتكم هذه اضافة جديدة الى جهود التنظير والتيسير لفقه الزكاة ودراساتها وبحوثها، وان ما تتمخض عنه مؤتمرات الزكاة وندواتها يشكل



رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة يقول: إن الندوة منطلق لإبراز دور الهيئة بشكل عملي.

موردا للباحثين ومرجعا للمؤسسات الزكوية، ونأمل لهذه الجهود الاستمرار والاتساع لاستكمال ما في الزكاة من جوانب تشريعية واقتصادية واجتماعية وتنظيمية.

ان بيت الزكاة أصبح بحمد الله نمطا يحتذى في تنوع انشطته وتنظيم وسائله لتحقيق اهدافه داخل الكويت وخارجها، وان ما وصل إليه من نجاح فالفضل فيه (بعد توفيق الله) لتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الأمين.

ثم انتقلت الكلمة الى: الشيخ محمد المختار السلامي رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة فقال: اننا نجتمع اليوم في هذا البلد الكريم لعقد الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة التي تنظمها الهيئة الشرعية العالمية

للزكاة، هذه الندوة التي نعتبرها منطلقا لابراز دور الهيئة الشرعية بشكل عملي.

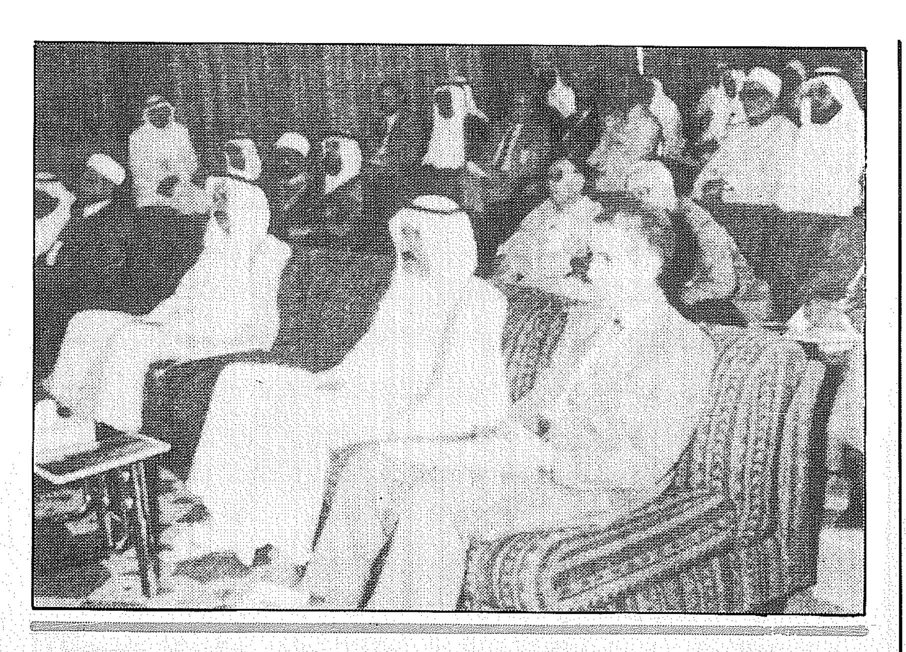
واكد السلامي في كلمته على دور الكويت الكبير في احتضانها ورعايتها للهيئة منذ ولادتها حتى ثبت أصلها ونما فرعها، وأخذت تؤدي دورها الذي ما كان لها ان تصل إليه لولا فضل الله سبحانه ثم تلك الرعاية السامية لها من سمو أمير البلاد وولي عهده الامين، والعناية المتواصلة لوزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، ثم ما بذلته الامانة العامة للهيئة الشرعية جهدا موفقا، وسعت إليه في ظرف وجيز من تحويل الهيئة من مجرد فكرة إلى حقيقة واقعية مشهودة ومن توصية الى عمل مثمر، والشكر للعلماء المشاركين على ما قاموا به من بحوث ودراسات في القضايا المطروحة.

واشار السلامي ان الهيئة تجتمع اليوم لدراسة مجموعة من الأبحاث المقدمة في مجالات وقضايا الزكاة المعاصرة، والتي تدخل في حلقة من حلقات الاقتصاد الاسلامي ذلك الاقتصاد الذي توقفت الدراسات الفقهية في جوانبه لقرون متعددة ولم يواكب قضايا الواقع فتراكمت المشاكل والمسائل، وتقدم في واقعنا الحالي منهجان لمحاولة السير بالاقتصاد وتطويره هما المنهج الاشتراكي والمنهج الرأسمالي... ونحمد الله أن العالم الاسلامي شعر أنه نام طويلا وان عليه ان يعود لاصالته ليستمد منه تصورا صالحا للحياة وبحيث يعيش المسلم عيشة واحدة متناسقة بين عقيدته وسلوكه في الحياة.

واضاف رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة ان هذه الهيئة وكذلك البنوك الاسلامية... انما هي وحدات من الاقتصاد العام تعمل لتعطي تصورا متكاملا عن الاقتصاد الاسلامي، وصورة واضحة جلية نظيفة لخلافة الله في الأرض دون طغيان المادة على حياة المسلم.. هذه المادة التي ان طغت سلبته خصائصه الذاتية وكرامته الاسلامية.

أهداف الهيئة

ثم انتقلت الكلمة الى الدكتور/ خالد المذكور الأمين العام للهيئة الشرعية العالمية للزكاة. حيث أبان فيها عن نشأة الهيئة وأهدافها فقال: ان فكرتها تعود الى مؤتمر الزكاة الأول المنعقد في الكويت سنة ١٩٨٤ حيث جاء في التوصية الرابعة لهذا المؤتمر: تشكل لجنة علمية من الفقهاء والمتخصصين



الدكتور المذكور يقول: من أهداف الهيئة تنظيم الاجتهاد الجماعي.

لمعالجة القضايا المعاصرة المتعلقة بالزكاة وترفع توصياتها الى مؤسسات الزكاة.

وقد تابع بيت الزكاة تنفيذ هذه التوصية حيث عقد المؤتمر التأسيسي في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٧ والذي اعلن عن تأسيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة واقر نظامها الاساسي وانتخب رئيسها ونائبه وأمينها العام والأمين العام المساعد.

واضاف د. المذكور ان هذه الهيئة لا تختص بدولة معينة فهي تجمع نخبة من العلماء والفقهاء والمتخصصين من مختلف بلدان المسلمين.

واشار د. المذكور الى بعض اهداف الهيئة والتي تتضمن: تنظيم الاجتهاد الجماعي في القضايا المتعلقة بالزكاة المعاصرة، واصدار الفتاوى وتقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الزكاة، وعمل الدراسة الميدانية لواقع تطبيق الزكاة، وجمع البحوث والدراسات المتعلقة بالزكاة واصدار نشرة دورية متخصصة في الموضوع، وعمل خطة ابحاث كاملة تغطي ما لم تغطه الابحاث الموجودة في الزكاة.

«توصيات الندوة»

ثم انتقلت الندوة إلى مناقشة القضايا المعاصرة للزكاة في جلسات خمس، وكان من أهم القضايا التي عرضت في الندوة:

* دفع الديات من مال الزكاة.
* زكاة المال الحرام.
* زكاة الديون الاستثمارية والاسكانية الحكومية.
* مصرف «في الرقاب».
* نقل الزكاة إلى غير موضعها وضوابطه.

وقدم خلال الجلسات ١٤ بحثا في المواضيع المختلفة، وقد شكلت لجنة لصياغة الفتاوى والتوصيات الصادرة عن الندوة وفي ما يلي التوصيات

دفع الديات من مال الزكاة (مصرف الغارمين)

● : يعان من الزكاة المدين بدية قتل خطأ إذا ثبت عجز العاقلة عن تحملها وعدم قدرة بيت المال على تحملها، ويجوز دفع هذه المعونة من أموال الزكاة مباشرة إلى أولياء المقتول.

أما دية قتل العمد فلا يجوز دفعها من مال الزكاة.

وتوصي الندوة في هذا المجال بمايلي:

* مراعاة لقاعدة (الضروريات) ينبغي عدم التساهل في دفع الديات من أموال الزكاة ولاسيما مع كثرة الحوادث ووجود الحاجة الماسة بالنسبة للمصارف الأخرى.
* انشاء صناديق تعاونية في البلاد الاسلامية بمعرفة المؤسسات

الزكوية فيها، تمول من اشتراكات، وتبرعات، ورسوم (اضافية) على تراخيص السيارات والقيادة، لتكون ضمانا اجتماعيا للاسهام في تخفيف الاعباء عمن لزمتهم الديات بسبب حوادث المرور وغيرها.

* تشجيع اقامة الصناديق التعاونية العائلية والمهنية للاستفادة من نظام «العواقل» المعروف في الفقه الاسلامي والقائم على التعاون والتناصر بين ذوي القرابة وبين أهل الحرف، وذلك بصورة ملائمة لمعطيات العصر.

زكاة المال الحرام

بعد استعراض الندوة للبحوث المقدمة في هذا الموضوع ومناقشتها رأت أن هناك بيانات وتفصيلات يتطلبها إعطاء هذا الموضوع حقه، لذا ارجأت اصدار فتوى فيه الى حين استكماله بالبحث والدراسة.

زكاة الديون الاستثمارية والاسكانية

تنفيذاً للتوصية العاشرة لمؤتمر الزكاة الأول، والتوصية التاسعة للندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة المتضمنة حسم القروض الممولة لرأس المال المتداول، وعدم حسم الديون الاسكانية أو الديون الممولة لاصول ثابتة باستثناء القسط السنوي المطلوب دفعه فقط والتي ختمت ببيان الحاجة الى دراسة جوانب تفاصيل هذا الموضوع، فقد انتهت الندوة إلى مايلي:

أولا : يحسم من الموجودات الزكوية جميع الديون التي تمول عملا تجاريا اذا لم يكن عند المدين عروض قنية «أصول ثابتة» زائدة عن حاجاته الاساسية.

ثانياً : يحسم من الموجودات الزكوية الديون الاستثمارية التي

تمول مشروعات صناعية «مستغلات» اذا لم توجد لدى المدين عروض قنية «أصول ثابتة» زائدة عن حاجاته الاصلية بحيث يمكن جعلها في مقابل تلك الديون وفي حالة كون هذه الديون الاستثمارية مؤجلة يحسم من الموجودات الزكوية القسط السنوي المطالب به «الحال» فاذا وجدت تلك العروض تجعل في مقابل الدين اذا كانت تفي به وحينئذ لاتحسم الديون من الموجودات الزكوية، فان لم تف تلك القروض بالدين يحسم من الموجودات الزكوية ما تبقى منه.

ثالثاً : القروض الاسكانية المؤجلة والتي تسدد عادة على اقساط طويل أجلها يزكي المدين ما تبقى مما بيده من أموال بعد حسم القسط السنوي المطلوب منه إذا كان الباقي نصاباً فأكثر.

مصرف (في الرقاب)

نظراً الى ان مصرف (في الرقاب) ليس موجودا في الوقت الحاضر فانه ينقل سهمهم الى بقية مصارف الزكاة.

نقل الزكاة الى غير موضعها وضوابطه

بعد الاطلاع على التوصية الثالثة للندوة الاولى لقضايا الزكاة المعاصرة من ان الاصل صرف الزكاة للمستحقين من أهل المنطقة التي جمعت منها ثم ينقل ما فاض عن الكفاية الى مدينة اخرى مع جواز النقل ـ استثناء ـ لمن هو احوج، أو للقرابة، انتهت الندوة الى تفصيل المبدأ الشرعي في نقل الزكاة على النحو التالي:

أولاً : الاصل في صرف الزكاة ان توزع في موضع الأموال المزكاة ـ لا موضع المزكي ـ ويجوز نقل الزكاة عن موضعها لمصلحة شرعية راجحة. ومن وجوه المصلحة للنقل.

أ ـ نقلها الى مواطن الجهاد في سبيل الله .

ب ـ نقلها الى المؤسسات الدعوية او التعليمية او الصحية التي تستحق الصرف عليها من أحد المصارف الثمانية للزكاة.
جـ ـ نقلها الى مناطق المجاعات والكوارث التي تصيب بعض المسلمين في العالم.
د ـ نقلها الى اقرباء المزكي المستحقين للزكاة.

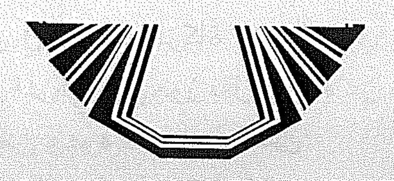
ثانيا : نقل الزكاة الى غير موضعها في غير الحالات السابقة لايمنع إجزاءها ولكن مع الكراهة بشرط أن تعطى إلى من يستحق الزكاة من أحد المصارف الثمانية.

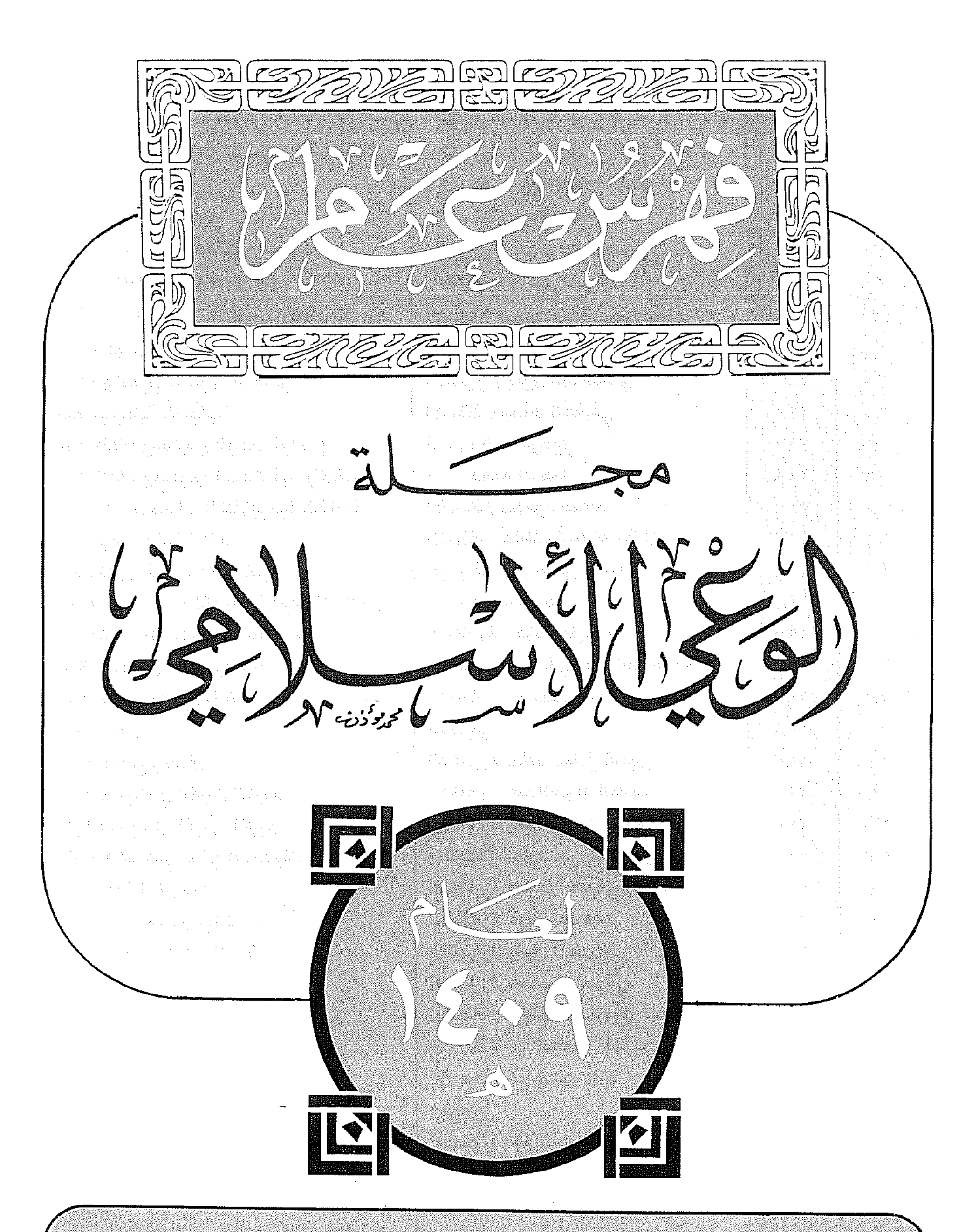
ثالثاً : موطن الزكاة هو البلد وما بقربه من القرى وما يتبعه من مناطق مما هو دون مسافة القصر (٨٢ كم تقريبا) لأنه في حكم بلد واحد.

رابعاً : موضع الزكاة بالنسبة لزكاة الفطر هو موضع من يؤديها لأنها زكاة الابدان.

خامساً : مما يسوغ من التصرفات في حالات النقل:
أ ـ تعجيل اخراج زكاة المال عن نهاية الحول بمدة يمكن فيها وصولها الى مستحقيها عند تمام الحول اذا توافرت شروط وجوب الزكاة، ولاتقدم زكاة الفطر على اول رمضان.
ب ـ تأخير اخراج الزكاة للمدة التي يقتضيها النقل.

وبهذا أنهت الندوة جلساتها وتوصياتها.





السنة الخامسة والعشرون

الموضوعات

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الاجتماع الثاني للهيئة الخيرية الاسلامية	التحرير	٢٩٢	٩٤
الآخرة من خلال الأولى.	الأستاذ / عبدالسلام الأحمر	٢٩٣	٨
الأدب الاسلامي المقارن	الأستاذ / جمال سلطان	٢٩١	٤٨
الاسراء والمعراج الحديث والحدث	الدكتور/ محمد محمود متولي	٢٩٥	٣٨
الاسراء والمعراج دروس وعبر.	الدكتور/ راتب السعود	٢٩٥	٣٨
الاسلام دين الوجود والخلود (باقلام القراء)	الأستاذ/ محمد عبدالرحمن السحرتي	٢٩٨	١٢٤
الاسلام هو المنقذ	الأستاذ/ محمد الصالح عزيز	٢٩٥	٤٦
الاسلام والغرب محاور التحدي..	الدكتور / ناول عبدالهادي	٢٩٦	٣٦
الاسلامورعاية الشباب.	الأستاذ/ محمد العفيفي	٢٩٧	٩٢
أصول الفقه ومدارس البحث فيه(١)	أ. د/ وهبه الزحيلي	٢٩٧	١٦
أصول الفقه ومدارس البحث فيه (الأخيرة)	أ. د/ وهبه الزحيلي	٢٩٨	٢٦
أضواء على المحطات التلفزيونية الخاصة	الأستاذ/ محمود سعيد	٣٠٠	٦٠
الاعلام ومسئولية الكلمة.	الأستاذ/ عاطف شحاته زهران	٢٩٢	٦١
افغانستان والجهاد الاسلامي	حوار أجراه/ فهمي الامام	٢٩١	٧٢
اقليمية الشريعة والقضاء في ديار الاسلام	أ. د/ وهبه الزحيلي	٢٩٤	١٨
الامام مسلم وافتراءات المستشرقين.	الدكتورة/ عزية علي طه	٢٩٧	٢٥
الأمثال وتوافق العلم والعمل.	الأستاذ/ مصطفى عبد الصياصنة	٢٩٣	١٩
الأمثال والمقارنة بين الأضداد.	الأستاذ / مصطفى عبد الصياصنة	٢٩٥	٥٣
أمل ورجاء.	التحرير	٢٩٨	٩٤
الأنعام منافع وجمال	الدكتور/ حامد صادق قنيبي	٢٩٣	١٤
آيات المواريث في القرآن الكريم	الدكتور/ عبدالجواد الطيب	٢٩٧	٩
آيات الوصية في القرآن الكريم	الدكتور / عبدالجواد الطيب	٢٩٨	١٠
بالمنهج الاسلامي ندفع التحديات.	الأستاذ/ محمد بدر الدين بن حسن	٢٩٦	٣١
بناء الكعبة المشرفة	الدكتور/ احسان صدقي العمد	٣٠٠	٢٤
البنكرياس «آية من آيات الله»	الدكتور/ غريب جمعة	٢٩٠	٦٩
البيع الآجل في الفقه الاسلامي	الدكتور/ رفيق المصري	٢٩٤	٤٥
بين الاستشراق والتبشير	الدكتور/ محمد الدسوقي.	٢٩٦	٢٢
التبعية الاعلامية من منظور اسلامي.	الأستاذ/ بركات عبدالعزيز محمد	٢٩٦	٦٢
التجارة وسياسات التسويق	الأستاذ/ عبدالحميد المغربي	٢٩٠	٥٤
التجديد الحضاري..	الأستاذ/ الطيب بو عزة	٣٠٠	٤٢
تحية إلى الانتفاضة.	التحرير	٢٩٤	٣١
تدوين السنة	الدكتور / ناول عبدالهادي	٢٩٨	١٩
تربية الشاب في الاسلام.	الاستاذ/ نور الدين أبو زيد	٢٩٢	٨٨
التستـــر	الأستاذ / مصطفى بوهلال	٢٩٦	١١٧
تصحيح مقولة في تاريخ الاسلام.	أ. د/ محمد محمد ابو موسى	٢٩٢	٣٥
تطور تعداد المسلمين.	الدكتور/ عادل طه يونس	٣٠٠	٣٨
التفسير العصري للقرآن الكريم.	الدكتور/ محمد سعد فشوان	٢٩٩	٢٠
تمر النخيل. غذاء ودواء	الأستاذ/ بهيج بهجت سكيك.	٢٩٣	٦٨
التنمية الغربية والذاتية الاسلامية	الأستاذ/ محمد بن علي بن جبرة	٢٩٩	٤٤

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تهافت التفسير الجدلي	الأستاذ/ معروف شبلي مجيد	٢٩٠	٣٨
التيسير والاعتدال (باقلام القراء)	الأستاذ / ابراهيم نصحي	٢٩٨	١٢٣
جددوا اسلامكم...	الدكتور/ محمد محمود متولي	٢٩٤	١٢
جلسات العمل والتوصيات لمؤتمر الفقه الاسلامي	التحرير	٢٩٤	١٠٤
الجمال في القرآن الكريم.	الدكتور/ عبدالمنعم عبدالله حسن	٢٩٤	٨
جهود المحدثين في تأويل مختلف الحديث	الدكتورة/ عزية علي طه	٢٩١	٢٠
حاجة العالم الى الدين الحق	الأستاذ/ توفيق محمد سبع	٢٩٠	١٠
حبل الله وبيوت العنكبوت.	الأستاذ/ محمد بن علي بن جبرة	٢٩٦	١٠
الحج أشهر معلومات.	الأستاذ/ أمين محمد عثمان	٢٩٩	٦٢
الحديث الاذاعي.	الدكتور/ محمد محمود متولي	٢٩٢	٢٤
الحضارة في حراسة القيم.	الأستاذ/ محمد رجاء حنفي	٢٨٩	٤٣
حوار على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي(١)	أجراه: فهمي الامام وخالد بوقماز	٢٩٥	٧٢
حوار على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي(٢)	أجراه : فهمي الامام وخالد بوقماز	٢٩٦	٩٤
حوار على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي(٣)	أجراه: فهمي الامام وخالد بوقماز	٢٩٨	٨٦
حوار على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي(٤)	أجراه: فهمي الامام وخالد بوقماز	٢٩٩	٧٤
حوار مع علم وصاحب قلم	أجراه الدكتور غريب جمعه	٢٩٧	٦٧
حول الجمالية والوفاق.	الدكتور/ عماد الدين خليل	٢٩١	١١٤
حول قضية أسلمة العلوم	الدكتور/ محمد شوقي الفنجري	٢٩٦	٤١
الخطابي واعجاز القرآن.	أ. د/ محمد محمد ابو موسى	٢٩١	١٠
الخطر الصهيوني على أخلاق الشعوب.	الأستاذ/ محمد فوزي حمزة	٢٩٨	٦٠
خلود الفقه الاسلامي.	أ. د/ محمد فوزي فيض الله	٢٩٣	٨٣
الخمر وأمراض الجهاز التنفسي.	الدكتور/ محمد علي البار	٢٩٣	٩٤
خواطر حول الحج.	الدكتور/ توفيق محمد شاهين	٣٠٠	٢٠
خواطر من سورة قريش.	الأستاذ/ أحمد مصطفى القضاة	٢٩٥	١٠
الدبلوماسية في الاسلام.	الأستاذ / عبدالرحمن الغلاييني	٢٩٢	٤٠
الدراسات الاصولية المعاصرة(١)	الدكتور/ محمد الدسوقي	٢٩٣	٣٦
دروس مستفادة من غزوة حنين.	الاستاذ/ محمود احمد محجوب.	٢٩٥	٥٨
الدعوة الاسلامية واستراتيجية التعريب	الاستاذ/ محمود بيومي	٢٩٤	٦٤
الدعوة الاسلامية ومواجهة الخلل.	الاستاذ/ محمود بيومي	٢٩٢	٤٥
الدعوة بين التكديس والبناء	الدكتور/ محمود محمد عمارة	٢٩٣	٢٤
الدعوة بين الدفاع والاندفاع	الدكتور/ محمود محمد عمارة	٣٠٠	١٤
دورات مجمع الفقه الاسلامي	التحرير	٢٩٤	١٢٩
الذكرى وواقع المسلمين.	الاستاذ/ أحمد محمود ابوزيد	٢٩١	٣٦
الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم	الشيخ معوض عوض ابراهيم	٢٩١	١٦
الرسالة الاسلامية في ضوء العلاقات الدولية	الاستاذ/ معروف شبلي مجيد	٢٩٦	٤٦
رسالة الزكاة	التحرير	٢٩٨	١٠٣
رسالة الصيام	التحرير	٢٩٧	١١١
رواد في الجغرافيا	مهندس/ محمد عبدالقادر الفقي	٢٩٢	٦٨
الشباب وتحمل التبعات.	الاستاذ/ عبدالرحمن الغلاييني	٢٩٥	١٠٠
شواهد الاتقان في منهج القرآن.	الاستاذ/ محمد بدرالدين بن حسن	٢٩٩	٣١

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
صار الجوع دواء.	الدكتور/ ابراهيم الراوي	٢٩٥	١٠٤
صحوة الفطرة في الغرب.	الاستاذ/ علي خليل شقرة	٢٩٣	٥٢
الصدقة المؤذية	الدكتور/ حامد صادق قنيبي	٢٩١	٣٣
صناعة الزجاج والمشكاوات	الاستاذ/ محمد الحسيني عبدالعزيز	٢٩٩	٨٨
الصيام تهذيب للخلق وتقويم للسلوك.	الاستاذ/ محمد رجاء حنفي	٢٩٧	٣٥
الضجيج.	الدكتور/ رياض العلمي.	٢٩٦	٥٢
الضمير : ما هو؟	الاستاذ/ محمد العفيفي	٢٨٩	٥٧
عقد المضاربة	الاستاذ/ مجدي عبدالفتاح سليمان	٢٩٢	٣٠
على مائدة القرآن	الشيخ / معوض عوض ابراهيم	٣٠٠	١٠
العلمانية، هل تسربت الى مؤسسات تعليمنا.. ووسائل اعلامنا؟	الاستاذ/ أحمد محمود ابوزيد	٢٩٧	٨١
العلم بما في الارحام.	الدكتور/ عبدالحي الفرماوي	٢٩٢	١٠
عناية الامام الشافعي بتحمل الحديث.	الدكتورة/ عزية علي طه	٢٩٩	٣٦
الغراء مخدر رخيص وقاتل	الدكتور/ نبيل سليم	٢٨٩	٨٠
غزوة خيبـــر	الدكتور/ أحمد علي المجدوب	٢٩٦	١٠٢
اللغة العربية لماذا أخفقنا في تعليمها؟	الأستاذ / أمين محمد عثمان	٢٨٩	١٠٩
لولا تبدل النظرة للجريمة	الدكتور/ حسن ابو غدة	٢٩٤	٥٢
فصاحة النبي وبلاغته.	الاستاذ/ صلاح احمد الطنوبي	٢٨٩	١٠٤
الفكر الاستشراقي بعد الحرب العالمية الثانية.	الدكتور/ محمد الدسوقي	٢٩٢	١٦
الفواصل القرآنية.	الأستاذ/ أحمد أحمد الشيمي	٢٩٠	١٨
في رحاب الأقصى والصخرة	الاستاذ/ احمد العناني	٢٩٥	٢٢
في يوم المرجع والمآب	الاستاذ/ محمد لبيب البوهي	٢٩٠	٢٦
القرآن الكريم.	الدكتور/ ابراهيم ابو الخشب	٢٩٩	٢٦
قرارات وتوصيات مجمع الفقه الاسلامي الخامس	التحرير	٢٩٤	١١٤
القرآن الكريم والفكر التربوي	الدكتور/ مصطفى رجب	٢٨٩	١٠
القرآن ورمضان مصدر مفاخر الاسلام.	الشيخ معوض عوض ابراهيم	٢٩٧	٤٠
قيام الليل	الدكتور / محمد السقا عيد	٢٩٧	٤٤
قيمة التراث	الاستاذ/ جمال سلطان	٢٩٨	٥٤
قيم هي أساس التربية	الأستاذ/ محمد رجاء حنفي	٢٩٣	٣٠
كيف نواجه الشعور بالاحباط	الدكتور/ عبدالرحمن العيسوي	٢٨٩	٥٠
المادية المعاصرة وطوق النجاة(١)	الدكتور / يوسف القرضاوي	٢٩١	٢٨
المادية المعاصرة وطوق النجاة (٢)	الدكتور / يوسف القرضاوي	٢٩٣	٤٤
المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف	التحرير	٢٩٩	١٢٠
مبادىءوصور التعامل الخارجي من منظور اسلامي	الأستاذ/ عبدالحميد عبدالفتاح المغربي	٢٩٩	٥٠
المجاهدون الأفغان ومنابع ارادتهم القتالية.	اللواء. محمد جمال الدين محفوظ	٢٩٧	١٠٠
مجلتك في عامها الجديد	التحرير	٢٨٩	٩
مجمع الفقه الاسلامي، تاريخه واهدافه.	التحرير	٢٩٣	٥٩
مجمع الفقه الاسلامي في سطور	التحرير	٢٩٤	١٣٠

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مجمع الفقه الاسلامي في دورته الخامسة	للتحريــــر	٢٩٤	٧٢
المرأة ودورها في مجاهدة الاعداء.	الاستاذ/ ماجد احمد مومني	٢٩٢	٩٩
المرأة والهجرة (باقلام القراء)	الاستاذة/ امال قصيعة	٢٨٩	١٢٢
مرض الخمر	الدكتور/ حسن فريد ابو غزالة	٢٩٩	٩٦
المرونة العلمية للغة العربية	الدكتور/ كارم السيد غنيم	٢٩٤	٥٨
المسلمون وعلم الحيل	مهندس/ محمد عبدالقادر الفقي	٢٩٨	٧٢
المسلمون والفيزياء	مهندس/ محمد عبدالقادر الفقي	٢٨٩	٧٠
المسلمون ومعركة التغريب	الاستاذ/ محمد بدرالدين حسن	٢٩٠	٤٤
مشروع الحقيبة المدرسية	لجنة مسلمي افريقيا	٢٩١	١٢٣
مشروعية الطموحات في الاسلام	الأستاذ/ السيد محمد القاضي	٢٩٨	٣٤
مظاهر التخلف الحضاري في بلادنا	الأستاذ / محمد الصالح بن عمر عزيز	٢٩٨	٤٦
معاملة الخدم في ضوء التعاليم الاسلامية	الدكتور/ محمد سعد فشوان	٢٩٣	١١٠
المعماري سنان	الاستاذ/ بهيج بهجت سكيك	٢٩٠	٧٨
مفهوم التنمية الاقتصادية بين الفكر الوضعي والاسلامي.	الدكتور/ ابراهيم محمد عبدالرحيم	٢٩٤	٣٢
من أسرار الاسراء والمعراج.	الأستاذ/ عمر حافظ سليم عاصي	٢٩٥	٢٦
مناهج التربية الدينية.	الأستاذ/ محمد كامل عبدالصمد	٢٩٤	٣٨
المنهج الاسلامي والممارسات العصرية	أ. د/ رؤوف شلبي	٢٨٩	٣٠
موت الدماغ	الدكتور/ محمد علي البار	٢٩٢	٨٠
الموسوعة الفلسطينية سلاح حضاري ثقافي	الشيخ/ طه الولي	٢٨٩	٩٩
ندوة الأهلة والمواقيت..	تغطية/ خالد بو قماز	٢٩٧	٧٤
الندرة النسبية والمشكلة الاقتصادية	الدكتور/ ابراهيم محمد عبدالرحيم	٢٩٠	١٠٦
النظام الأساسي لمجمع الفقه الاسلامي	التحرير	٢٩٤	١١٩
نظرة نقدية في الدراسات الأصولية المعاصرة (الحلقة الثانية والأخيرة)	الدكتور/محمد الدسوقي	٣٠٠	٢٩
الهجرة الكبرى	الشيخ/ معوض عوض ابراهيم	٢٨٩	١٩
هدى الاسلام في التوجيه النفسي	الأستاذ/ محمد محمد عيسوي الفيومي	٢٩٨	٤٠
هذا هو الطريق الى الفهم الصحيح	الأستاذ/ محمد محمد حلاوة	٢٩٢	٥٤
هل في المحن فوائد؟	الأستاذ/ حيدر قفة	٢٩٠	٣٢
هل الهجرة باقية	الاستاذ / محمد بن علي بن جبرة	٢٨٩	٢٤
الواقع في منهج الفن الاسلامي	الأستاذ/ محمد رشدي عبيد	٢٩٥	١١٩
وانفجرت القنبلة الزمنية..	الأستاذ/ علي خليل شقرة.	٢٨٩	٩٢
الوفاء بالعهد شريعة الاسلام.	المستشار/ محمد عزت الطهطاوي	٢٩٤	٢٥
ولينصرن الله من ينصره (باقلام القراء)	الاستاذ/ محمد أحمد المليجي	٢٩٨	١٢٢
ويل لليهودية من العنصرية	الاستاذ/ عبدالفتاح الزيات	٣٠٠	٥٢
يرفع الله الذين اوتوا العلم.	أ.د./ محمد محمد أبو موسى	٢٩٥	١٦
يستخرجون الشوكة بالشوكة.	الدكتور/ محمود محمد عمارة	٢٩٦	١٦
يهود اليوم وادعاءاتهم الكاذبة.	الدكتور / أحمد عيسى الأحمد	٢٩٩	٥٨
يوم الكويت الوطني	التحرير	٢٩٦	٦٩

مقدمة العدد : لرئيس التحرير/ الشيخ حسن مراد مناع

الموضوع	العدد	الصفحة
الاجتهاد ضرورة وعطاء	٢٩٤	٤
خذوا حذركم	٢٩٩	١٤
السلام المنشود	٢٩٦	٤
السنة ومسئولية الأمة	٢٩١	٤
الامة والتربية القرآنية	٢٨٩	٤
الأمة والاعلام الاسلامي	٢٩٨	٤
قلب العالم الاسلامي ينبض في الكويت	٢٩٣	٤
المخدرات واستنفار الأمة	٣٠٠	٤
وبشر المؤمنين	٢٩٥	٤

كتاب الشهر

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الارهابيون الاوائل تأليف وجيه ابو ذكرى.	عرض وتعليق: معالي عبدالحميد حمودة	٢٩٥	١١٠
الاسلام في وجه الزحف الأحمر تأليف: الشيخ محمد الغزالي.	عرض الاستاذ/ مجدي نور الدين	٢٩٩	١٠٠
التجديد السياسي.... تأليف الأستاذ/ سيف الدين عبدالفتاح	عرض الأستاذ/ محمد جمال عرفة	٢٩٦	١٠٩
لماذا يخافون الاسلام؟ تأليف د. عبدالودود شلبي.	عرض الأستاذ/ مجدي نور الدين	٢٩٢	١٠٦
محاولة لتحديد مواصفات الأدب الاسلامي:تأليف الأستاذ:محمد الحسناوي	عرض الأستاذ/ شريف الرأس.	٢٩٣	١٠٤
مدخل الى الأدب الاسلامي تأليف د. نجيب الكيلاني.	عرض الاستاذ/ السيد أحمد المخزنجي	٢٩١	١٠٤
وفود القبائل على الرسول صلى الله عليه وسلم	عرض الأستاذ/ فهمي الامام تأليف د. حسن عبدالحميد جبر	٢٩٠	٩٢

مائدة القارىء للتحريــــر

الموضوع	العدد	الصفحة
	٢٨٩	٦٨
	٢٩٠	٦٦

الموضوع	العدد	الصفحة
	٢٩١	٦٨
	٢٩٢	٦٦
	٢٩٣	٦٦
	٢٩٥	٦٦
	٢٩٦	٧٠
	٢٩٧	٥٦
	٢٩٨	٧٠
	٣٠٠	٦٦

من اخبار العالم الاسلامي للتحرير

الموضوع	العدد	الصفحة
	٢٨٩	١٢٤
	٢٩٠	١٢٧
	٢٩١	١٢٦
	٢٩٢	١٢٦
	٢٩٣	١٢٧
	٢٩٥	١٢٧
	٢٩٦	١٢٧
	٢٩٨	١٢٨
	٢٩٩	١٢٣

مع الصحافة للتحرير

الموضوع	العدد	الصفحة
	٢٩٩	١٢٦

لغتنا

الموضوع	العدد	الصفحة
الدكتور / مصطفى رجب		
استخدام الجمع بمعنى المفرد	٢٩٣	١٢١
استخدام المفرد بمعنى الجمع	٢٩١	١١٢
حذف جواب الشرط	٢٩٦	١١٤

قرأت لك : للتحرير

الموضوع	العدد	الصفحة
احذروا مداخل الشيطان	٢٨٩	٤٢
الاستفادة من نزول القرآن منجماً	٢٩٣	١٨
تحويل القبلة	٢٩٦	٥١
الجهاد اقرار للسلم العالمي	٢٩٨	١٨
حتى لا يذهب المعروف	٣٠٠	٩
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩١	٤١
صدق والله	٢٩٥	٩
فضل الحضارة الاسلامية على أوربا	٢٩٩	١٩
اللغة العربية والقرآن	٢٩٢	١٥
ليلة القدر	٢٩٧	٣٤
مع آية من كتاب الله.	٢٩٠	٤٣

مكتبة المجلة

للتحرير

الموضوع	العدد	الصفحة
الوجيز في الاقتصاد / للدكتور/ محمد شوقي الفنجري	٢٩٨	١٢٦
الحداثة من منظور اسلامي. للدكتور/ عدنان علي رضا النحوي	٢٩٨	١٢٥

القصة

القصة	الكاتب	العدد	الصفحة
أحلام شامير	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي	٢٩٧	١٠٧
حرب الحجارة	الأستاذ/ محمد لبيب البوهي	٢٩٣	٨٨
العـــودة	الأستاذ/ أحمد العناني	٢٩٧	٩٦
قلوب كبيرة.	الأستاذ/ أحمد محمود مبارك	٢٩٠	١١٢
المال الحلال	اللواء الركن/ محمود شيت خطاب	٢٩٩	١١٢
محنة وصبر	الأستاذ/ شوقي محمود ابوناجي	٢٨٩	٣٧
المواجهة	الأستاذ/ عاطف شحاته زهران	٢٩٥	٩٥

استطلاع

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
المؤتمر العالمي الخامس للطب الاسلامي	مهندس/ محمد عبدالقادر إلفقي	٢٩٥	٨٠
في المانيا قطعة من ارض الوطن	الأستاذ/ أسعد طه	٢٩٦	٨٤
المسجد الأموي	الأستاذ/ محمد الحسيني عبدالعزيز	٢٩٦	٧٤

بريد الوعي للتحرير

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
بنغلادش المسلمة	الهيئة الخيرية الاسلامية	٢٩٢	١٢٣
التدخين برأي الدين	الأستاذ/ محمد بشير الوظائفي	٢٩٢	١٢١
الغراء	الأستاذ/ موسى عطاالله الفرجاني	٢٩١	١٢٤
زراعة الكلى	نشرة المستشفى الاسلامي بالاردن	٢٩٠	١١٩

شخصيات

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
السيوطي	الاستاذ/ عبدالرحمن البجاوي	٢٩٣	١١٤
عالم مسلم عالمي	الأستاذ/ السيد فهمي الشناوي	٢٩٢	١١٢
قراقوش	الأستاذ/ محسن محمود خضر	٢٩٦	٥٦
كعب بن زهير	الأستاذ/ منذر شعار	٢٩١	٥٤
الماوردي	الأستاذ/ عبدالحفيظ فرغلي	٢٩١	٤٢
(هبة الله بن الحسين البغدادي)	الأستاذ/ مصطفى يعقوب عبدالنبي	٢٩٨	٩٦
هند بنت عتبة الوجه الآخر	الأستاذ/ حيدر قفة	٣٠٠	٩٩

قصائد

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
أسير الاوهام	الأستاذ/ محمود عبداللطيف فايد	٢٩١	٦٥
السودان ينهض من الغرق	الأستاذ/ أحمد محمد الصديق	٢٩١	٨٨
إلى ابتي	الدكتور/ محمد عطية مزروع	٢٩٩	٧٠
إلى خير المرسلين	الأستاذ/ محمد ابراهيم عامر	٢٩٢	٥٠

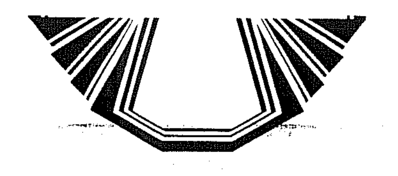
الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
إلى ولدي	الأستاذ/ محمد عبدالله القولي	٢٩٠	٦٣
ابن الفوارس	الأستاذ/ جميل عياد الوحيدي	٢٨٩	١١٤
نبي الرحمة المهداة	الأستاذ/ عبدالغني أحمد ناجي	٢٩١	٧٠
حضارة الغرب	الدكتور/ عدنان النحوى	٢٨٩	٦٤
الرحلة الميمونة	الأستاذ/ جميل عياد الوحيدي	٢٩٥	٦٨
شاعر وسيجارة	الأستاذ/ محمود محمد بكرهلال	٢٩٢	٩٢
صحوة مسلم	الأستاذ/ محمد فؤاد محمد علي	٢٩٣	٦٤
صور من حياة بعض الصائمين	الأستاذ/ محمود محمد بكرهلال	٢٩٧	٥٨
على الباب	الدكتور/ سعيد شوارب	٢٩٨	٥٣
ماء زمزم	الأستاذ/ فريد قرني	٣٠٠	٦٤
مجمع الخير	الأستاذ/ محمود عبدالغفار دياب	٢٩٤	٦٨
مناجاة	الأستاذ/ محمد محمد السنباطي	٢٩٦	٧٢
معذرة ياشهر الجهاد والفداء	الأستاذ/ محمد أمين ابوبكر	٢٩٧	٦٢
يقولون	الأستاذ/ محمود مفلح	٢٩٥	١١٨

كلمات وأحاديث

الموضوع	العدد	الصفحة
سمو الامير يخاطب ضمير العالم «اعطوا الفلسطينيين دولتهم»	٢٩١	٩٢
الكلمة الافتتاحية لحضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد في مجمع الفقه الاسلامي الخامس.	٢٩٤	٧٤
كلمة سمو أمير البلاد في العشر الاواخر من رمضان.	٢٩٩	٤
كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في ذكرى الهجرة..	٢٩٠	٤
كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في ذكرى المولد النبوي الشريف	٢٩٢	٤
كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج	٢٩٧	٤
كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في مجمع الفقه الاسلامي الخامس.	٢٩٤	٨٢
كلمة معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مجمع الفقه الاسلامي الخامس	٢٩٤	٨٨
كلمة معالي الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي	٢٩٤	٩٧
كلمة رئيس مجمع الفقه الاسلامي..	٢٩٤	٩٤

الفتـــاوى

الفتوى	العدد	الصفحة
اين أثر الصلاة؟	٢٩٢	١١٨
تجاوز الحد في الغيرة	٢٩٣	١٢٤
توقف قارىء القرآن..	٢٩١	١٢١
حكم من مات وعليه زكاة	٢٩٠	١٢٤
الحلف بالمصحف.	٢٨٩	١١٩
الحلف بالمصحف	٢٩٥	١٢٤
حول زكاة الرواتب الشهرية.	٢٨٩	١٢٠
ردود قصيرة	٢٨٩	١٢٠
ردود قصيرة	٢٩٢	١١٩
ردود قصيرة	٢٩٦	١٢٦
زكاة الودائع	٢٩٥	١٢٦
الزواج اولى او الحج	٢٩٩	١١٩
سيارات النقل والزكاة.	٢٩٢	١١٨
الشجرة الملعونة	٢٩٦	١٢٥
صرف الزكاة للمدين	٢٩٣	١٢٦
صوم يوم عاشوراء	٢٨٩	١١٨
العمرة في رمضان	٢٩٩	١١٨
اللعب بالشطرنج	٢٩٣	١٢٥
مات وعليه زكاة	٢٩٦	١٢٤
من شر التغالي في المهور	٢٩١	١٢٠
من تكريم القبلة	٢٩٥	١٢٥
هل يجوز تأخير الزكاة.	٢٩٠	١٢٤
هل يحسب الدين من الزكاة	٢٩١	١٢٢
الوصية بكل المال.	٢٩٩	١١٧



الكتّاب

الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
الدكتور/ ابراهيم أبو الخشب	القرآن مدرسة	٢٩٩	٢٦
الدكتور/ابراهيم الراوى	صار الجوع دواء	٢٩٥	١٠٤
الدكتور/ابراهيم محمد عبد الرحيم	مفهوم التنمية الاقتصادية..	٢٩٤	٣٢
الدكتور/ ابراهيم محمد عبدالرحيم	الندرة النسبية والمشكلة الاقتصادية	٢٩٠	١٠٦
الأستاذ/ ابراهيم نصحى	التيسير والاعتدال (باقلام القراء)	٢٩٨	١٢٣
الدكتور/ احسان صدقى الحمد	بناء الكعبة المشرفة.	٣٠٠	٢٤
الاستاذ احمد احمد الشيمى	الفواصل القرآنية.	٢٩٠	١٨
الأستاذ/ احمد العنانى	العودة الميمونة (قصة)	٢٩٧	٩٦
الأستاذ/ أحمد العناني	في رحاب الاقصى والصخرة	٢٩٥	٢٢
الدكتور/ أحمد على المجدوب	غزوة خيبر	٢٩٦	١٠٢
الدكتور/ أحمد عيسى الاحمد	يهود اليوم وادعاءاتهم الكاذبة.	٢٩٩	٥٨
الأستاذ/أحمد محمد الصديق	السودان ينهض من الغرق	٢٩١	٨٨
الأستاذ/ أحمد محمود أبو زيد	الذكرى وواقع المسلمين	٢٩١	٣٦
الأستاذ/ أحمد محمود أبو زيد	العلمانية هل تسربت الى مؤسسات تعليمنا ووسائل اعلامنا ؟	٢٩٧	٤٨
الأستاذ/ أحمد محمود مبارك	قلوب كبيرة (قصة)	٢٩٠	١١٢
الأستاذ/ أحمد مصطفى القضاة	خواطر من سورة قريش	٢٩٥	١٠
الاستاذ/ اسعد طه	في المانيا قطعة من ارض الوطن (استطلاع)	٢٩٦	٨٤
الاستاذ/أمين محمد عثمان	الحج أشهر معلومات	٢٩٩	٦٢
الأستاذ/ أمين محمد عثمان	اللغة العربية لماذا اخفقنا في تعليمها.	٢٨٩	١٠٩
الاستاذة/امال قصيعة.	المرأة والهجرة (باقلام القراء)	٢٨٩	١٢٢
الأستاذ بركات عبد العزيز محمد	التبعية الاعلامية من منظور اسلامى	٢٩٦	٦٢
الاستاذ بهيج بهجت سكيك	تمر النخيل	٢٩٣	٦٨
الأستاذ/ بهيج بهجت يكيك	جزر الاندلس المنسية(كتاب الشهر)	٣٠٠	٦٨
الأستاذ/ بهيج بهجت سكيك	المعمارى سنان	٢٩٠	٧٨
التحرر	الاجتماع الثانى للهيئة الخيرية الاسلامية	٢٩٢	٦٤
التحرير	امل ورجاء	٢٩٨	٩٤
لبتحرير	تحية الى الانتفاضة	٢٩٤	٣١
التحرير	جلسات العمل وموضوعات البحث (مجمع الفقة الاسلامى الخامس).	٢٩٤	١٠٤
التحرير	دورات مجمع الفقة الاسلامى	٢٩٤	١٢٩
التحرير	رسالة الزكاة	٢٩٨	١٠٣
التحرير	رسالة الصيام	٢٩٧	١١١
التحرير	قرارات وتوصيات مجمع الفقة الاسلامى الخامس.	٢٩٤	١١٤
التحرير	قرارات المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف	٢٩٩	١٢٠
التحرير	مجلتك في عامها الجديد	٢٨٩	٩
التحرير	مجمع الفقه الاسلامى	٢٩٤	١٣٠
التحرير	مجمع الفقه الاسلامى تاريخه وأهدافه	٢٩٣	٥٩
التحرير	النظام الأساسى لمجمع الفقه الاسلامى	٢٩٤	١١٩

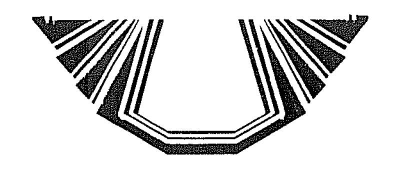
الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
التحرير	يوم الكويت الوطني	٢٩٦	٦٩
الأستاذ/ توفيق محمد سبع	حاجة العالم الى الدين الحق	٢٩٠	١٠
الدكتور/ توفيق محمد شاهين	خواطر حول الحج	٣٠٠	٢٠
الاستاذ/ جمال سلطان	الأدب الاسلامي المقارن	٢٩١	٤٨
الأستاذ/ جمال سلطان	قيمة التراث	٢٩٨	٥٤
الأستاذ/ جميل عياد الوحيدي	الرحلة الميمونة (قصيدة)	٢٩٥	٦٨
الأستاذ/ جميل عياد الوحيدي	اين الفوارس (قصيدة)	٢٨٩	١١٤
الدكتور/ حامد صادق قنيبي	الأنعام منافع وجمال	٢٩٣	١٤
الدكتور/ حامد صادق قنيبي	الصدقة المؤذية	٢٩١	٣٣
الدكتور/ حسن أبو غدة	لولا تبدل النظرة للجريمة	٢٩٤	٥٢
الدكتور/ حسن فريد أبو غزالة	مرض الخمر	٢٩٩	٩٦
الشيخ/ حسن مراد مناع	الأمة والتربية القرانية مقدمة العدد	٢٨٩	٤
الشيخ/حسن مراد مناع	السنة ومسئولية الأمة	٢٩١	٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	قلب العالم الاسلامي ينبض في الكويت	٢٩٣	٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	الاجتهاد ضرورة وعطاء	٢٩٤	٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	وبشر المؤمنين	٢٩٥	٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	السلام المنشود	٢٩٦	٤
الشيخ حسن مراد مناع	الأمة والاعلام الاسلامي (مقدمة العدد)	٢٩٨	٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	خذوا حذركم	٢٩٩	١٤
الشيخ/ حسن مراد مناع	المخدرات واستنفار الأمة	٣٠٠	٤
الأستاذ/ حيدر قفة	هل في المحن فوائد	٢٩٠	٣٢
الأستاذ حيدر قفة	هند بنت عتبة (شخصيات)	٣٠٠	٩٩
ـ خالد بوقماز وفهمي الامام	مجمع الفقة الاسلامي في دورته الخامسة	٢٩٤	٧٢
---	على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي	٢٩٥	٧٢
---	---	٢٩٦	٩٤
---	---	٢٩٨	٨٦
---	---	٢٩٩	٧٤
---	---	٣٠٠	٨٢
الاستاذ/ خالد بو قماز	ندوة الاهلة والمواقيت..	٢٩٧	٧٤
الدكتور/ راتب السعود	الاسراء والمعراج دورس وعبر.	٢٩٥	٣٨
ا.د./رؤف شلبي	المنهج الاسلامي والممارسات الفكرية	٢٨٩	٣٠
الدكتور/ رفيق المصرى	البيع الاجل في الفقه الاسلامي	٢٩٤	٤٥
الدكتور/ رياض العلمي	الضجيج ...	٢٩٦	٥٢
الدكتور سعيد شوارب	على الباب (قصيدة)	٢٩٨	٥٣
الاستاذ/ السيد احمد المخزنجي	مدخل الى الادب الاسلامي	٢٩١	١٠٤
الدكتور/ السيد فهمي الشناوى	عالم مسلم عالمي (شخصية العدد)	٢٩٢	١١٢
الاستاذ/ السيد محمد القاضى	مشروعية الطموحات في الاسلام	٢٩٨	٣٤
الاستاذ/ شريف الراس	محاولة لتحديد مواصفات الادب الاسلامي (كتاب الشهر)	٢٩٣	١٠٤
الاستاذ/ شوقي ابو ناجي	محنة وصبر(قصة)	٢٨٩	٣٧

الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
الاستاذ/ صلاح احمد الطنوبى	فصاحة النبى وبلاغته	٢٨٩	١٠٤
الشيخ/ طه الولى	الموسوعة الفلسطينية	٢٨٩	٩٩
الاستاذ/ الطيب بو عزة	التجديد الحضارى	٣٠٠	٤٢
الدكتور/ عادل طه يونس	تطور تعداد المسلمين	٣٠٠	٣٨
الاستاذ/ عاطف شحاته زهران	الاعلام ومسئولية الكلمة	٢٩٢	٦١
---	المواجهة (قصة)	٢٩٥	٩٥
الدكتور/ عبد الجواد الطيب	آيات الوصية في القرآن الكريم	٢٩٨	١٠
---	ايات المواريث في القرآن الكريم	٢٩٧	٩
الاستاذ/ عبد الحفيظ فرغلى	الماوردى (شخصيات)	٢٩١	٤٢
الاستاذ/ عبد الحميد المغربي	التجارة وسياسات التسويق	٢٩٠	٥٤
----	مبادىء وصور التعامل الخارجي	٢٩٩	٥٠
الدكتور/ عبد الحى الفرماوى	العلم بما في الارحام...	٢٩٢	١٠
الاستاذ/ عبد الرحمن البجاوى	السيوطى (شخصيات)	٢٩٣	١١٤
الدكتور عبد الرحمن العيسوى	كيف نواجه الشعور بالاحباط	٢٨٩	٥٠
الاستاذ/ عبد الرحمن الغلايينى	الدبلوماسية في الاسلام	٢٩٢	٤٠
----	الشباب وتحمل التبعات	٢٩٥	١٠٠
الاستاذ/ عبد السلام الاحمر	الاخرة من خلال الأولى	٢٩٣	٨
الاستاذ/ عبد الغنى أحمد ناجى	نبى الرحمة المهداة (قصيدة)	٢٩١	٧٠
الاستاذ/ عبد الفتاح حسين الزيات	ويل لليهودية من العنصرية	٣٠٠	٥٢
الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن	الجمال في القران الكريم	٢٩٤	٨
الدكتور/ عدنان النحوى	حضارة الغرب (قصيدة)	٢٨٩	٦٤
الدكتورة/ عزية على طه	الامام وافتراءات المستشرقين	٢٩٧	٢٥
---	جهود المحدثين في تأويل الحديث	٢٩١	٢٠
---	عناية الامام الشافعي بتحمل الحديث وادائه	٢٩٩	٣٦
الاستاذ/ على خليل شقرة	صحوة الفطرة في الغرب	٢٩٣	٥٢
---	وانفجرت القنبلة الزمنية	٢٨٩	٩٢
الدكتور/ عماد الدين خليل	حول الجمالية والوفاق	٢٩١	١١٤
الاستاذ/ عمر حافظ سليم عاصي	من أسرار الاسراء والمعراج	٢٩٥	٢٦
الدكتور/ غريب جمعه	البنكرياس	٢٩٠	٦٩
---	حوار مع علم وصاحب قلم	٢٩٧	٦٧
الاستاذ/ فريد قرنى	ماء زمزم (قصيدة)	٣٠٠	٦٤
الاستاذ/ فهمى الامام	وفود القبائل على الرسول (كتاب الشهر)	٢٩٠	٩٢
---	أفغانستان والجهاد الأفغانى	٢٩١	٧٢
ـ فهمى الامام وخالد بو قماز	مجمع الفقه الاسلامى في دورته الخامسة	٢٩٤	٧٢
---	حوارعلى هامش مؤتمرمجمع الفقه الاسلامى	٢٩٥	٧٢
---	----	٢٩٦	٩٤
	حوار على هامش مؤتمر مجمع الفقه الاسلامى	٢٩٨	٨٦
----	----	٢٩٩	٧٤
----	---	٣٠٠	٨٢
الدكتور/ كارم السيد غنيم	المرونة العلمية للغة العربية.	٢٩٤	٥٨

الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
الاستاذ/ ماجد أحمد مومنى	المرأة ودورها في مجاهد الاعداء	٢٩٢	٩٩
الاستاذ/ مجدى نور الدين	الاسلام في وجه الزحف الاحمر (كتاب الشهر)	٢٩٩	١٠٠
---	لماذا يخافون الاسلام ـ	٢٩٢	١٠٦
الأستاذ/ مجدى عبد الفتاح سليمان	عقد المضاربة.	٢٩٢	٣٠
الاستاذ/ محسن محمود خضر	عبقرية ظلمها التاريخ (قراقوش) (شخصيات)	٢٩٦	٥٦
الاستاذ/محمد ابراهيم عامر	الى خير المرسلين (قصيدة)	٢٩٢	٥٠
الاستاذ/محمد أحمد المليجى	ولينصرن الله من ينصره (باقلام القراء)	٢٩٨	١٢٢
الاستاذ/ محمد أمين أبو ببكر	معذرة ياشهر الجهاد والفداء (قصيدة)	٢٩٧	٦٢
الاستاذ/ محمد بدر الدين بن حسن	بالمنهج الاسلامى ندفع التحديات	٢٩٦	٣١
----	شواهد الاتقان في منهج القرآن	٢٩٩	٣١
----	المسلمون ومعركة التغريب	٢٩٠	٤٤
الأستاذ/ محمد جمال عرفة	التجديد السياسى (كتاب الشهر)	٢٩٦	١٠٩
اللواء/ محمد جمال الدين محفوظ	المجاهدون الأفغان ...	٢٩٧	١٠٠
الأستاذ/ محمد الحسينى عبد العزيز	صناعة الزجاج....	٢٩٩	٨٨
----	المسجد الأموى (استطلاع)	٢٩٦	٧٤
الدكتور/ محمد الدسوقى	بين الاستشراق والتبشير	٢٩٦	٢٢
---	الدراسات الأصولية المعاصرة	٢٩٣	٣٦
---	الفكر الاستشراقى	٢٩٢	١٦
---	نظرة نقدية في الدراسات الأصولية المعاصرة (٢)	٣٠٠	٢٩
الأستاذ/ محمد رجاء حنفى	الحضارة في حراسة القيم	٢٨٩	٤٣
----	الصيام تهذيب للخلق	٢٩٧	٣٥
---	قيم هى أساس التربية	٢٩٣	٣٠
الأستاذ/ محمد رشدي عبيد	الواقع في منهج الفن الاسلامى	٢٩٥	١١٨
الدكتور/ محمد السقاعيد	قيام الليل	٢٩٧	٤٤
الدكتور/محمد سعد فشوان	التفسير العصرى للقرآن الكريم.	٢٩٩	٢٠
----	معاملة الخدم...	٢٩٣	١١٠
الدكتور/ محمد شوقي الفنجرى	حول قضية أسلمة العلوم	٢٩٦	٤١
الاستاذ/ محمد الصالح بن عمر عزيز	الاسلام هو المنقذ	٢٩٥	٤٦
----	مظاهر التخلف الحضارى	٢٩٨	٤٦
الاستاذ/ محمد عبد الرحمن السحرتى	الاسلام دين الوجود والخلود (باقلام القراء)	٢٩٨	١٢٤
مهندس محمد عبد القادر الفقى	رواد في الجغرافيا	٢٩٢	٦٨
---	المؤتمر العالمى الخامس للطب الاسلامى	٢٩٥	٨٠
----	المسلمون وعلم الحيل	٢٩٨	٧٢
----	المسلمون والفيزياء	٢٨٩	٧٠
الاستاذ/ محمد عبد الله القولى	الى ولدى (قصيدة)	٢٩٠	٦٣
المستشار محمد عزت الطهطاوى	الوفاء بالعهد في شريعة الاسلام	٢٩٤	٢٥
الدكتور/ محمد عطية مزروع	الى ابتى (قصيدة)	٢٩٩	٧٠
الاستاذ/ محمد العفيفى	الاسلام ورعاية الشباب	٢٩٧	٩٢
---	الضمير ما هو ؟	٢٨٩	٥٧

الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
الدكتور/ محمد على البار	الخمر وامراض الجهاز التنفسي	٢٩٣	٩٤
----	الكحول والجلد	٣٠٠	٨٩
---	موت الدماغ	٢٩٢	٨٠
الاستاذ/ محمد بن على بن جبرة	التنمية الغربية والذاتية الاسلامية	٢٩٩	٤٤
----	حبل الله وبيوت العنكبوت	٢٩٦	١٠
----	هل الهجرة باقية	٢٨٩	٢٤
الاستاذ/ محمد فؤاد محمد على	صحوة مسلم (قصيدة)	٢٩٣	٦٤
الاستاذ/ محمد فوزى حمزة	الخطر الصهيونى على اخلاق الشعوب	٢٩٨	٦٠
ا.د./ محمد فوزى فيض الله.	خلود الفقه الاسلامى	٢٩٣	٨٣
الاستاذ/ محمد كامل عبد الصمد	مناهج التربية الدينية	٢٩٤	٣٨
الاستاذ/ محمد لبيب البوهى	احلام شامير (قصة)	٢٩٧	١٠٧
----	حرب الحجارة (قصة)	٢٩٣	٨٨
----	في يوم المرجع والماب	٢٩٠	٢٦
ا.د./ محمد محمد ابو موسى	تصحيح مقولة في تاريخ الاسلام	٢٩٢	٣٥
----	الخطابي واعجاز القران	٢٩١	١٠
----	يرفع الله الذين أوتوا العلم	٢٩٥	١٦
الاستاذ/محمد محمد حلاوة	هذا هو الطريق الفهم الصحيح	٢٩٢	٥٤
الاستاذ/ محمد محمد السنباطى	مناجاة (قصيدة)	٢٩٦	٧٢
الاستاذ/ محمدمحمدعيسوى الفيومى	هدى الاسلام في التوجيه النفسي	٢٩٨	٤٠
الدكتور/ محمد محمود متولى	الاسراء والمعراج الحديث والحدث	٢٩٥	٣٢
----	جددوا اسلامكم	٢٩٤	١٢
----	حول الحديث الاذاعى	٢٩٢	٢٤
الدكتور/ محمود احمد محجوب	دورس مستفادة من غزوة حنين	٢٩٥	٥٨
الاستاذ/ محمود بيومى	الدعوة الاسلامية واستراتيجية التغريب	٢٩٤	٦٤
---	الدعوة الاسلامية ومواجهة الخلل	٢٩٢	٤٥
الأستاذ/ محمود سعيد	أضواء على المحطات التلفزيونية الخاصة	٣٠٠	٦٠
اللواء الركن محمود شيت خطاب	المال الحلال (قصة)	٢٩٩	١١٢
الاستاذ/ محمود عبد الغفار دياب	مجمع الخير (قصيدة)	٢٩٤	٦٨
الاستاذ/ محمود عبد اللطيف فايد	أسير الاوهام	٢٩١	٦٥
الاستاذ/ محمود محمد بكر هلال	شاعر وسيجارة (قصيدة)	٢٩٢	٩٢
----	صور من حياة بعض الصائمين (قصيدة)	٢٩٧	٥٨
الدكتور/ محمود محمد عمارة	الدعوة بين التكديس والبناء	٢٩٣	٢٤
---	الدعوة بين الدفاع والاندفاع	٣٠٠	١٤
----	يستخرجون الشوكة بالشوكة	٢٩٦	١٦
الاستاذ/ محمود مفلح	يقولون (قصيدة)	٢٩٥	١١٨
الاستاذ/ مصطفى بو هلال	التستر	٢٩٦	١١٧
الدكتور/ مصطفى رجب	استخدام المفرد بمعنى الجمع	٢٩١	١١٢
----	استخدام الجمع بمعنى المفرد	٢٩٣	١٢١
---	حذف جواب الشرط	٢٩٦	١١٤
---	القران الكريم والفكر التربوى	٢٨٩	١٠

الكاتب	الموضوع	العدد	الصفحة
الاستاذ / مصطفى عيد الصياصنة	الأمثال وتوافق العلم والعمل	٢٩٣	١٩
----	الأمثال والمقارنة بين الأضداد	٢٩٥	٥٣
الاستاذ / مصطفى يعقوب عبد النبى	حقائق مجهولة في علم الفلك عند العرب (هبة الله بن الحسين البغدادي)	٢٩٨	٩٦
الاستاذ / معالى عبد الحميد حمودة	الارهابيون الاوائل (كتاب الشهر)	٢٩٥	١١٨
الاستاذ / معروف شبلى مجيد	تهافت التفسير الجدلى	٢٩٠	٣٨
----	الرسالة الاسلامية في ضوء العلاقات الدولية	٢٩٦	٤٦
الشيخ معوض عوض ابراهيم	الرحمة المهداة	٢٩١	١٦
----	على مائدة القرآن	٣٠٠	١٠
----	القران ورمضان مصدر مفاخر المسلمين	٢٩٧	٤٠
----	الهجرة الكبرى	٢٨٩	١٩
الاستاذ / منذر شعار	كعب بن زهير (شخصيات)	٢٩١	٥٤
الدكتور / ناول عبد الهادى	الاسلام والغرب. محاور التحدى وشروط المواجهة	٢٩٦	٣٦
---	تدوين السنة	٢٩٨	٢٩
الدكتور / نبيل سليم	الغراء مخدر رخيص قاتل	٢٨٩	٨٠
الاستاذ / نور الدين ابو زيد	تربية الشباب في الاسلام	٢٩٢	٨٨
ا.د./ وهبه الزحيلى	اصول الفقه ومدارس البحث فيه (١)	٢٩٧	١٦
---	--- (٢)	٢٩٨	٢٦
---	اقليمية الشريعة والقضاء في ديار الاسلام.	٢٩٤	١٨
الدكتور / يوسف القرضاوى	المادية المعاصرة وطوق النجاة (١)	٢٩١	٢٨
----	---- (٢)	٢٩٣	٤٤



العدد القادم:

- أخي القارئ، تدخل مجلتك «الوعي الإسلامي» عامها السادس والعشرين ابتداءً من العدد القادم.
- عدد المحرّم ١٤١٠هـ عددٌ ممتاز، حافلٌ بالموضوعات القيّمة والمتنوعة لكبار الكتّاب في العالم الإسلامي.
- فاحرص على نسختك منه.
- ومع العدد هدية قيّمة.. «الوعي الإسلامي» و«براعم الإيمان» زيادة في الصفحات، ومضاعفة الجوائز...

المحرّر

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .

★ المملكة العربية السعودية : الرياض ـ الشركة السعودية للتوزيع
تلفون ٤٧٧٩٤٤٤
جدة ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ تلفون ٦٦٥٣٣٥٣
ص.ب: ١٣١٩٥
الدمام ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ تلفون ٨٢٧٢٥٧٥

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت ○ : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى انه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

